

أوائل الثانوية الأزهرية خلال ساعات

اعتماد نتيجة البعوث الإسلامية للإعدادية والثانوية





٤٠٠ عمل فنى تجسِّد وثيقة «الأخوة الإنسانية» فى ملتقى الأزهر الدولى الأول لفن الكاريكاتير



«الأعلى للجامعات» يكرم د. المحرصاوى.. وارتفاع تقييم المجلات العلمية بجامعة الأزهر فى تصنيف المجلس





بقرار من الإمام الأكبر.. رئيس النيجر السابق والقائد الروحى لمسلمى أذربيجان عضوين بمجلس حكماء المسلمين

خط ومخطوط

د. نظير عياد يشارك فى افتتاح معرض جماليات الخط العربى

رئيس التحرير
أحمد الصاوى

صوت الأزهر

كلمة تنفع الناس

AL AZHAR AL SHARIF

بلا خسائر

تفاصيل حريق محدود بطب الأسنان

جريدة عامة تهتم برسالة الأزهر الشريف www.azhar.eg الأربعاء ٢٨ من ذى الحجة ١٤٤٣ - ٢٧ من يوليو ٢٠٢٢ - العدد ١١٧٦ - السنة الثانية والعشرون - ١٢ صفحة - جنيهان



الإمام البخارى.. صاحب «الصحيح» فى ذكرى مولده

علماء الحديث: منهج الإمام البخارى فى جمع الحديث يجعل الأحاديث الواردة فيه من الصحاح



خالد بن الوليد سيف الله المسلول.. قائد الـ١٠٠ انتصار الذى لم يُهزم فى معركة واحدة

أستاذ التاريخ الإسلامى: قتل مالك بن نويرة كان خطأً فى فهم أوامر القائد وزواجه من أرملته كان تكريماً لها.. ولا ضغائن كانت بينه وبين الفاروق عمر

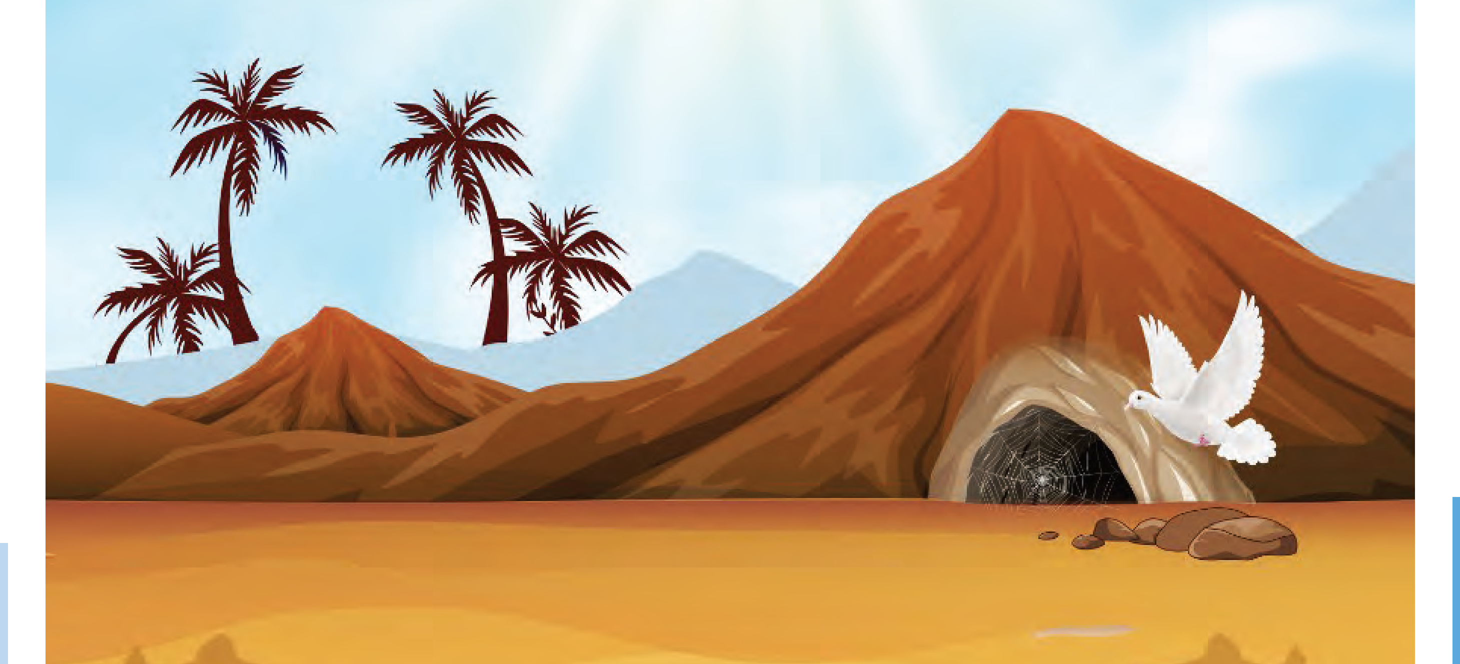


الهجرة النبوية

ميلاد أمة وبناء دولة



النبى أرسى معالم دولة المواطنة والإخاء الإنسانى



مرصد الأزهر

يحذر:

الإرهاب السيبرانى والرقمى أخطر آليات تنظيمات العنف



جناح الأزهر

بمعرض مكتبة الإسكندرية للكتاب متعة للكبار والصغار



ركن الطفل يعقد ٧٦ ورشة لتعليم الرسم والتلوين.. ووعاظ الأزهر وواعظاته يجيبون عن تساؤلات الجمهور

شعاع أطلقته قلعة الوسطية لتنوير العالم بالفن الراقى

٤٠٠ عمل فنى تجسد وثيقة «الأخوّة الإنسانية» فى ملتقى الأزهر الدولى الأول لفن الكاريكاتير

د. نهلة الصعيدى: الأنشطة تسهم فى تحفيز الطلاب على الإبداع وترسخ مبادئ التعاون

د. نظير عياد: الأزهر منفتح على كل العلوم والفنون.. والملتقى يؤكد الدور الريادى لمصر

نظم مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب بالأزهر الشريف احتفالية لتوزيع الجوائز على الفائزين وتكريم المشاركين فى ملتقى الأزهر الدولى الأول لفن الكاريكاتير فى دورته الأولى، خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٨ يوليو ٢٠٢٢، بمركز الأزهر للمؤتمرات بمدينة نصر، بحضور الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، والدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، والدكتور يوسف عامر، رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشيوخ، وعدد من قيادات قطاعات الأزهر المختلفة، ولفيف من السفراء والمستشارين الثقافيين الأجانب، والفنانين المهتمين بفن الكاريكاتير.

تضمنت الاحتفالية تكريم الفائزين من الطلاب الوافدين الموهوبين المشاركين فى ورش العمل التى عقدها المركز لتعليم الطلاب مبادئ فن رسم الكاريكاتير والبورتريه، كما كرم ملتقى الأزهر الدولى الأول للكاريكاتير بعض رواد فن الكاريكاتير المصرى وهم: الفنان الراحل ألكسندر صاروخان، والفنان الراحل محمد عبدالمنعم رخا، والفنان الراحل أحمد طوغان، والفنان الراحل جمعة فرحات، والفنان شريف عليش، والفنان محمد حاكم، كما نظم الملتقى معرضاً فنياً لعرض الأعمال المشاركة فى مسابقة الأزهر الدولية الأولى للكاريكاتير، يُعرض من خلاله ولأول مرة مجموعة رسوم كاريكاتيرية أصلية لرواد فن الكاريكاتير المصرى المكرمين على هامش الملتقى، عرفاناً وتقديراً لما قدموه لفن الكاريكاتير والصحافة المصرية خلال مسيرتهم، إضافة إلى مجموعة من أفضل الأعمال المتميزة التى شاركت فى المسابقة.

الأعمال المشاركة

شارك فى المعرض ما يقرب من ٣١ دولة، وضم أكثر من ٤٠٠ عمل فنى حول وثيقة الأخوة الانسانية، تشمل مجموعة من البورتريهات النادرة لرواد فن الكاريكاتير، منها ٢٧ رسماً كاريكاتيرياً للطلاب الفائزين فى ورش تعليم مبادئ فن رسم الكاريكاتير والبورتريه، والأعمال المشاركة فى مسابقة الأزهر الدولية الأولى للكاريكاتير.

وأبدت الدكتورة نهلة الصعيدى، رئيس مركز تطوير تعليم الطلاب الوافدين والأجانب، إعجابها الشديد بالأعمال الفنية التى شارك الطلاب فى تنفيذها، موضحة أن تلك الأنشطة الفنية تسهم بشكل فعال فى تنمية مواهب الطلاب، وتسهم فى تحفيزهم على الإبداع، وترسيخ مبادئ القيم والتعاون والحب والتسامح بين الطلاب، موضحة أن المعرض يمثل إحياء وتكريماً وتوثيقاً لعطاء وسيرة رواد فن الكاريكاتير المصرى؛ لتسليط الضوء عليها والتذكير بمشوارهم الفنى، معربة عن سعادتها بافتتاح هذا المعرض الذى ضم العديد من الأعمال الفنية المتميزة، مؤكدة الدور المهم الذى تعكسه هذه المسابقة؛ للتأكيد على دور الأزهر التنويرى، ووسطيته السمحة، واستخدام الفن الهادف فى الارتقاء بالذوق العام، وإبرازاً للجهود التى تبذلها مؤسسات الأزهر الشريف لتطبيق وتعزيز المبادئ التى نصت عليها وثيقة الأخوة الإنسانية على أرض الواقع، حول التعايش والتآخى بين البشر وسبل تعزيزه بين المؤسسات المختلفة.

شعاع تنويرى

وأضافت الصعيدى أن الأزهر الشريف يقوم برسائل عالمية وعلمية متميزة منذ إنشائه، لتنوير الإنسانية بحقيقة الدين الإسلامى الوسطى بسماحته وقيمه التى تحمل كل الخير والرخاء للبشر أجمعين، فقد يكون الأزهر ومؤسساته القبلة التى يفد إليها طالبو العلم والدعوة لينهلوا من علوم علمائه وأئمته، أو أن يخرج الأزهريون إلى كل حدب وصوب فى بلاد العالم من أجل نشر تعاليم صحيح الإسلام الوسطى بكل اللغات، مشددة على أن مسابقة الأزهر العالمية لفن الكاريكاتير شعاع من قبس فى ليلٍ معتم غَمَر البشرية بالصراع والتصادم والحروب المدمرة؛ فهو شعاع أطلقه الأزهر الشريف الذى شرف الله مصر بأن جعله فيها، ليقوم برسالته العالمية ناشراً ثقافة التعايش والسلام، وتقوم مصر بدورها الرائد تجاه العالم فى مواجهة التطرف والانحراف، وفى قيادة النهضة والتنمية بوصفها بلد الحضارة، مشيرة إلى أن الأزهر الشريف نظم هذا الملتقى ليجد النشء الجديد المتعطش للخير والسلام فناً هادفاً يحمل رسالة التنوير لخدمة الإنسانية فى كل مكان، بلغة نافذة إلى القلوب والأرواح، تغرس قيم الخير والمحبة والتسامح والإخاء الإنسانى.

نشر التعايش

وقال الدكتور نظير عياد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، خلال كلمته التى ألقاها فى فعاليات حفل توزيع جوائز مسابقة الأزهر العالمية لفن الكاريكاتير، إن الأزهر الشريف مؤسسة علمية عالمية دعوية تتسع كل العلوم والفنون الهادفة التى تنفع البشر؛ ما يدفع تلك الافتراءات والاتهامات الباطلة والأكاذيب الظالمة، التى يراد منها التقليل من حجم ومكانة هذا الصرح العظيم، مشيراً إلى أن الأزهر الشريف دعا الجميع إلى المشاركة فى هذا الملتقى ليؤكد قوله تعالى: «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا»، ويؤكد أن الأزهر منفتح على كل العلوم والفنون، خاصة هذا الفن الراقى الذى يطلق العنان للعقل، وينشر قيم التعايش والمحبة من خلال وسيلة محببة للجميع وهى فن الكاريكاتير.



قيم إنسانية

وأضاف عياد أن الملتقى يؤكد أن الأزهر يمضى فى مكانته العالمية عن طريق الموضوعية التى عرف بها طوال تاريخه، والدليل أن المسابقة العالمية لم يشأ الأزهر الشريف أن يستقل بها، أو أن ينفرد بها، بل جعلها قبلة لكل دول العالم، وسمح للناس على اختلافهم أن يكونوا متواجدين فيها؛ ليعلى بذلك من المشترك الإنسانى الذى دعا الله - تبارك وتعالى- إليه، وأكده النبى صلى الله عليه وسلم، موضحاً أن الملتقيات المختلفة تدفع عن الأزهر الشريف تلك الادعاءات التى تدعى انغلاقه على علوم الشرع الشريف، والتزامه بالذوق العام والأخلاق وضابط الشرع، وأنه يقبل الفن بكل أطيافه، ويؤكد أهمية غرس القيم الإنسانية بين الجميع، ويرسخ أيضاً الدور الريادى والمحورى للدولة المصرية ودورها فى توعية الجمهور وتثقيفهم ودعم الابتكار والإبداع بما يسهم فى الارتقاء بمصرنا الحبيبة، وتحقيق معدلات تنمية تحقق صالح مصر وشعبها العظيم.



د. سلامة داود: الكاريكاتير يلعب دوراً كبيراً فى تشكيل الوعى العام لدى الشعوب

د. يوسف عامر: يجب تسخير الفن فى نشر قيم التسامح وإعلاء الانتماء للوطن

رسالة نبيلة

وأوضح الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، أن ملتقى الأزهر الدولى للكاريكاتير يؤكد حرص الأزهر ورعايته لكل موهبة صادقة، ولكل فن راقٍ صاحب رسالة نبيلة، ترتقى بالذوق العام للإنسانية كلها، مؤكداً أن الكاريكاتير فن إبداعى ساخر يعالج أوجه القصور فى كافة النواحى المجتمعية، ويلعب دوراً كبيراً فى تشكيل الوعى العام لدى الشعوب، بما يعود بالمنفعة العامة على المجتمعات.

وقال الدكتور يوسف عامر، رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشيوخ، إن فن الكاريكاتير من أعلى مراتب الحس والذوق لتربية النفس والوجدان، وهو من الفنون التى تدعو إلى كل ما ينفع الناس فى كل زمان ومكان، ولكن البعض أساء استخدامه لإثارة الفتن بين البشر، مطالباً من يتمتعون بمهارات هذا الفن أن يسخروه فى تصحيح المفاهيم المغلوطة، ونشر قيم التسامح والمودة بين البشر، وتحقيق الانتماء إلى الوطن والحفاظ عليه، خاصة أن الحفاظ على الوطن وسيلة مهمة لتحقيق المقاصد الشرعية العليا.

هدير عبده



«حكماء المسلمين» يدين هجومين إرهابيين بالصومال والعراق

أدان مجلس حكماء المسلمين برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الهجوم الإرهابى الإجرامى على فندق بمدينة جوهر بولاية هيرشبيلى الصومالية، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة سبعة آخرين بينهم وزيرا الصحة والتعليم الصوماليين.

وبينما تبنت حركة الشباب الإرهابية المسئولية عن الحادث الإجرامى، أكد مجلس حكماء المسلمين أن مثل هذه التنظيمات الإرهابية التى تهدد السلم والأمن وتروع الناس وتزهق الأرواح لا تعبّر عن الإسلام ويكتوى بنارها المسلمون.

ودعا المجلس الحكومات إلى دعم الصومال العزيز فى مواجهة مثل هذه التنظيمات بالقوة اللازمة والعمليات الأمنية الواجبة حتى ينال كل فرد فيها جزاءه العادل قصاصاً وفاقاً، وذلك جنباً إلى جنب مع تجفيف منابع الفكر المتطرف ومواجهة أفكاره لمنع انجذاب مزيد من الأفراد لهذه التنظيمات.

وتقدم مجلس حكماء المسلمين بخالص عزائه ومواساته لذوى الضحايا ودعواته بالشفاء العاجل للمصابين، وأن يحفظ الله الصومال وشعبه من كل سوء.

كما أدان مجلس حكماء المسلمين، الهجوم الإرهابى الإجرامى الغادر الذى استهدف نقطه للشرطة الاتحادية في محافظه صلاح الدين شمال جمهورية العراق وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى من عناصر الشرطة. وأكد المجلس استنكاره الشديد لتلك العمليات الإجرامية التى تواصل استهداف أمن واستقرار العراق الحبيب، ويؤكد المجلس وقوفه إلى جانب العراق حكومة وشعباً حتى يتمكن من القضاء على هذه البؤر الإجرامية، ويقتلع هذا الفكر الإرهابى من جذوره بما يحقق لشعب العراق الأمن والاستقرار. وأعرب المجلس عن خالص عزائه ومواساته لذوى الضحايا وأمنياته لجميع المصابين بالشفاء العاجل.

سمر أحمد

خلال المعسكر التثقيفى الأول للوافدين فى جنوب سيناء

مرصد الأزهر يستعرض جهوده فى مواجهة التطرف.. ويشيد بدور الدولة فى دحر الإرهاب

المحاضرون: يحصِّن عقول الشباب ضد محاولات زرع الأفكار الهدامة.. ويسهم فى تشكيل وعى الطلاب لبناء أوطانهم وخدمة دينهم

لم تنحصر جهود مرصد الأزهر العالمى لمكافحة التطرف فى رصد تحركات الجماعات الإرهابية والتحذير من براثنها؛ وإنما امتدت لتحصين الشباب من الأفكار المغلوطة خلال العديد من الجهود والفاعليات، حيث شهد المعسكر التثقيفى الأول للطلاب الوافدين الذى عُقد بمدينة الطور جنوب سيناء استعراض الجهود الكبرى للمرصد، تحت عنوان «معاً ضد التطرّف»، بمشاركة الوافدين الذين يمثلون ٢٨ دولة على مدار ٤ أيام، سلط خلاله الضوء على محطات مصر فى مواجهة الإرهاب وقدرة الدولة المصرية على بسط الأمن والأمان فى مدة وجيزة.

وتحدث المرصد عن الجهود المبذولة فى مكافحة التطرف والإرهاب، ومنها المواجهة العسكرية المباشرة مع العناصر التكفيرية، التى اتخذت أشكالاً متعددة، كان أبرزها العملية الشاملة «سيناء ٢٠١٨» وتدمير البؤر الإرهابية المكتشفة، إضافة إلى القبض على عدد كبير من العناصر الإرهابية والإجرامية المطلوبة جنائياً والمشتبه فى دعمها للعناصر التكفيرية، كما تم تدمير البنية التحتية للعناصر الإرهابية، والاحتياجات الإدارية والمراكز الإعلامية ومراكز الإرسال حسبما صرح المتحدث العسكرى للقوات المسلحة المصرية، كما سلط المرصد الضوء على جهود مرصد الأزهر فى مواجهة التطرف وسعيه المستمر لتحصين عقول الشباب من تلك الأفكار المريضة.

وعى الطلاب

يقول الدكتور سامح شراقى، أحد المحاضرين بالمعسكر والقائمين على تنظيمه، إن المعسكر هدف إلى زيادة وعى الطلاب وتنمية قدراتهم من خلال تدريبهم على أساليب تمكنهم من التمييز بين الأفكار المتداولة أمامهم يومياً عبر منصات التواصل الاجتماعى، بما يسهم فى تحصين عقولهم ضد محاولات التنظيمات المتطرفة الساعية لزرع أفكارها الهدامة فى عقول الشباب، بالإضافة إلى التفاعل ميدانياً بشكل مباشر مع فئات المجتمع، ومع الوافدين بكونهم سفراء الأزهر بما يمثله من منبر للإسلام، وهو ما يعود بالنفع على مجتمعاتهم، ودحض الأفكار الهدامة وحماية المجتمعات من تبعاتها الدموية.

وأضاف «شراقى» أن المعسكر شهد مجموعة من الأنشطة التثقيفية والترفيهية وورش العمل، كان بينها محاضرة تأهيل الطلاب الوافدين لحمل رسالة الأزهر الشريف ليكونوا سفراء للأزهر الشريف فى بلادهم، وسمات طالب العلم فى الأزهر وما يقع عليه من مسئوليات تجاه وطنه ومجتمعه، ومدى أهمية التزامهم بأداء الرسالة التى شرفهم الله بحملها وهى رسالة العلم النافع للناس، إضافة إلى ضوابط طلب العلم فى الأزهر الشريف وسبل تحصيله، وأهم المؤهلات التى يجب أن يتحلى بها طالب العلم الأزهرى بما يعود عليه وعلى وطنه ومجتمعه بالنفع، فهو يمثّل إضافة كبيرة فى تشكيل الوعى لديهم، بما يخدم تكوين شخصياتهم ويجعلهم قادرين على الإسهام فى بناء أوطانهم وخدمة دينهم.



مواجهة عسكرية

وأوضح الدكتور رجب الناغى، المحاضر بالمعسكر التثقيفى، أنه تناول خلال محاضرته التجربة المصرية فى مواجهة الإرهاب، والحديث عن المواجهة العسكرية التى قدم فيها الجيش والشرطة العديد من الشهداء حتى باتت مصر دولة محورية فى مواجهة العديد من قوى الإرهاب العابر للحدود؛ كما لعبت مصر دوراً محورياً فى العديد من قضايا المنطقة التى تتعلق بشكل أو بآخر بقضايا التطرف، بجانب استعادة مصر عمقها الأفريقى ومكانتها العالمية وتأثيرها الكبير، الأمر الذى يجعل منها دولة قوية تؤثر سياسياً فى مجريات الأحداث، وتسهم بآرائها ووجهات نظرها فى مواجهة التطرف والإرهاب، ما عكس عزم الدولة -فى أجندتها الوطنية المستدامة- على اجتثاث جذور الإرهاب وتجفيف منابعه، وتبنى استراتيجية شاملة، باعتبار أن مكافحة التطرف والإرهاب أحد أهم العوامل التى تساعد على تنفيذ رؤية مصر ٢٠٣٠؛ لأنها نموذج يُحتذى به فى تمكين الشباب وتحصينهم من مخاطر الاستقطاب، بما يسهم فى خلق بيئة طاردة للتطرف والإرهاب.

مواجهة فكرية

وشدد الدكتور محمد عبودة، المحاضر بالمعسكر التثقيفى، على أنه استعرض خلال محاضرته المواجهة الفكرية التى حققتها الدولة المصرية، ويأتى على رأسها الأزهر الشريف بقطاعاته المختلفة، بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، ومنها مرصد الأزهر، الذى يسعى لمعالجة الفكر المتطرف بالفكر المعتدل، وهى المهمة التى يضطلع الأزهر القيام بها، استكمالاً لمساعى الدولة المصرية فى مكافحة التطرف والإرهاب، حيث اتخذ إجراءات شديدة الأهمية لمواجهة التطرف والإرهاب، ورغم أن المنهج الأزهرى الوسطى يحمى من التطرف والإرهاب، ولكن تم إنشاء مرصد الأزهر لمكافحة التطرف، ومركز الأزهر للفتوى الإلكترونية، الذى استطاع أن يواجه الأفكار المغلوطة ويحصن الشباب من الوقوع فى التطرف البغيض.

مواجهة بالتنمية

وأضاف «عبودة» أن المرصد قام بعقد ورش عمل ومحاضرات لطلاب الجامعات لتحصين عقولهم من براثن التطرف، وكذلك طلاب المدارس، إضافة إلى الوجود فى الملتقيات الفكرية والمنتديات الشبابية، والأحداث الثقافية الكبرى بالمشاركة بأحدث الإصدارات العلمية التى سجل فيها المرصد خبرته الفريدة فى مواجهة التطرف وتحصين العقول منها، وتطرقت المحاضرة إلى نوع آخر من المواجهة وهى المواجهة بالتنمية، وفيها تقوم الدولة بتنمية المناطق التى يستهدفها الإرهاب لقطع الطريق عليه، خاصة أنها تجربة ملهمة ومستمرة على مدار أكثر من سبع سنوات أصبحت نموذجاً يقتدى به فى العديد من دول العالم.

وتابع: وفى محاضرة ثانية جاءت بعنوان «فى ضوء المنهج الأزهرى كيف تكون سفيراً للنشر الوسطية والسلام فى بلدك» تناولت فيها معالم المنهج الأزهرى وعقيدة أهل السنة والجماعة، التى تغرس فى نفس المسلم النظر إلى الخلق على أنهم أخوة خلقهم الله بيده ونفخ فيهم من روحه، بغض النظر عن معتقداتهم وديانتهم، فالمنهج هو الأخلاق والسلوك التى يعيش بها الأزهرى مع من حوله، ما يتطلب ضرورة الالتزام بهذا المنهج وحمل رسالته ونشرها فى العالمين وبيان معالمه بالتى هى أحسن، خاصة أنه يكفل لها السلام والعيش المشترك، فالقيم الإنسانية، وعلى رأسها الأخوَّة والتعايش السلمى وقبول الآخر، حائط الصد أمام النزاعات، ودعوات الانقسام التى تهدد السلم المجتمعى، وتنذر بمزيد من الصراعات فى العالم.



محمد الصباغ



الإمام الأكبر يهنئ الرئيس السيسى والشعب المصرى والقوات المسلحة بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو

تقدم فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بخالص التهنئة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى، وإلى قواتنا المسلحة والشعب المصرى الأبى، بمناسبة الذكرى السبعين لثورة ٢٣ يوليو المجيدة.

وأكد الأزهر الشريف أنَّ ثورة ٢٣ يوليو المجيدة هى نقطة فاصلة فى تاريخ المصريين، فقد أعادت لوطننا العزة والحرية والكرامة وثرواتنا ومقدراتنا، ومهدَّت لتكوين جيش مصرى قوى من أبنائه يدافع عن أرضه وحقوقه، كما ضربت أروع المثل فى تلاحم الشعب المصرى مع قواته المسلحة من أجل تحقيق تطلعات وآمال المصريين.

ودعا الأزهر الشريف أبناء الوطن إلى مواصلة العمل بجد ومثابرة واجتهاد بما يحقق لمصرنا وشعبنا العظيم الرفعة والتقدم، ومواصلة التلاحم والتكاتف والوقوف صفّاً واحداً خلف قيادتنا الرشيدة برئاسة الرئيس عبدالفتاح السيسى، للعبور بمصر إلى النهضة والازدهار، ووضع مصر فى مكانتها اللائقة بين الأمم المتقدمة، سائلين المولى -عز وجل- أن يحفظ مصرنا من كل مكروه وسوء.

كما هنأ مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف المصريين، قيادة وشعباً، والقوات المسلحة الباسلة، بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو وهى الذكرى التى أثبتت حقيقة انحياز الجيش المصرى وإعلائه لمصلحة شعبه ووطنه.

وقال الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، الدكتور نظير عياد، إن ذكرى ثورة ٢٣ يوليو وما احتوت عليه من مواقف وطنية، تبعث بكثير من الرسائل الوطنية المهمة ومنها: أهمية الوقوف فى وجه الأجندات الخارجية، وفضل الانتماء للوطن، كما أنها توضح الدور المهم الذى يقوم به رجال القوات المسلحة على مدار التاريخ تجاه الدولة المصرية.

وكيل الأزهر يعتمد نتيجة البعوث الإسلامية للشهادتين الإعدادية والثانوية

اعتمد فضيلة الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، نتيجة الدور الأول للشهادتين الإعدادية والثانوية الأزهرية لمعهدى البعوث الإسلامية للطلاب الوافدين، للعام الدراسى ٢٠٢١/٢٠٢٢م.

وتقدم ٩٥٢ طالباً لأداء امتحانات الشهادة الإعدادية، حضر منهم ٩١٢ طالباً، وبلغت نسبة النجاح العامة للشهادة الإعدادية للبعوث ٤٤٪، بينما تقدم لامتحانات الشهادة الثانوية ٦٠٢ طالب، حضر منهم ٥٨٤ طالباً، وبلغت نسبة النجاح العامة للشهادة الثانوية البعوث ٥٤٪.

وجاء فى المركز الأول فى الشهادة الإعدادية للبعوث الطالب إم دى أحمد حسن رهان، من دولة بنجلاديش، والمركز الثانى الطالبة زهرة يوسف محمد، من الولايات المتحدة الأمريكية، وحل فى المركز الثالث الطالب صو محمد وورى، من دولة غينيا كوناكرى، بينما جاء فى المركز الرابع الطالب محمد نجم العارفين بن محمد، من دولة بنجلاديش.

وفى الشهادة الثانوية حصل الطالب محبوب العالم، من دولة بنجلاديش، على المركز الأول، وحل فى المركز الثانى الطالب معصوم بالله غلزار، من دولة بنجلاديش، بينما جاء فى المركز الثالث الطالب رقيب الإسلام، من دولة بنجلاديش، بينما حل فى المركز الرابع الطالب محمد حبيب الله، من دولة بنجلاديش.

وتيسيراً على الطلاب، وجَّه وكيل الأزهر الشريف بنشر النتيجة على بوابة الأزهر الإلكترونية، كما حرص فضيلته على تقديم التهنئة للطلاب الناجحين، متمنياً دوام التوفيق والنجاح لجميع الطلاب، مؤكداً أن الأزهر يعتبر الطلاب الوافدين خير سفراء له فى بلادهم.

نتيجة الثانوية الأزهرية خلال ساعات

انطلاق امتحانات الدور الثانى لصفوف النقل بالمعاهد



إنشاء غرف عمليات ومتابعة مستمرة من رؤساء المناطق للجان.. و٢٠ أغسطس بدء امتحانات الدور الثانى للشهادة الثانوية





انطلقت الأحد الماضى أعمال امتحانات الدور الثانى لصفوف النقل بالمعاهد الأزهرية من المرحلة الإبتدائية وحتى الثانوية بجميع المناطق والمعاهد الأزهرية بالمحافظات، وقد تم إرجاء الامتحانات التى كان مقرراً لها أن تنطلق السبت الماضى، ولكن بناءً على صدور قرار من مجلس الوزراء باعتبار يوم السبت إجازة رسمية بمناسبة ثورة ٢٣ يوليو، فقد قرّر الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، بتنفيذ قرار مجلس الوزراء واعتبار يوم السبت إجازة رسمية، فيما تم ترحيل المواد المقرّر امتحانها يوم السبت لجميع المراحل والصفوف إلى غدٍ الخميس.

وبدأت الامتحانات بمواد الرياضيات والمهام الأدائية، والمهارات المهنية لطلاب الصف الرابع الابتدائى، على أن يكون آخر أيام الامتحانات لهم الأحد المقبل، بينما أدى طلاب الصف الخامس أول أيام امتحاناتهم بمواد العلوم والحاسب الآلى، ليكون آخر أيام امتحاناتهم أيضاً الأحد المقبل. وانطلقت امتحانات طلاب المرحلة الإعدادية، وبدأت بمواد أصول الدين والعلوم للصفين الأول والثانى الإعدادى، على أن تكون آخر أيام امتحاناتهم يوم الاثنين المقبل، فيما أدى طلاب الصف الأول الثانوى «أدبى» امتحاناتهم فى أول يوم بمواد البلاغة والمنطق، بينما أدى طلاب الصف الثانى الثانوى أدبى أول امتحاناتهم فى مواد الحديث والفلسفة، أما طلاب الصف الأول الثانوى «علمى» فقد أدوا امتحاناتهم فى اليوم الأول لمواد البلاغة والهندسة، وطلاب الصف الثانى الثانوى العلمى أدوا امتحاناتهم فى أول يوم بمواد الحديث والتفاضل وحساب المثلثات، على أن تكون آخر أيام الامتحانات لصفوف النقل بالمرحلة الثانوية بقسميها يوم الخميس الموافق الرابع من أغسطس. وأعلنت الإدارة المركزية للامتحانات بقطاع المعاهد الأزهرية، مواعيد امتحانات الدور الثانى للشهادة الثانوية الأزهرية، حيث قررت أن تبدأ الامتحانات يوم السبت الموافق ٢٠ أغسطس وتنتهى يوم الاثنين ٢٩ من الشهر نفسه، كما قررت أن تكون أول أيام الامتحانات بمادتى الفقه والتوحيد للقسم الأدبى، ومادتى الفقه والجبر والهندسة الفراغية للقسم العلمى.. ومن المقرر إعلان نتيجة الثانوية الأزهرية خلال ساعات.

تواجد مكثف

وقد شهدت المناطق الأزهرية مع بداية امتحانات الدور الثانى لصفوف النقل تواجداً مكثفاً من رؤساء المناطق ووكلائهم داخل اللجان، للاطمئنان على سيرها، وعدم وجود مشاكل تعيق سيرها، مع ملاحظة الالتزام بالإجراءات الاحترازية وقرارات رئاسة القطاع، حيث شهدت منطقة القاهرة الأزهرية مع بداية امتحانات الدور الثانى لصفوف النقل وبتوجيهات الشيخ محمود سالم، رئيس المنطقة، بتكليف الشيخ فواز عبادى، مدير عام العلوم العربية والشرعية بالمنطقة، هدوءاً تاماً والتزاماً بالإجراءات الاحترازية، كما قام بزيارة معهد فتيات مجمع مدينة نصر الابتدائى والإعدادية الثانوى لمتابعة سير أعمال امتحانات الدور الثانى، وتابع اللجان واطمأن على سلامة الطلاب، وعلى توفير كل سُبل الراحة المساعدة للطالبات على أداء امتحاناتهم فى جوٍ هادئ وإضاءة جيدة مع توافر المراوح بالفصول والمياه الباردة، والجو الصحى والنفسى الملائم، كما تابع عبادى تطبيق الإجراءات الاحترازية والتباعد، كما تابع التواجد الأمنى والطبى باللجان، وفى نهاية جولته أشاد بمستوى الأداء الإدارى والفنى والمتابعة الجيدة باللجان.

وفى منطقة شمال سيناء الأزهرية، انطلقت امتحانات النقل «الابتدائى والإعدادى والثانوى بقسميه العلمى والأدبى»، وتابع الشيخ محمد سعد خضر، مدير عام المنطقة للعلوم العربية والشرعية أعمال الامتحانات بزيارة إلى لجنة معهد عمرو بن العاص الابتدائى، ومعهد فتيات أبو بكر الصديق الإعدادى، ومعهد فتيات المساعيد الثانوى، ومعهد أبو بكر الصديق الابتدائى، ومعهد بنين أبو بكر الصديق الإعدادى والثانوى، حيث تفقد لجان الامتحانات خلال الفترة الأولى، وتمت متابعة أعمال الكنترول ومراجعة كافة الاجراءات المنظمة لأعمال الامتحانات، وانتظام سير العمل باللجان وخلو الورقة الامتحانية من الغموض، وأن مستوى الامتحان فى مستوى الطلاب، وفى نهاية الزيارة قدّم الشكر للقائمين على الامتحانات، لحُسن الانضباط والالتزام بجميع التعليمات الخاصة بالامتحانات وتطبيق الإجراءات الاحترازية والوقائية وتعقيم اللجان.

وتفقد الدكتور منصور أبو العدب، رئيس منطقة البحيرة الأزهرية، سير لجان اليوم الأول لامتحانات الدور الثانى للنقل بالبحيرة، للوقوف على انتظام اللجان والتزامها بالتعليمات وتذليل أية عقبات تواجهها، من داخل عدد من لجان إدارة دمنهور التعليمية الأزهرية، حيث تفقد لجان دمنهور الإعدادى الثانوى بنين وفتيات دمنهور الثانوى، وفتيات وبنين دمنهور النموذجى، وصرح بأن اللجان تسير فى هدوء والتزام تام، طبقاً لقواعد وتعليمات الامتحانات، وأنه يتابع بنفسه سير اللجان على مدار الساعة من خلال غرفة العمليات بالمنطقة.

إجراءات احترازية

وتابع الدكتور أحمد حمادى، رئيس منطقة السويس الأزهرية، سير الامتحانات فى يومها الأول، بدءاً من مركز توزيع الأسئلة بديوان عام المنطقة، واطمأن على وصول الأسئلة فى الوقت المحدد لكل معهد، ثم تابع الامتحانات بمعهد السويس الإعدادى الثانوى بنين، ومعهد فتيات السويس الثانوى، وتابع تطبيق جميع الإجراءات الاحترازية وقياس درجة الحرارة للطلاب والعاملين، وتطهير المعاهد بشكل مستمر، وتفقد أعمال الكنترول وتوزيع الأعمال بكل لجنة، ثم مر على اللجان واطمأن من الطلاب على الامتحانات، وتمنى للجميع التوفيق والنجاح. كما تابع الدكتور أحمد محمد الطيب بديوى، رئيس منطقة بنى سويف الأزهرية، سير العمل لامتحانات النقل الدور الثانى، حيث زار لجان معهد القراءات بنين – معهد القراءات فتيات – العدوى النموذجى الابتدائى، وخلال زيارته أشاد بجهود العاملين ومراعاتهم النظام والانضباط والهدوء والطمأنينة، واختتم زيارته بجولة تفقدية لمبنى ديوان عام المنطقة الأزهرية الجديد وبيت شباب الأزهر فتيات.

وشهدت منطقة المنيا الأزهرية، انطلاق أعمال امتحانات الدور الثانى لصفوف نقل المراحل التعليمية الثلاث الابتدائية، الإعدادية، الثانوية، الأحد الماضى، وسط أجواء يسودها الهدوء والانضباط بجميع اللجان، وقام الدكتور أحمد محمد طلب، رئيس المنطقة، بمتابعة سير الامتحانات بلجان إدارة المنيا التعليمية، وتفقد لجان نقل المرحلتين الإعدادية والثانوية فى بعض اللجان، كما تابع جميع الأعمال المتعلقة بالامتحانات من مدى ملاءمة المقاعد الدراسية واستلام الطلاب أوراق الامتحان فى ميعادها دون تأخير، وكذا جدية الملاحظين فى مراجعة بيانات الطلاب والتحقق من هويتهم، ومدى سلامة اللجان وتأمينها، وتوزيع الأسئلة حسب الضوابط وتعليمات الإدارة المركزية للامتحانات برئاسة القطاع، وتحقيق التباعد بين الطلاب أثناء انعقاد اللجان مع تطبيق إجراءات الأمن والوقاية، حرصاً على سلامة الجميع، ومدى ملاءمة الأسئلة للزمن المحدد للإجابة ومجيئها من داخل المناهج الدراسية، وفى ختام جولته أثنى على هدوء وتنظيم وانضباط اللجان دون ورود تجاوزات أو شكاوى من الطلاب على أسئلة الامتحانات.

وباشر الدكتور مؤمن الهوارى، رئيس منطقة البحر الأحمر، سير لجان معهد ملحقة الغردقة وفتيات الغردقة الإعدادى الثانوى وفتيات القراءات؛ للاطمئنان على انتظام اللجان والالتزام بكل التعليمات المنظمة للامتحانات؛ حيث اطمأن على أنه لا توجد أى شكوى وتناقش مع الطلاب حول مستوى الامتحان، وأكد على أهمية توفير المناخ الملائم للطلاب، ليؤدوا امتحاناتهم فى جو يسوده الهدوء والانضباط، مشدداً على أن غرفة عمليات الامتحانات بديوان عام المنطقة على تواصل دائم ومتابعة مستمرة لجميع لجان البحر الأحمر، لتذليل أية عقبات تواجه حُسن سير الامتحانات.



حسن مصطفى

الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين يدعو خلال مؤتمر الجامعة الصيفية الدولية للقيادة عبر الثقافات إلى تدبُّر دروس وصور عدم المساواة التى صاحبت مواجهة جائحة «كورونا»

دعا المستشار محمد عبد السلام، الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، إلى عدم نسيان الدروس والعِبر التى أخذتها شعوب العالم فيما يتعلّق بصور عدم المساواة أو الحاجة الملحة لإرساء ثقافات تركز على الصالح العام بدلاً من المصالح الفردية، والتى ظهرت خلال فترة مواجهة جائحة كورونا. جاء ذلك خلال مشاركة الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، بمؤتمر الجامعة الصيفية الدولية للقيادة عبر الثقافات، والذى عقد بمقر جامعة بهشى شهير فى بشيكتاش، تحت عنوان «جائحة فيروس كورونا والآثار الاجتماعية والاقتصادية لصور عدم المساواة».

ووجَّه المستشار عبد السلام الشكر لمشروع علاء الدين ومنظمة اليونسكو وجامعة بهشى شهير على تنظيم هذا المؤتمر المهم. وقال إن جائحة كورونا أظهرت أننا جميعاً متساوون فى الإنسانية – فكان كل فرد منا يستشعر الخطر نفسه من الأزمة الصحية بغض النظر عن الخلفية أو الحالة الاجتماعية والاقتصادية أو الموقع الجغرافى.

كما أظهرت الجائحة -بحسب المستشار- الترابط بين الإنسانية، فقد اجتمع الأفراد والبلدان والمجتمع الدولى بأسره للبحث عن حلول ناجعة لمواجهة هذا الخطر الذى يحيق بالجميع.

وواصل عبد السلام: لكن ومع الأسف أظهرت الجائحة التفاوتات العميقة المتجذرة فى مجتمعاتنا، بل عملت على تفاقمها وزيادتها. وأضاف الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين أن الإنسانية واجهت تحدياً أخلاقياً جديداً واختباراً حقيقياً للضمير الإنسانى فى ظل التوزيع غير المتكافئ لإمدادات ولقاحات فيروس كورونا، فلم تُمنح الفئات المستضعفة من السكان – لا سيما الذين يعانون الفقر والتهجير القسرى وانعدام الجنسية – حق الحصول العادل على اللقاحات والإمدادات لمواجهة هذه الجائحة.

وفى هذا السياق وصف الأمين العام لمجلس حكماء المسلمين، وثيقة الأخوّة الإنسانية، التى وقّع عليها قداسة البابا فرنسيس وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب





برعاية صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، بأنها إعلان تاريخى انبثق نورُه من أبو ظبى للعالم كله فى عام ٢٠١٩، وجاءت بمثابة تذكير بأن كل إنسان خلقه الله ليكون عضواً مهماً وفاعلاً فى الأسرة الإنسانية، مما يقتضى وجوب معاملته على قدم المساواة فى مجتمعات تسودها ثقافة الأخوّة الإنسانية والتعايش السلمى.

ونقل عبد السلام عن ما أكده قداسة البابا وفضيلة الإمام الأكبر – من أن الله خلقنا جميعاً «بشراً متساوين فى الحقوق والواجبات والكرامة»– يعنى أن الوصول غير المتكافئ إلى الموارد اللازمة كالرعاية الصحية والتعليم مما نشاهده فى عالمنا اليوم، يتعارض مع إرادة الله، وهذا أمر نحتاج إلى التغلّب عليه.

وتضع الوثيقة أسس مجتمعات المواطنة الخالية من العنصرية والتمييز والتطرف والتعصب الدينى أو القومى أو العرقى، وتنظر لحقوق الأطفال والنساء واللاجئين، وتواجه منطق الحرب والعنف والخشونة فى العلاقات الدولية وتدعم الحوار، وتحرض على الاندماج بين أبناء المجتمع فى إطار من التسامح والأخوّة، وتفتح الباب لتحويل هذه الأخوّة إلى رابطة عالمية معتبرة يؤمن بها البشر فى كل مكان.

ونجحت هذه الوثيقة فى تحريك الراكد، وفى إعادة بناء قيم مضادة لخطابات الكراهية والانعزال والعنصرية، وفرضت تلك القيم نفسها على طاولة المجتمع الدولى فتبنتها الأمم المتحدة، وقررت أن تكون ذكرى توقيعها فى الرابع من فبراير من كل عام، يوماً دولياً للأخوّة الإنسانية، يحتفل فيه العالم ويتدبر فى مبادئ تلك الوثيقة، وسط تعهدات من العديد من الدول لتبنى الوثيقة فى مدوناتها الوطنية وفى مناهجها التعليمية.

وحث المستشار عبد السلام، الطلاب المشاركين فى المؤتمر من نحو ٣٠ جامعة حول العالم، على تحديد قضية واحدة تتعلق بعدم المساواة في مجتمعاتهم والقيام بدور فى نشر الوعى بها واكتشاف حلول لها. مؤكداً أن الشباب يتمتعون بالقوة والحماسة لخلق مستقبلٍ أفضل يتسم بمزيد من المساواة مما يحقق الخير لعالمنا، داعياً المنظمات، مثل مجلس حكماء المسلمين، ومشروع علاء الدين، واليونسكو أن تكون مستعدةً للدعم والمساعدة.

وينظم مؤتمر الجامعة الصيفية الدولية للقيادة عبر الثقافات فى مدينة إسطنبول برعاية منظمة اليونسكو ومشروع علاء الدين إضافة إلى جامعة باهيشايرس التركية، كملتقى دولى لطلاب الجامعات تشارك فيه نحو ٣٠ جامعة من أنحاء العالم.

ويتضمن برنامج المؤتمر دورة تدريبية للشباب حول تأثير عدم المساواة على المجتمع.

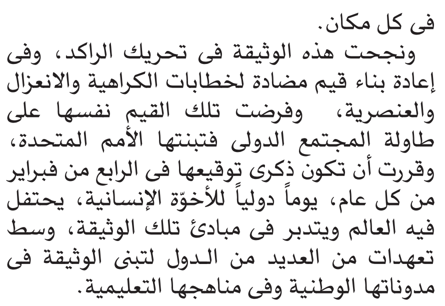
وفى غضون أسبوعين هما عمر الدورة سيتوصل الطلاب إلى فهم أعمق للتأثير واسع النطاق لعدم المساواة على مجتمعاتنا، وسبل الإنصاف الممكنة، عبر عدد من المحاضرين الدوليين. ويقوم الطلاب بإجراء مشروع بحث جماعى يتم تنفيذه خلال مدة الدورة، ويتم التحكيم من قبل لجنة دولية، مع منح المشروع الفائز جائزة علاء الدين للشباب خلال حفل خاص في باريس.

مجد فتوح

«المعاهد الأزهرية» يقيم برنامجه التدريبى الأول للعاملين على المهارات الحياتية

أقامت رئاسة قطاع المعاهد الأزهرية، بالتعاون مع مكتب الأزهر لدعم الابتكار، ومكتبة مصر العامة الرئيسية، حزمة برامج تدريبية مجانية (أون لاين) للعاملين بقطاع المعاهد الأزهرية تحت عنوان «المهارات الحياتية»، تحت رعاية فضيلة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، وإشراف الدكتور محمد الضوينى، وكيل الأزهر الشريف، وبتوجيهات من الدكتور سلامة داود، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية.

وقد اجتاز المتدربون اختبارات البرنامج التدريبى الأول (المهارات الحياتية)، الذى تضمن مجموعة متنوعة من الحقائب التدريبية؛ أهمها: «أخلاقيات المهنة - والتفكير الإبداعى - والقيادات الإدارية - وتحديد الأهداف - وحل المشكلات»، وغيرها من المهارات الحياتية المهمة التى يجب أن يتحلى بها الأشخاص لتساعدهم فى حياتهم.



وقد حصل المتدربون بعد إتمام البرنامج التدريبى، المقام على مدار ثلاثة أيام تدريبية بواقع أربع ساعات يومياً، وبعد اجتياز الاختبار (أون لاين)، على شهادة معتمدة من (وزارة الاتصالات والمعلومات - وشركة مايكروسوفت - والبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة - ومؤسسة كير - مصر التنمية).

وحرص الدكتور سلامة داود، وقيادات قطاع المعاهد على تكريم المتدربين وتوزيع الشهادات لتشجيعهم وحثهم على الاستمرار فى التأهيل والتدريب، واكتساب العلم والمعرفة لتطوير الذات والارتقاء بالنفس والعمل.

حسن مصطفى

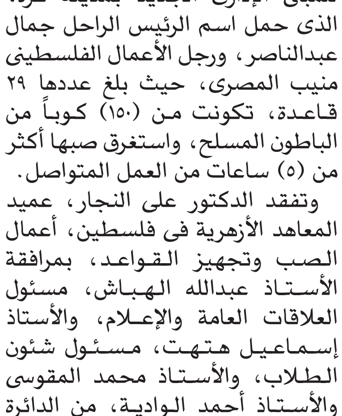
تحت مسمى «جمال عبدالناصر ومنيب المصرى»

المعاهد الأزهرية بفلسطين تصب قواعد الأساس للمبنى الإدارى الجديد

قامت الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية بفلسطين بصب قواعد الأساس للمبنى الإدارى الجديد بمدينة غزة، الذى حمل اسم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، ورجل الأعمال الفلسطينى منيب المصرى، حيث بلغ عددها ٢٩ قاعدة، تكونت من (١٥٠) كوباً من الباطون المسلح، واستغرق صبها أكثر من (٥) ساعات من العمل المتواصل.

وتفقد الدكتور على النجار، عميد المعاهد الأزهرية فى فلسطين، أعمال الصب وتجهيز القواعد، بمرافقة الأستاذ عبدالله الهباش، مسئول العلاقات العامة والإعلام، والأستاذ إسماعيل هتهت، مسئول شئون الطلاب، والأستاذ محمد المقوسى والأستاذ أحمد الوادية، من الدائرة المالية، والأستاذ أحمد الزعانين، من الشئون الإدارية، وعدد من موظفى إدارة المعاهد الأزهرية.











والتقى «النجار» المهندس عبدالناصر أبوعاصى، مسئول اللجنة الهندسية التى تشرف على المشروع فى موقع العمل، حيث أوضح «أبوعاصى» أن أعمال البناء تسير على خير ما يرام وفق الجدول الزمنى المحدد لها، وحسب المخططات الهندسية المعتمدة.

وتقدم «النجار» بالشكر الجزيل للسيد منيب المصرى «أبو ربيح»، ممثل مؤسسة منيب وأنجلا المصرى، على تبرعه لبناء مبنى «الزعيم جمال عبدالناصر ومنيب المصرى»، كما أثنى المهندس عبدالناصر أبوعاصى وجميع أعضاء المكتب الهندسى بجامعة الأزهر بغزة على إشرافهم ومتابعتهم لأعمال البناء، وتوجه بالشكر إلى المهندس أحمد المصرى، مسئول شركة المقاولات التى تقوم بتنفيذ المشروع.





حسن مصطفى



الأعلى للجامعات يُكرِّم د. المحرصاوى خلال اجتماعه الشهرى بالعاصمة الإدارية

كرَّم المجلس الأعلى للجامعات المصرية، برئاسة الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، الدكتور محمد حسين المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، وذلك فى اجتماعه الشهرى الذى عُقد بالعاصمة الإدارية الجديدة، وبحضور الدكتور محمد لطيف، أمين عام المجلس الأعلى للجامعات المصرية، ولفيف من رؤساء الجامعات المصرية الحكومية.

وأشاد الدكتور خالد عبد الغفار، بجهود ومشاركات الدكتور محمد المحرصاوى، والتى كانت سبباً فى ثراء هذه الاجتماعات الشهرية، كما ثمَّن أعضاء المجلس الأعلى للجامعات من خلال رؤساء الجامعات، التعاون البنّاء الذى قام به طيلة فترة رئاسته لجامعة الأزهر، من خلال التعاون المثمر والبنّاء بين الجامعة وجميع الجامعات المصرية.

جدير بالذكر أن الدكتور محمد المحرصاوى تولى رئاسة جامعة الأزهر بقرار فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، فى السادس من مايو عام ٢٠١٧، ثم صدر قرار الدكتور رئيس مجلس الوزراء بتعيينه رئيساً لجامعة الأزهر فى الخامس من يونيو عام ٢٠١٧، لمدة أربع سنوات انتهت في شهر يونيو الماضى ٢٠٢١، ثم صدر قرار رئيس مجلس الوزراء بالتجديد لمدة عام آخر رئيساً لجامعة الأزهر، ينتهى مطلع شهر أغسطس المقبل، ليبلغ بعدها الدكتور المحرصاوى السن القانونية.

حامد سعد

ارتفاع تقييم المجلات العلمية بجامعة الأزهر فى تصنيف «الأعلى للجامعات»

حققت مجلات جامعة الأزهر الشريف تقدماً ملحوظاً فى التصنيف الصادر من المجلس الأعلى للجامعات فى تصنيف يوليو ٢٠٢٢، بعد دعم النشاطات العلمية الكبرى التى تقوم بها جامعة الأزهر فى قطاعات الدراسات العليا والبحوث العلمية، من خلال مكتب التميز الدولى للجامعة، وبتوجيهات الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، وتحت إشراف الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، وإدارة الدكتور ياسر حلمى، مدير مكتب التميز الدولى لجامعة الأزهر.

وقال الدكتور محمود صديق لقد حصلت ٣١ مجلة على ٧ درجات مقارنة بـ١٥ مجلة فى التحكيم السابق لدورة يوليو ٢٠٢١ بزيادة بلغت ١١٥٪، كما ارتفع تقييم معظم مجلات الجامعة، حيث حصلت ١٦ مجلة على تقييم ٦٫٥ درجة، وحصدت سبع مجلات تقييم ٦ درجات.

وأضاف «صديق» أن جامعة الأزهر يصدر عنها ٦٧ مجلة علمية فى مختلف التخصصات العلمية العربية والشرعية والعملية، بما فى ذلك قطاع الطب والعلوم الأساسية والصيدلة والهندسة، وغيرها من التخصصات الأخرى، موضحاً أن ملف المجلات العلمية بمكتب التميز الدولى لجامعة الأزهر تشرف عليه الدكتورة أرزاق فتحى السيد، أستاذ مساعد العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات - القاهرة، والدكتورة شيرين عبدالجليل عمارة، مدرس اللغة الإنجليزية بكلية الدراسات الإنسانية بتفهنا الإشراف، والدكتور محمد صبحى، مدرس علم الأنسجة بكلية الطب بنين - جامعة الأزهر بالقاهرة، والدكتور محمد عزت، مدرس العقاقير الطبية بكلية الصيدلة - فرع أسيوط.

د. محمود صديق

ويواصل مكتب التميز الدولى دعم نشاطات الدراسات العليا والبحوث، فى مختلف الملفات المعنية التى تدخل فى اختصاصه، وعلى رأسها دعم المجلات العلمية الصادرة عن جامعة الأزهر ورفع كفاءة الباحثين، وأعضاء هيئة التدريس والتدريب على البحوث العلمية والنشر، وتصنيف الجامعة والمشروعات العلمية الدولية، ومتابعة الوحدات البحثية وملف التنمية المستدامة والجامعة الخضراء، وغيرها من الملفات المعنية.

تعاون بين جامعة الأزهر و«أخبار اليوم» لتدريب المكفوفين على «برايل»

وقّع الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، بروتوكول تعاون مع مؤسسة أخبار اليوم، لتعليم وتدريب ذوى الاحتياجات البصرية على مهارات القراءة والكتابة بطريقة برايل، بحضور الأستاذ أحمد جلال، رئيس مجلس إدارة مؤسسة أخبار اليوم، والدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، والدكتور أبوزيد الأمير، نائب رئيس الجامعة لشئون الوجه البحرى بطنطا، والدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، والدكتور محمد فكرى خضر، نائب رئيس الجامعة لفرع البنات.

أشرف على التوقيع مكتب التميز الدولى بجامعة الأزهر، برئاسة الدكتور ياسر حلمى، مدير المكتب، وحضره الأستاذ وائل إسماعيل، أمين عام مجلس إدارة أخبار اليوم، والأستاذ أحمد المراعى، رئيس تحرير أخبار «برايل»، والأستاذ هيثم سلامة، مساعد رئيس تحرير أخبار اليوم، والأستاذ وليد فوزى، مدير عام العلاقات العامة بالمؤسسة.

ويتضمن البروتوكول، قيام مؤسسة أخبار اليوم بتدريب ذوى الاحتياجات البصرية على القراءة والكتابة والطباعة بطريقة برايل، إضافة إلى تدريب الطلاب والطالبات من ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية بمؤسسة أخبار اليوم، على أيدى خبراء ومتخصصين فى التعليم بطريقة برايل، وسوف يحصل المتدربون من الطلاب والطالبات على شهادة معتمدة من مؤسسة أخبار اليوم.

حضر توقيع البروتوكول أيضاً الدكتور الجندى شاكر، رئيس قسم الهندسة المعمارية بكلية الهندسة جامعة الأزهر بالقاهرة، مسئول ملف التنميه المستدامة والوعى البيئى بجامعة الأزهر، والدكتور طه عبد المعبود محمد، عضو مكتب التميز الدولى بجامعة الأزهر، عضو لجنة قطاعى خدمة المجتمع وتنمية والبيئة بالجامعة.

جدير بالذكر أن جامعة الأزهر أولت ملف ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية وغيرها من بقية الفئات اهتماماً كبيراً، انطلاقاً من هذه النماذج المتميزة التى تمتلك إمكانيات ومهارات يمكن الاستفادة منها فى النهوض والارتقاء بوطننا الغالى.

حامد سعد

تفوق كبير للصيدلة والرياضيات والعلوم الزراعية

الكليات العلمية بجامعة الأزهر تحتل مراكز متقدمة فى تصنيف «شنغهاى»

حصلت جامعة الأزهر ممثلة فى قطاع الصيدلة على المركز ٢٠١-٣٠٠ بين جامعات العالم في مجال الصيدلة والعلوم الصيدلية، والمركز الخامس على مستوى الجامعات العربية، والمركز الثانى محلياً مع جامعتى عين شمس والإسكندرية فى تصنيف شنغهاى للجامعات، اعتماداً على التخصصات العلمية والبحثية.

يأتى ذلك تأكيداً على التطور الذى تشهده قطاعات جامعة الأزهر بالقاهرة والأقاليم فى مختلف التخصصات العلمية، حيث شهد الإصدار الجديد من تصنيف شنغهاى (وهو أشهر وأقدم التصنيفات) لتصنيف الموضوعات والتخصصات البحثية للجامعات العالمية، ظهور ٣ تخصصات بحثية وهى الصيدلة، الرياضيات، والعلوم الزراعية فى تصنيف شنغهاى العالمى.

وقال الدكتور أحمد الشافعى، عضو المكتب الفنى لنائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، مسئول الامتياز العلمى والتصنيف الدولى بمكتب التميز الدولى للجامعة، إن معايير التصنيف لعام ٢٠٢٢ اعتمدت على تصنيف أفضل ٥٠٠ جامعة فى تخصص العلوم الصيدلية ممن لهم أكثر من ١٠٠ بحث منشور دولياً فى قاعدة بيانات Web of Science التابعة لمؤسسة Clarivate عن الفترة بين ٢٠١٦-٢٠٢٠. وأضاف الشافعى، أن المفاضلة تمت بين الإنتاج البحثى لهذه الجامعات، اعتماداً على عدة مؤشرات بحثية تضمنت عدد الأبحاث المنشورة فى مجلات تقع في الربع الأول Q1 من مجلات التخصص طبقاً لمعامل التأثير Impact factor عن الفترة بين ٢٠١٦-٢٠٢٠ (٣٨٫٣٪ نسبة أبحاث قطاع الصيدلة فى مجلات Q1) وبتفوق ٣٪ عن تصنيف العام الماضى، وهى ثالث الجامعات المصرية، بجانب متوسط نسبة الاستشهادات بالأبحاث الصادرة من كل جامعة فى التخصص الدقيق وتأثيره الدولى مقارنة بالمتوسط العالمى لنفس التخصص فى نفس الفترة ٢٠١٦-٢٠٢٠ (٧٦٫١٪ نسبة الاستشهادات والتأثير لأبحاث قطاع الصيدلة)، وأيضاً عدد الأبحاث التى بها تعاون دولى مع باحثين من دولتين أو أكثر بالنسبة لعدد الأبحاث الكلية الصادرة من نفس الجهة البحثية للجامعة (٨٧٪ من أبحاث قطاع الصيدلة وهى الثانية بين الجامعات المصرية)، إضافة إلى عدد الأبحاث المنشورة فى قائمة المجلات الأعلى تصنيفاً فى التخصص العلمى، بناءً على تصنيف شنغهاى، وأيضاً عدد الباحثين الحاصلين على جوائز دولية كجائزة نوبل. وأوضح الشافعى، أن هذا العام يعد امتداداً للعام الخامس على التوالى، لظهور قطاع الصيدلة ممثلاً لجامعة الأزهر فى تصنيف شنغهاى المرموق للجامعات، اعتماداً على التخصصات العلمية والبحثية، أما بالنسبة لتخصص علوم الرياضيات الذى ظهر لأول مرة، فقد حلت الجامعة فى المركز الثالث محلياً و٤٠١ عالمياً، ولقطاع العلوم الزراعية والذى يظهر للمرة الأولى أيضاً، جاءت الجامعة فى المركز ٤٠١ عالمياً.

من جهته، أعرب الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة عن سعادته لما يقدمه أبناء الأزهر فى قطاعات العلوم التطبيقية والعملية (العلوم الصيدلية، الزراعية والرياضيات) من أبحاث متميزة ونتاج علمى مؤثر فى المجتمع العلمى، ومؤثر فى السمعة الدولية لجامعة الأزهر، مطالباً جميع الباحثين بالقطاع العملى بأن يحذو حذو الباحثين بهذه القطاعات.

وعبّر الدكتور محمود صديق، نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحوث، عن تقديره لما يقدمه قطاع الأبحاث التطبيقية والعملية من تميز بحثى وعلمى بصورة دائمة، فى ظل تأثيره الكبير فى قوة الإنتاج العلمى، والرؤية الدولية لجامعة الأزهر، ما يصب مباشرة فى التصنيف الدولى لجامعة الأزهر، ويؤدى إلى تعاظم التطور العلمى والعملى للجامعة وريادتها فى مجال العلوم الطبية والتطبيقية، بالتوازى مع الريادة فى العلوم الإسلامية والعربية والأدبية فى الجمهورية الجديدة، تحقيقاً للتنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠.

حامد سعد



د. أحمد الشافعى

احتفالاً بمرور ٧٥ عاماً على العلاقات الدبلوماسية

طلاب إندونيسيا ينظفون محيط جامعة الأزهر بالدراسة

نظم اتحاد طلاب إندونيسيا، بالتعاون مع السفارة الإندونيسية بالقاهرة، ومجلس الشباب المصرى، حملة لتنظيف شوارع الدرب الأحمر، ومحيط جامعة الأزهر ومستشفى الحسين بالدراسة، وذلك بمناسبة ذكرى مرور ٧٥ عاماً على العلاقة الدبلوماسية بين مصر وإندونيسيا، حيث يسكن فى هذه المنطقة ويدرس فيها آلاف الإندونيسيين، ويحمل آباؤهم وأسرهم ذكريات طيبة لهذه المناطق التى عاش وتخرج فيها كثير منهم.

وقال سودارسونو سوديرلان، المستشار الإعلامى والثقافى بسفارة إندونيسيا، إن هذه المبادرة تعبر عن مدى حب وصداقة الشعب الإندونيسى بدولة مصر، التى تعد الدولة الأولى التى اعترفت باستقلال إندونيسيا، وعن مدى شعور الطلبة بمسئولية الحفاظ على نظافة المنطقة التى يعيشون فيها.

وأوضح أحسن أولى الألباب، رئيس اتحاد الطلبة الإندونيسيين بمصر، أن حملة النظافة قررت المساهمة بعدد من الأدوات لأحد المسئولين عن نظافة المنطقة حتى تظل مستمرة ولا تتوقف عند يوم التنظيف، حيث سلّم الاتحاد أدوات متنوعة و٢٠ برميلاً لجمع القمامة تعبيراً عن سعادتنا بالاحتفاء بالصداقة الإندونيسية المصرية، مشيراً إلى أن حملة التنظيف شارك فيها أكثر من ١٥٠ طالباً تم تقسيمهم لأربع مجموعات فى شوارع منطقة الدرب الأحمر، بمشاركة من أعضاء السفارة والدارسين بالمراكز الثقافية الإندونيسية وعدد من الطلاب المصريين.

حسام شاكر

مواد بلاستيكية تسبَّبت فى تصاعد الأدخنة.. وتعامل الأفراد وتدخل الحماية المدنية أخمد الحريق من دون خسائر

حريق محدود خلف مبنى «طب أسنان بنين»

فوجئ العاملون بجامعة الأزهر باندلاع حريق خلف مبنى طب أسنان بنين، فسارعوا بالتعامل معه وإبلاغ الجهات المختصة مما كان له دور كبير فى إخماد الحريق فور اندلاعه، وقد سارع نواب رئيس الجامعة وأمينها العام ومدير أمن الجامعة ومساعدوه بالانتقال إلى مقر الكلية وتبيَّن من المعاينة الأولية أن الحريق شب فى منطقة مخصصة للمخلفات خلف مبنى الكلية بها بعض القفازات والمواد البلاستيكية وبعض الأدوات المستخدمة فى الدراسة العملية تسببّت فى تصاعد الأدخنة بسبب اشتعالها، وأن الحريق لم يسفر عن أى إصابات أو خسائر فى الأرواح أو أى خسائر بالمبنى الداخلي للكلية وعلى الفور أصدر الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، قراره بفتح تحقيق عاجل لمعرفة ملابسات نشوب الحريق، وعقب عودته من جلسة المجلس الأعلى للجامعات الذى عُقد بالعاصمة الإدارية انتقل إلى مقر الواقعة وتبادل الحديث مع قيادات الكلية وإدارة الجامعة، مشدداً على ضرورة معرفة أسباب الحريق، واتخاذ جميع الإجراءات القانونية حيال المقصرين حال ثبوت ذلك؛ ليكون رادعاً لكل من تسوّل له نفسه التقصير والإهمال فى أداء أعمالهم المنوطة بهم وفقاً لنصوص القانون.

يشار إلى أن تعامل أفراد الكلية والتدخل السريع من غرف عمليات الحماية المدنية أسهم فى إخماد الحريق فور نشوبه دون حدوث خسائر، وكذا محاصرته حتى لا ينتقل للمبانى المجاورة.

حسام شاكر

تمثيل مشرِّف لطلاب جامعة الأزهر فى برنامج معهد إعداد القادة

شارك طلاب جامعة الأزهر فى البرنامج التدريبى الذى نظمه معهد إعداد القادة بالمدينة الشبابية فى بورسعيد، بمشاركة ١٥٠ طالباً وطالبة من الجامعات المصرية، والذى يقام تحت عنوان «التنمية المستدامة والطاقة المتجددة» تحت شعار «منارات الحياة»، تزامناً مع الخطة الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ ٢٠٥٠.

وصرح عادل بكر، مدير عام رعاية الطلاب، بأن جامعة الأزهر تحرص على المشاركة فى الأنشطة الطلابية خلال الإجازة الصيفية، بهدف رفع الوعى لدى منسوبى الجامعات، انطلاقاً من كونهم شباب اليوم ورجال الغد وقادة المستقبل فى الجمهورية الجديدة.



وأوضح مدير عام رعاية الطلاب أن المخطط الاستراتيجى للدولة المصرية وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠م، يضع الشباب فى مقدمة الاهتمامات بالجمهورية الجديدة، مشيراً إلى أن هذه الأنشطة سوف تقام فى العديد من محافظات الجمهورية، انطلاقاً من حرص الدولة المصرية على معرفة الشباب بما وصلت إليه من إنجازات تتحدث عن نفسها على أرض الواقع فى جميع المجالات العلمية والبحثية.

«البحوث الإسلامية» يعلن مد فترة استقبال بحوث مسابقة «تراث الإمام الماتريدى» حتى نهاية الشهر

أعلن مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف عن مد الحد الأقصى لاستقبال البحوث المشاركة فى المسابقة البحثية التى أعلن عنها فى وقت سابق بين باحثى مؤسسة الأزهر الشريف بعنوان: (تراث الإمام الماتريدى) حتى نهاية الشهر الجارى بناء على الطلبات الواردة من الباحثين، وذلك فى إطار توجيهات فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، وبالتعاون مع جمهورية أوزبكستان.

وتستهدف المسابقة باحثى الأزهر الشريف بقطاعاته المختلفة، ويمكن للباحثين الكتابة فى أحد المحاور الآتية: جهود الإمام الماتريدى فى المجالات العلمية المختلفة، دور مدرستى دار العياضية ودار الجزجانية فى تأسيس المدرسة الماتريدية، نشأة المدرسة الماتريدية ومراحل تطورها، جوانب قبول الآخر فى المدرسة الماتريدية، مكانة العقل فى المدرسة الماتريدية، وصف علمى للنسخ المخطوطة والمطبوعة لكتابى (تأويلات القرآن)، (تبصرة الأدلة لأبى المعين النسفى)، المحفوظة فى خزائن مكتبات العالم، إنشاء مجموعة كاملة لنصوص المدرسة الماتريدية فى مجال علم العقيدة، الأحكام العقائدية فى كتاب (تأويلات القرآن) للإمام الماتريدى (عرض وتحليل)، إعداد ردود تجاه التأويلات غير الصحيحة للمفاهيم الآتية: التكفير - الجهاد - الهجرة وتحقيقها على أساس كتاب (تأويلات القرآن)، دور التراث الماتريدى فى مكافحة التيارات المتطرفة، القضايا العقدية المتمايزة فى المدرسة الماتريدية، ودور المدرسة الماتريدية فى مواجهة المعتزلة.

ويُشترط فى المسابقة مجموعة من الشروط، منها: أن اللغات المعتمدة للبحوث هى اللغة العربية والإنجليزية فقط، وأن يتقدم الباحث ببحث واحد فقط فى إطار محاور المسابقة وأهدافها، وأن يكون البحث متسماً بالجِدَّة والعُمق وفق شروط ومعايير البحث العلمى وإطار منهجى واضح، يكتب فى الصفحة الأولى من البحث: عنوان البحث، واسم الباحث، والجنسية، ومحل الإقامة، والمؤهل الدراسى، وجهة العمل، ورقم الهاتف، والبريد الإلكترونى، ولا يذكر فى متن البحث اسم الباحث، أو أية إشارة تكشف عن هويته؛ كما أن آخر موعد لتلقى البحوث كان يوم ٢٠ يوليو الجارى، ولا يزيد البحث على ١٠٠ صفحة، وترسل البحوث وملخصاتها، والسير الذاتية، وصور الرقم القومى أو جواز السفر، عبر النافذة الخاصة بالمسابقة على بوابة الأزهر الإلكترونية.

كما يُمنح الفائزون فى المسابقة عدة جوائز على النحو الآتى: المركز الأول: جهاز كمبيوتر محمول (لاب توب) وشهادة تقدير، المركز الثانى: جهاز تابلت وشهادة تقدير، المركز الثالث: تليفون محمول وشهادة تقدير، كما تُنظم رحلة سياحية للفائزين بالمستوى الأول والثانى إلى جمهورية أوزبكستان.



صوت الأزهر

جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا عن مشيخة الأزهر

أسسها الإمام الراحل
أ.د. محمد سيد طنطاوى

صدر العدد الأول فى ١٩٩٩/١٠/١

رئيس التحرير التنفيذى
وليد عبد الرحمن

الإخراج الصحفى
شيماء النمر
خلود الليثى

مدير الإنتاج
صابر فهمى

مقر الجريدة
قطاع المعاهد الأزهرية
شارع يوسف عباس
مدينة نصر

واتس: ٠١٠١٨١٩٤٩٨٥

موقع الجريدة على الإنترنت
WWW.AZHAR.EG

البريد الإلكترونى
SAWTALAZHAR@GMAIL.COM

الاشتراكات والإعلانات
ت: ٢٣٨٦٨٢٣٠

مقالات الرأى المنشورة تعبر عن أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن الجريدة أو الأزهر الشريف

الماكيت الأساسى لـ
عاليا عبد الرؤوف

علماء الأزهر: الهجرة النبوية.. رحلة السلام والرحمة للإنسانية

أكد علماء الأزهر أن الهجرة لم ولن تتوقف منذ بدء الخليقة، فمسيرة الإنسانية مليئة بسير وأحداث المهاجرين ودوافعهم وغاياتهم، إلا أن هناك هجرة واحدة تأبى إلا أن تكون متفردة ومميزة فى أهدافها وغاياتها فلا ينازعها أى هجرة فى الرحمة والسلام والمساواة بين بنى الإنسان ونشر العدل والحرية ووأد الكراهية والاضطهاد والعنصرية، ألا وهى الهجرة النبوية المشرفة.. لمَ لا وقائدها هو رسول الإنسانية ورحمة الله للعالمين؟



ويقول الدكتور هشام الأزهرى، أستاذ العقيدة والفلسفة ووكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط جامعة الأزهر، إن الهجرة النبوية الشريفة ذكرى عزيزة غالية على كل مسلم ومسلمة؛ ليس فقط لأنها كانت انتقالاً من دار كفر، وظلم، واضطهاد، وضعف، إلى دولة الإيمان، والعدل، والنصرة، والقوة؛ ولكن لأنها كانت سبباً فى تحويل دفة الإسلام إلى دار الأمان، وعلو شأنه ورفعته، ورسو سفينته على شاطئ الأمن والسلام للإنسانية كلها، وتحرير الخلق من رق الشهوات، وذل العبوديات للمخلوقات، إلى حرية الإيمان، واختيار الإنسان بإرادته المطلقة الدين الحق، الذى يسعى إلى نشر الطمأنينة والسعادة، عبر إزالة الحواجز بين العباد وبين رب العالمين، وهو ما عبر عنه الصحابى الجليل ربعى بن عامر، عندما سأله رستم قائد جيوش الفرس: «ما جاء بكم؟» فقال: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

ويوضح الأزهرى أن الهجرة اليوم هى هجرة ذنوب ومعاص، وترك ما نهى الله عنه، إلى التزام أمره وطاعته، كما أخبر خير المرسلين: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»؛ فأشرف وأرفع خصال الإيمان أن يأمنك الناس على دمائهم، وأموالهم، وأعراضهم، وأماناتهم، وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك، فلا ترسله بما يضرّهم، ويسلموا من يدك، فلا تبسطها بما يؤذيهم، وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات؛ لأنّ ذلك هو الجهاد الأكبر، وليس معنى الهجرة ما يفهمه بعض الجهال بدين الله اليوم، من الذين يحتكرون فهم الدين، وتكفير الآخرين، من الخروج من البلد المسلم أهله، الذى قد يرتكب بعض قاطنيه بعض المعاصى، فيكفرونهم بمعاصيهم، ويسمونهم بالردة، ثم يعودون إليهم بالسلاح يقتّلونهم، وينهبون أموالهم، ويحتلون أرضهم وديارهم؛ ظناً منهم أن هذه هجرة وجهاد فى سبيل الله، وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ»، قال ابن حجر: «من قدر على عبادة الله فى أى موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه، وإلا وجبت» فالجهاد هو دفع النفس عن شهواتها، ودفع العدو عن أرض الإسلام، وحفظ دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم.

وشدد الأزهرى على أن فكرة التصادم أو التعارض بين الدين والوطن اليوم غير موجودة بالمرة، فلا يوجد فى أى دولة مسلمة إجبار على الكفر والإلحاد، أو منع لأداء الفرائض، ونشر الدعوة الصحيحة بين الناس، أو التضييق على المصلين أو الملتزمين بفرائض الدين؛ حتى لو وجد بعض الانحرافات عن صحيح الدين، فعلى الملتزم أن يتجنبها، ويبتعد عنها اتقاءً لدينه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحذيفة بن اليمان فى نصيحته له حال الفتن: «...تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قلت: فَإِنْ لم يَكُنْ لهم جَمَاعَةٌ ولا إِمَامٌ؟ قال: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حتى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ على ذلك»، ولم يقل له تخرج من بلدك، فضلاً عن أن يكفر أبناء وطنه، بل ألزمه جماعة المسلمين فى بلده، أو يجلس بأصل شجرة فيها، حتى يأتيه الموت وهو على ذلك.. هذه هى الهجرة الحقيقية؛ أن يأمنك الناس على دمائهم وأموالهم، وأن تهجر المعاصى والذنوب، وأن تدعو إلى الله تعالى على بصيرة، وليس إثارة الخوف والفزع، والرعب والإرهاب، وإشاعة الفوضى والخراب، بزعم تصحيح العقيدة، ونشر الشريعة؛ فإن العقيدة الحقة، والشريعة السمحة، تدعو إلى السلم والسلام، والأمن والأمان، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، والحلم، والعفو، والصفح، والمغفرة.

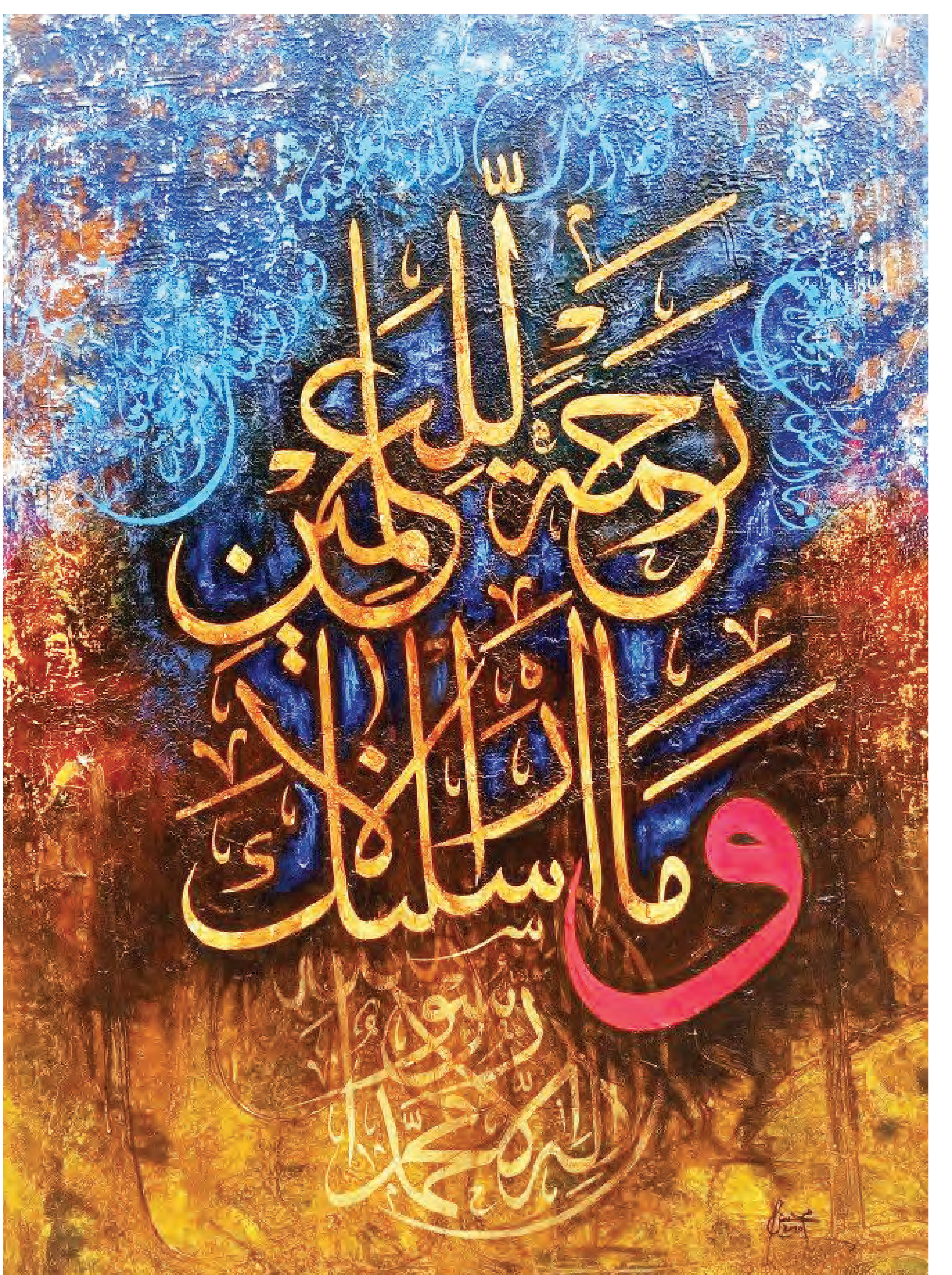
من ناحيته يؤكد الدكتور أبو بكر يحيى، أستاذ ورئيس قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة، أن من الأحداث الفارقة فى تاريخ الإسلام والمسلمين حدث الهجرة الذى ظل وسوف يظل محفوظاً مع تعاقب العصور، ولقد كانت هجرته صلى الله عليه وآله وسلم على العموم عملاً إيجابياً نحو البناء والتعمير وإرساء القيم، فلم تكن مجرد خروج من أرض إلى أرض أو سياحة فيها، كما لم تحمل شيئاً من التآمر، أو إرادة الانتقام، أو التحريض، أو التخريب ونشر الأراجيف والأكاذيب، أو الفوضى أو القتل، بل كانت هجرته صلى الله عليه وسلم رحمة لمن هاجر إليهم ولمن تركهم وللعالم كله أجمع، فذيوع رحمته وامتداد شعاع نور رسالته سيكون خير دافع إلى لين واهتداء من خاصموه وتآمروا عليه بالأمس، وإذا أردنا ضرب مثال من الواقع يتضح به مدى الرحمة العامة لهجرته صلى الله عليه وسلم فسنجد أقرب مثال هو ما يفعله بعض أرباب الفنون والعلوم التجريبية وغيرها من قبولهم منحاً دراسية يتركون بها أوطانهم نظراً لتوافر بيئة أصلح لما يهدفون إليه وينشدونه من غايات وطموحات إنسانية وإرادة للخير لا تقف عند حد البلد الذى يذهبون إليه، وإنما يمتد أثر ما يدرسون وما يهتدون إليه من معارف واكتشافات إلى ربوع الدنيا فى المجالات المختلفة، بما فى ذلك وطنهم الذى غادروه، فهم لم يمرقوا من وطنهم للكيد له أو للحديث الكاذب عنه أو للتآمر ضده، بل غادروه لغايات أنبل وأهداف أسمى؛ فمن يفهم هذا ويدركه يدرك معنى كون هجرته صلى الله عليه وسلم كانت رحمة تحمل الخير للجميع.

ويتابع يحيى: المجتمع الذى هاجر إليه النبى صلى الله عليه وسلم إنما كان أكثر استجابة له وأكثر تفاعلاً معه، ومن شأن هذا أن يساعد على إظهار ما أتى به صلى الله عليه وسلم من منهج به يكون صلاح الناس وسعادتهم، فحينئذ يكون اهتداء غيرهم أقرب ورشدهم أدنى مما مضى، وهو ما تحقق بالفعل، فتشريعه صلى الله عليه وسلم الأصل فيه أنه ربانى المصدر، ومن ثم خلا من التناقض والتطرف والبعد عن الهوى والبراءة من التحيز، مع سهولة الانقياد له المصحوبة بالتوقير والهيبة والاحترام، كما أنه اتسم بالإنسانية فأرسى مبدأ الإخاء الإنسانى والمساواة أمام قانونه ونظامه، كما أنه اتصف بالتوازن والوسطية التى تدل على عدله وخيريته، واستقامته وصلاحه مع كل زمان ومكان، كما أنه متصف بالواقعية، فرفع الحرج والمشقة عن الناس، وتدرج معهم للوصول إلى الأكمل، ورضى منهم بما فى مقدورهم ووسعهم، كما لا يخفى وضوح أحكامه وجمعه بين الثبات والمرونة.

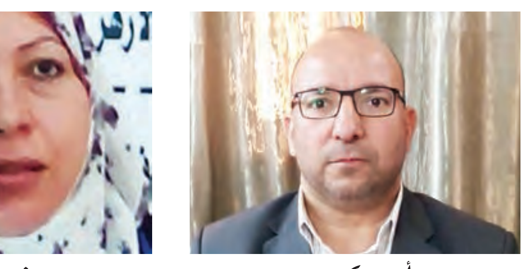
من جانبها توضح الدكتورة نسرين فؤاد، أستاذ ورئيس قسم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة جامعة الأزهر، أن الهجرة النبوية لم تسهم فى إعلاء كلمة الحق ورفع راية الإسلام فحسب، بل أسهمت أيضاً فى إرساء مجموعة من السمات والخصائص الإيجابية لأى مجتمع إنسانى فعمدت إلى تكوين كيان جديد بالمدينة متمثل فى مجتمع إسلامى قوى بمقومات أخلاقية مختلفة متميزة، يحق لأفرادها ممارسة شعائرهم ونشر دعوتهم دون خوف أو حصار، فانتقل المجتمع من الذل والاضطهاد والعنصرية إلى العزة واحتلال مكانة مثالية بين المجتمعات، حيث اندثرت العادات المتوارثة المرتبطة بالكفر وأهله، وطفت على السطح القيم الإسلامية الرصينة، كذلك تغيرت الطبائع لتتجه من القسوة والعناد إلى المشاركة والتعاون والتآخى، فاتزن المجتمع وتشكلت قواعده من جديد، ولعل أهم ما يميز ذلك المجتمع الجديد وقتها هو تغليب المصلحة الاجتماعية على المصلحة الفردية والبذل فى سبيل تحقيقها النفس والأهل والمال.

وتؤكد فؤاد أن الهجرة المباركة فى ظلها وضعت أول وثيقة رسمية على وجه الأرض للمواطنة وحقوق الإنسان، حيث جمعت المدينة بين مختلف المذاهب والأديان، ومع ذلك رسخت تلك الوثيقة للتعايش السلمى واحترام الآخر؛ فكان سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق نعم القائد والمخطط، اختار رجالاً عظماء من رجالات الإسلام، أدى كل منهم دوره على النحو المراد له بكل حرفية، ومن ثم نجحت الهجرة وباتت مضرب الأمثال، مشددة على أن المجتمعات أصبحت بحاجة لقيم ومبادئ الهجرة ليعود إليها الاستقرار والسلام.


عاصم شرف الدين



● د. أبو بكر يحيى: الهجرة كانت رحمة ولم تحمل شيئاً من التآمر أو الانتقام أو الفوضى ● د. هشام الأزهرى: الجهاد هو دفع النفس عن شهواتها والعدو عن أرض الإسلام وحفظ دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم


د.أبو بكر يحيى


د.نسرين فؤاد


د.هشام الأزهرى

العلماء: النبى أرسى معالم الدولة الجديدة بالعمل والبناء

● د. على الأزهرى: الهجرة كانت بناءً لدولة جديدة عاش فيها المسلمون وغيرهم بسماحة الإسلام
● د. أحمد الصاوى: نجحت فى تحقيق الأمن والأمان الداخلى بفضل المساواة الكاملة وفقاً لدستور المدينة

قال علماء الأزهر إن رحلة الهجرة النبوية المباركة كانت من أهم الأحداث، بل وأعظمها شأناً فى التاريخ الإسلامى، خاصة أنها بداية انطلاق الدولة المحمدية الجديدة، التى أسسها النبى فى الوطن الجديد بعدما استشرى الشرك فى مكة، واشتد الإيذاء بالنبى وصحابته، وكانت بداية لبناء دولة بقيادة النبى صلى الله عليه وسلم، وأصبحت «الهجرة» عنواناً للبناء والتعمير والتأسيس للأوطان والأمم، وهو ما نحتاجه الآن فى جميع دول العالم الإسلامى.

فى البداية، قال الدكتور على محمد الأزهرى، مدرس العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالزقازيق، إن الهجرة النبوية المشرفة كانت بناءً لدولة جديدة، كان يعيش فيها جميع أطياف الناس، من مسلمين ويهود ومسيحيين، ودخل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان الجميع فى خلاف وشقاق وحروب لا تخمد نيرانها، ولا تهدأ سيوفها، فأبرم رسول الله بينهم المصالحات ووضع دستور الإسلام (وثيقة المدينة) التى تعد دستوراً ناصعاً، والتى أصبحت نبراساً للعالم أجمع.

وأكد الأزهرى أن بناء الأوطان وتوحيد الأمة هو المطلوب والهدف المنشود من هجرة خير البشر، حيث بنى سيدنا النبى للمسلمين مسجداً، ووحد صفوفهم، وأصبح المسجد هو مجلس الشورى، ومكان المبيت لأهل الصفة، ومكان التصالح، ودار إيواء، ومكان تقسيم المال، حيث كان المسجد هو المكان الآمن للجميع كما أن الهجرة كانت بناءً لدولة جديدة عاش فيها المسلمون وغيرهم بسماحة الإسلام.

وأضاف أن النبى صلى الله عليه وسلم حث الجميع على العمل والبناء وذم فى أكثر من حديث من يتواكلون ولا يعملون ولا يجتهدون من أجل البناء والتنمية، ففى الحديث الشريف: «إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، وهى دعوة للعمل والإنتاج وتعمير الكون.

من جهته، قال الدكتور أحمد الصاوى، مدرس العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر: عندما هاجر النبى من مكة المكرمة إلى المدينة، وأراد بناء الدولة، تحرك من خلال عدة محاور أهمها: الدستور الذى تمثل فى وثيقة المدينة، وهى أول دستور عرفته البشرية يؤمن بالتعددية ويعترف بوجود الآخر، والثانى: البنية التحتية للدولة المدنية؛ فقد كانت المدينة كما تقول السيدة عائشة فى صحيح البخارى (أوبأ أرض الله) فكيف تنهض دولة فى ظل مرض شعبها؟ فهذه أزمة صحية طبية بيئية واجهها النبى صلى الله عليه وسلم مواجهة فورية بنفسه وبمعونة أصحابه بحث عن الأسباب المتمثلة فى قذارة اليهود من بنى قينقاع، وبنى قريظة، وبنى النضير، وانتشار هذه القاذورات فى شوارع المدينة وطرقها، ومن ثم انتشرت الأوبئة والأمراض، ومن أراد أن يبنى دولة أو يؤسس أمة فلابد أن يكون مواطنوها أصحاء أشداء أقوياء، فكيف سيبنى صلى الله عليه وسلم دولة أصيب رجالها بالأوبئة والأمراض؟.

وأضاف الصاوى أن النبى صلى الله عليه وسلم قام بأكبر عملية تنظيف وتطهير ليثرب، وقاد هذه العملية بنفسه وبمساعدة الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار، بل وطلب مساعدة غير المسلمين من اليهود والمشركين بصفتهم مواطنين داخل دولة الإسلام لهم حقوق وعليهم واجبات، كما أن النبى اهتم بالبنية التحتية للدولة الإسلامية، فقد كانت المدينة المنورة أو يثرب قبل هجرة النبى عبارة عن مستنقعات كثيرة فهى أرض زراعية تكثر فيها المستنقعات والبرك، فقام النبى وأصحابه بإنشاء طرق وردم هذه المستنقعات فأنشأوا ثلاثة طرق رئيسية وجعلوا المحور الرئيسى للطرق هو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فهناك طريق بين المسجد وبيوت المدينة، وهناك طريق بين المسجد والسوق، وهناك طريق بين المدينة ومن حولها.

ولفت إلى أن النبى أخذ بالأسباب أولاً وفى جد واجتهاد قام بعملية تطهير وبنية تحتية لدولة الإسلام، ثم بعد ذلك توجه إلى مسبب الأسباب سبحانه وتعالى بقوله: «اللهم صححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة»، حتى إنه صلى الله عليه وسلم رأى الحمى تنتقل إلى الجحفة، مضيفاً أن الهجرة كانت بداية للبناء والتعمير والتنمية فى أرجاء يثرب قبل الهجرة والمدينة المنورة بعدها.

وأكد أن أهم الدروس التى نتعلمها من النبى صلى الله عليه وسلم فى فن مواجهة الأزمات الصحية يتمثل فى:

أولاً: ما يعتقده البعض من أن حياة النبى وصحبه كانت المسجد فقط، هذا فهم خاطئ تماماً، بل كانت حياة كفاح وعمل وجد وبناء أوطان وتعمير أكوان وهذه رسالة الإسلام: عبادة الواحد الديان وعمارة الأكوان بخطين متوازيين، وثانياً: أن من أراد مواجهة الأوبئة والأمراض فلابد من حملة شاملة فى جميع أنحاء الدولة لاستئصال المرض من جذوره، وحملة «فيروس سى» أرى أنها اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم فى عمومها وشمولها لجميع أرجاء الوطن، ونريد المزيد من هذه الحملات الشاملة على مرضى الكلى والسرطان وغيرها حتى يتم استئصالها من جذورها.

وثالثاً أن الاهتمام بالبنية التحتية من صرف وطرق يؤدى إلى بيئة صحية كما فعل النبى الكريم، فالاهتمام بهما أمر فى غاية الأهمية خصوصاً لو تم ربط الجميع بالمسجد، كما فعل النبى الكريم صلى الله عليه وسلم؛ فمن أراد أن يؤسس دولة أو مدينة فليبدأ بالمسجد أولاً ولتكن كل الطرق مرتبطة به، ثانياً ثم ليغير اسمها فتصبح المدينة من المدنية والتقدم والعمارة بدل يثرب من الفساد والقذارة، مضيفاً أن الهجرة نجحت فى تحقيق الأمن والأمان الداخلى بتماسك أطياف المجتمع من المسلمين وغير المسلمين، فى ظل مساواة كاملة بين الجميع يكفلها الدستور المدنى، ثم الضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه العبث بأمن وأمان الدولة.

من جانبه، قال الدكتور أسامة الجندى، مدير عام شئون المساجد بوزارة الأوقاف، إن أول كلمة سُمعت منه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة كما يذكر صاحب مختصر السيرة كانت الدعوة الرصينة للسلام، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

وأضاف أن البحث الدقيق وراء الجذر اللغوى لكلمة السلام سيظهر أن هذا الجذر اللغوى يشترك فى جوانب واسعة من المعانى؛ لأنك تستطيع أن تأخذ منه معنى السلامة فى تصرفه، ومن ثم فتتسع المعانى لكلمة السلام؛ حيث السلم، والمسالمة، والعدل، وقبول الآخر، والمختلف، ولذلك فقد رسّخ النبى أسس دولته بأول توجيهٍ بعد الهجرة إلى المدينة، وهو التعايش السلمى فى أسمى معانيه الإنسانية، كبدايةٍ وتهيئةٍ لبناء المؤسسات على أسس وطنية وإنسانية راقية.

ولفت إلى أن المدينة المنورة بعد الهجرة كانت تمثل دولةً فى طور التكوين والإنشاء، يلزمها بناء مؤسسات وتحديد سلطات وصلاحيات، ورسم سياسات وخطط، ومواجهة صعوبات وتحديات خارجية وداخلية، ولقد مثَّل التعايشُ فى المجتمع المدنى أهمَّ الأزمات بسبب الحالة الاجتماعية التى اقتضت أن يمتزج خليطٌ متنوع ومختلف من البشر فى بيئة واحدة، يمكن أن تتخيل صعوبة الجمع والتعايش فى ظل هذا التنوع والتمايز.

وأوضح أن البناء الذى نسعى إليه فى حياتنا الآن يوجب علينا أن نتعلم أولاً حب الوطن، والتأكد من أن حب الوطن والانتماء إليه فريضة وشرف، وأن الولاء للأمة من شُعب الدين وشعائر الحق، فقد وضعت الهجرة أسساً دقيقة للبناء والتنمية وهذا لن يتحقق إلا بحب الوطن والانتماء إليه؛ فبهما نتعاون ونتضامن، ونتآلف ونتكاتف، ونتوحَّد ونتماسك؛ ولذا جاءت كل شرائع السماء تحضّ عليه وتدفع إليه، وترفض تقطيعَ الأمة وتمزيقَها وإثارةَ الفرقة بينها وترويعَ الآمنين من أبنائها؛ حتى يظلَّ المجتمعُ كله ماضياً فى درب الحق، سالكاً سبيل الصدق، منتمياً إلى وطنه، محباً له، عاملاً من أجله، مرتهناً على خيره ونفعه.


أحمد نبيوة

الإمام البخارى

صاحب الصحيح فى ذكرى مولده

علماء الحديث: البخارى «أمير المؤمنين» فى الحديث.. والزعم بأن إنكار السنة تقديس للقرآن «باطل»

لم تنل كتب من الافتراءات والشبهات والطعن مثلما نالت كتب الحديث الشريف والسنة النبوية على مر العصور، فالهجمة على السنة قديمة ولكنها تتجدد باستمرار، فالشبهات تثار بشكل مختلف من وقت لآخر وتظهر فى ثوب جديد، لكنها فى النهاية تسعى للنيل من مكانة السنة والتشكيك فيها، ولن تتوقف عمليات الطعن والتشكيك وإثارة الشبهات حولها، ولعل كتب الإمام البخارى، رضى الله عنه، الذى لقبه أهل الحديث بأمير المؤمنين فى علم السنة، كان فى مقدمة ما تناوله الطاعنون والمشككون فى خططهم لهدم ثوابت الدين، وأثاروا شبهات حوله بافتراءات وشبهات باطلة، مدعين عدم حجية السنة، وأنه يمكن الاعتماد على القرآن الكريم فقط دون السنة، معتبرين أن القرآن هو دستور الأمة، وأن السنة فيها متواتر وآحاد، وحول صحيح البخارى بأن كتابه المسمى بـ«صحيح البخارى» به العديد من الأحاديث الضعيفة، وأنه لم يستوعب الأحاديث الصحيحة بكاملها وهذه منقصة للكتاب تجعله ليس بأصح كتاب بعد القرآن، أيضاً من بين الشبهات المثارة حول البخارى بأنه كان بينه وبين النبى ما يزيد على ٢٠٠ سنة فكيف استطاع أن يجمع الأحاديث النبوية بشكل صحيح وبسند قوى، ولهذا ونحن فى هذه الأيام تمر علينا ذكرى ميلاده لم نجد ما يمكننا أن نقدمه للبخارى إلا أن ندافع عنه وندحض الشبهات والأباطيل المثارة بالأدلة والبراهين، ولهذا توجهنا لأساتذة الحديث بجامعة الأزهر.





طعن واهن

فى البداية يقول الدكتور أحمد فتحى هشام، أستاذ الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين بأسيوط، إن الذين يطعنون فى كتب السنة حجتهم واهية، وهم يطعنون لمجرد التشكيك حتى يشكك الناس فى السنة النبوية ويشكك الناس فى أصح كتب الحديث، فنجد هؤلاء يطعنون فى أى مسألة لا يفهمونها فيطعنون فيها فنجدهم يطعنون فى صحة الأحاديث الموجودة فى كتاب صحيح البخارى، ويطعنون فى صحة الأسانيد وغير ذلك من الأمور التى ينفذون منها من أجل إثارة الشبهات والطعن فى السنة النبوية بشكل عام، مبيناً أن البخارى ومسلم وأصحاب أمهات كتب الحديث هم عقول الأمة منذ زمن الإمام البخارى وحتى يومنا هذا، مشيراً إلى أنه لا يوجد عالم واحد معتبر أو حتى طالب علم معتبر فى الأمة الإسلامية من الأندلس وحتى بلاد ما وراء النهر طعن فى صحة الأحاديث الواردة فى الإمام البخارى أو مسلم، وكل ما يأتى من طعن فى وسط هذا الإجماع لا يؤثر فيه، فلم يصل أى كتاب لهذا الإجماع بعد القرآن الكريم سوى كتاب صحيح البخارى.

وفى مسألة حجية السنة النبوية، أوضح أستاذ الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين بأسيوط، أن السنة النبوية تكتسب حجيتها من القرآن الكريم، وأن السنة النبوية هى المفسرة لمسائل عديدة وردت فى القرآن الكريم، فالقرآن الكريم كما هو معروف بأنه هو الدستور الأول للمسلمين وهو المصدر الأول للتشريع لهم، لكن لا يكفى وحده للتعرف إلى جميع التفاصيل المتعلقة بالإسلام، لذلك تأتى السنة النبوية لتشرح وتوضح التفاصيل التى أجملها القرآن الكريم، لافتاً إلى أنه لو نظرنا لمسألة معينة كالصلاة فى القرآن الكريم سنجد أن القرآن لم يفصل كيفية الصلاة، فيما فسرت السنة النبوية كيفية الصلاة والوضوء لها، وغير ذلك من المسائل المتعلقة بها، مشدداً على أن القرآن ذاته أمرنا بالأخذ بالسنة؛ فنجد ذلك فى أكثر من مائتى آية فى القرآن تؤكد لنا الأخذ بالسنة ومن ذلك قوله تعالى «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» ومنه أيضاً قوله تعالى «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ»، فهذا تأكيد من القرآن ذاته بالأخذ بالسنة النبوية وبهذا هى تستمد حجيتها منه، ولا مجال لمن يشككون فى حجية السنة أبداً باعتبارها المصدر الثانى للتشريع فى الإسلام.

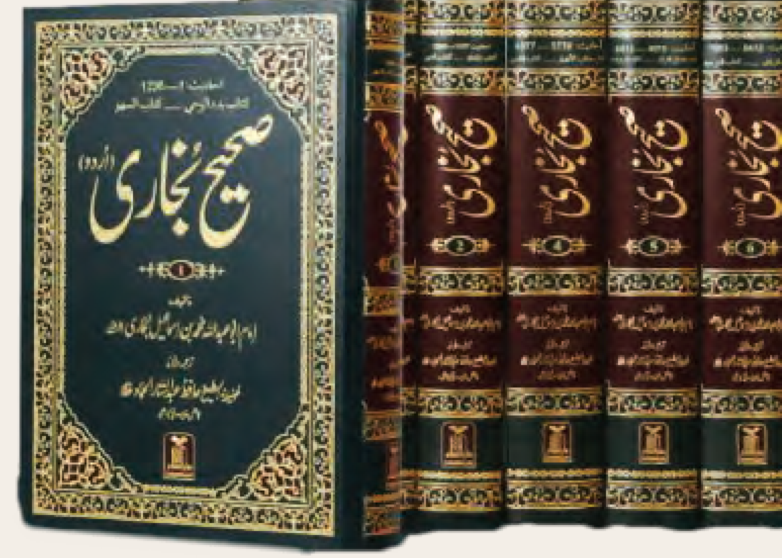
افتراءات وشبهات

فيما يؤكد الدكتور عبدالسلام الطيب، أستاذ الحديث الشريف وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا، أن الإمام البخارى هو أمير المؤمنين فى علم الحديث وقد نصر الله به الإسلام وأعز به الدين مصداقاً للحديث الشريف «مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ، وإنَّما أنا قاسِمٌ ويُعْطِى اللَّهُ، ولَنْ يَزالَ أمْرُ هذِه الأُمَّةِ مُسْتَقِيماً حتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أوْ حتَّى يَأْتِيَ أمْرُ اللَّهِ»، وعقب الإمام أحمد فى هذا فقال: «إن لم يكن أصحاب الحديث فلا أدرى من هم»، موضحاً أن الإمام البخارى هو أول من جرد علم الحديث عن غيره لأنه قبل الإمام البخارى كان هناك مؤلفات لكن اختلط فيها الحديث الصحيح بغيره، إلا أن الإمام البخارى عندما جاء جرد الحديث الصحيح عن غيره، وذلك لأنه وضع شروطاً لتقبل الحديث الصحيح عن غيره، فنجده وضع شرطين أساسيين فى غاية الصعوبة حتى يتحقق السند وهما سماع الراوى من غيره وأن يعاصره وهو ما عرف فى علم الحديث باللقاء والمعاصرة، فيما كان شرط الحديث الصحيح عن الإمام مسلم المعاصرة، وبهذا كانت الأحاديث المروية فى صحيح البخارى جميعها صحيح، فكان شرط اللقاء أن يكون راوى الحديث التقى شيخه وسمع منه وأن يكون عاصره وجلس معه.

وأشار أستاذ الحديث الشريف وعلومه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بقنا، إلى أن الإمام البخارى وهو يجمع الأحاديث أخذ بالتراجم وهى العناوين، ووضعها عند منبر النبى، عليه الصلاة والسلام، فى الروضة الشريف، وما كتب حديثاً واحداً إلا بعد أن صلى ركعتين واستخار الله تثبتاً وتحرياً عن الحديث، متسائلاً فهل بعد هذا يمكن الطعن فى صحته؟ مبيناً أن كل الأحاديث الواردة فى صحيح البخارى جميعها صحيح، ولذلك عندما ذهب إلى بغداد علم أهلها بأن البخارى سوف يزوره، فأعدوا له امتحاناً وجاءوا بعشرة رجال من علماء الحديث عندهم وقلبوا له مائة حديث من الإسناد والمتون فيها، وسُئل عن كل حديث، فكان يقول لا أعرفه، ولما انتهى الرجال من قلب الأحاديث، قال للأول إنك قلت كذا وكذا، والصواب هو كذا وكذا، أى صحح الأحاديث المائة بما قلبوها له بها، فهو هنا حفظ الخطأ والصواب، وسرد لهم تصحيح المائة حديث سنداً ومتناً، موضحاً أن الطاعنين يختارون فى الصحيح فقط فنجدهم يطعنون فى صحيح البخارى لأن الأمة قاطبة تلقته بالقبول، فنجده يطعن فى الأسانيد والرواة والمتون، منبهاً عن واقعة جرت بين الإمامين البخارى ومسلم حيث كان البخارى شيخ مسلم وكان يروى حديثاً فقال له البخارى إن هذا حديث مليح غير أن به علة، فالإمام مسلم جلس وأخذ أياماً يعيد ويكتب ويقرأ الحديث ليعرف العلة، ولما لم يعرفها توجه لشيخه البخارى وسأله: ما هى العلة؟ فأخبره البخارى بالعلة، فقال له إلا أن ابن صالح لم يسمع من فلان -وكان ابن صالح واحد ممن رووا الحديث- فقال له مسلم: أنت أستاذ الأستاذين، وشيخ المحدثين، وطبيب الحديث فى علله، دعنى أقبل رجليك، فهل بعد ذلك يطعن فى الرجل؟.

أمير المؤمنين

فيما يشير الدكتور عبد الهادى جاويش، مدرس الحديث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق، إلى أن الإمام السيوطى له كتاب اسمه «مفتاح الجنة للاحتجاج بالقرآن والسنة»، وساق فيه أدلة كثيرة على أن السنة المتواترة والصحيحة وأخبار الآحاد حجة ولا يجوز إنكار ذلك لأنه معمول بها فى الكثير من المسائل، من بينها خبر تحويل القبلة، وقد عمل بها بخبر الواحد عندما خرج أحد الصحابة وقال أشهد أن محمداً رسول الله نزل عليه الوحى يأمره بتحويل القبلة، فاستدار المسلمون وهم ركوع، موضحاً أن الإمام البخارى لم يبتدع علماً استقل به، وإنما هو امتداد لمدرسة حديثية لها تاريخ طويل ولها قواعد وأصول منذ زمن النبى، عليه الصلاة والسلام، فأصول الرواية وضعت فى عهد الصحابة، فكان لهم منهج فى استقبال الأخطار الصحيحة من تثبت وسؤال أكثر من واحد وأدلة شاهدة على ذلك، والدليل على ذلك ما حدث فى زمن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، عندما جاءه أبوموسى الأشعريَّ يستأذنُ على عمرَ بنِ الخطابِ فاستأذنَ ثلاثاً ثم رجع فأرسلَ عمرُ بنُ الخطابِ فى أَثَرِهِ فقال ما لك لم تدخل؟ فقال أبوموسى سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: الاستئذانُ ثلاثٌ فإن أُذِنَ لكَ فادخلْ وإلا فارجعْ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ: ومن يعلمُ هذا؟ لئن لم تأتِ بمن يعلمُ ذلك لأفعلنَّ بك كذا وكذا، فخرج أبوموسى حتى جاء مجلساً فقال: إنى أخبرتُ عمرَ بنَ الخطابِ أنى سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: الاستئذانُ ثلاثٌ فإن أُذِنَ لكَ فادخلْ وإلا فارجع، فقال: لئن لم تأتِ بمن يعلمُ هذا لأفعلنَّ بك كذا وكذا فإن كان سمع ذلك أحدٌ منكم فليَقُمْ معى، فقالوا لأبى سعيدٍ الخدريِّ: قم معَهُ، وكان أبوسعيدٍ أصغرهم فقام معهُ، فأخبر ذلك عمرَ بنَ الخطابِ، فقال عمرُ لأبى موسى أما أنى لم أَتَّهِمْكَ ولكنى خشيتُ أن يَتَقَوَّلَ الناسُ على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، مشدداً على أن هذا إرساء وتثبت لدعائم علم الحديث.



وأوضح مدرس الحديث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بدسوق، أن الطاعنين فى كتب الإمام البخارى يظنون أن البخارى اخترع علماً جديدا، ولم يعرفوا أنه علم منذ زمن النبى والصحابة ومنهم أخذ علم الحديث حتى أصبح أمير مؤمنين الحديث والرواية، لافتاً إلى أنه اجتهد فى علم الحديث وأخرج لنا كتابه «صحيح البخارى»، وهو منتج له معايير ومواصفات، وهذه المعايير وضعت وموجودة منذ زمن النبى، ولما أخذ علماء الحديث منذ زمن البخارى وحتى يومنا هذا المنتج لم يجدوا فيه ما يشوبه، مشيراً إلى أن البعض يقول إن الناس تقدس كتاب البخارى، ولكن نقول لهم إن كتاب البخارى ليس معصوماً من الخطأ ولكن عند النقد له يجب أن يكون النقد بناء على أسس ومناهج علمية، كما فعل الإمام الحاكم فى كتابه «المستدرك» وقال إن هناك أحاديث صحيحة لم تأتِ فى كتاب البخارى، وليس النقد لمجرد النقد أو الادعاء بأن الحديث ليس علماً، ولذلك حتى الإمام البخارى قال: «ليس كل الصحيح خرجت وتركت من الصحيح كثير خشية أن يطول».

وحول مسألة وجود قرابة مائتى عام بين النبى، عليه الصلاة والسلام، وبين البخارى، قال «جاويش» إن الإمام البخارى لم يرو الأحاديث عن جعبته، وإنما يروى الأحاديث بسند متصل عن النبى، عليه الصلاة والسلام، وكان يصل نفر الرواة والسند فى بعض الأحاديث لثلاث وأربع رواة، وكان يعمل باللقاء والمعاصرة لمن يروى الحديث حتى يتحقق من صحة الحديث، منوهاً بأن للإمام البخارى أسراراً فى كتابه صحيح البخارى لا يعلمها سوى من تعلم علم الحديث حتى فى وضع التراجم، ولهذا كان هناك كتاب لابن المنير اسمه «المتوارى فى أسرار صحيح كتاب البخارى» يتحدث فيه عن أسرار كتاب البخارى وعن أحاديثه الصحيحة وعن التراجم والمتون والأسانيد، مشدداً على أن الأحاديث التى نقلها البخارى كانت موجودة لأن لدينا صحفاً كانت تدون فيها الأحاديث كصحيفة همام بن المنبه عن سيدنا أبى هريرة، وهى أحاديث كُتبت فى عهد النبى، ولذا يجب التنبيه إلى أن هناك فرقاً بين التدوين والتصنيف، فالتدوين دُونت والأحاديث كُتبت فى عهد النبى والصحابة، والصحائف كانت موجودة كصحيفة الوهط الموجودة فى مسند الإمام أحمد، أما التصنيف فهو ما قام به الإمامان البخارى ومسلم وغيرهما من الذين صنفوا علم الحديث ووضعوا له أسانيد وقاموا بتبويبها.

لم يرو الأحاديث من جعبته.. وإنما بسند متصل عن النبى عليه الصلاة والسلام.. وكان يعمل باللقاء والمعاصرة لمن يروى الحديث حتى يتحقق من صحته

عقيدة الإسلام

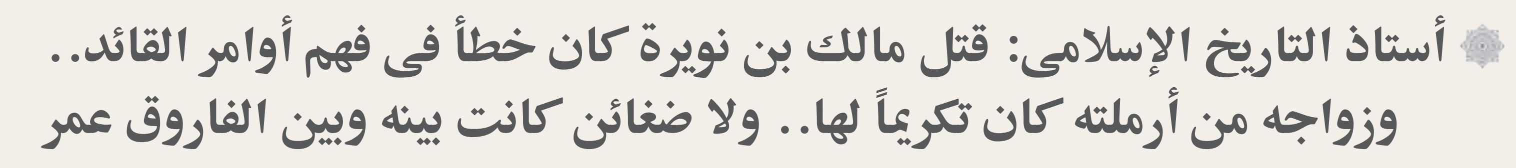
من ناحيته، يقول الدكتور عبد الغنى الغريب، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالزقازيق، إنه يجب أن يعلم الناس يقيناً أن زوال الدنيا أهون عند الله من أن يضيع كلمة قالها محمد، صلى الله عليه وسلم، فحين تسمع كلمة لله ولرسوله، صلى الله عليه وسلم، وجب عليك أن تقبل بالمنهج بلا جدال أو تمييع، ولا تقول سآخذ بالقرآن ولن آخذ بالسنة، فطاعة الرسول من طاعة الله، وإيمانك بالرسول من إيمانك بالله، لأن الله هو الذى اصطفاه وهو الذى أمره بالإبلاغ عنه، مبيناً أن السنة مصدر أصيل من مصادر التشريع، ومن ثم فقد بينت السنة العديد من الأمور منها المجمل فى أمر الصلاة، فقد أمر الله بالصلاة فأتت السنة وبينت أعدادها وعدد ركعاتها وأوقاتها وأركانها وواجباتها، ولذلك قال الرسول، صلى الله عليه وسلم، : «صلوا كما رأيتمونى أصلى»، مشيراً إلى أمر آخر وهو أن السنة وضحت المبهم، فقد يأتى فى القرآن بعض الأحكام التى يصعب فهمها على الناس فتأتى السنة فتوضح المراد منها، فمثلاً حين نزل قول الله «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ»، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالُوا: أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ».

وتابع أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالزقازيق حديثه عن الأمور التى فسرتها السنة، مشيراً إلى تخصيص السنة للعموم فقد جاء قول الله «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ»، والآية واضحة فى أن كل ميتة حرام، لكن جاءت السنة لتستثنى ميتة البحر فقال صلى الله عليه وسلم: «أُحلّت لنا ميتتان ودمانِ؛ فأما الميتتان، فالجراد والحوت، وأما الدَّمَان، فالكَبِد والطِّحال»، منوهاً إلى أمر آخر فسرته السنة وهو تقييد المطلق ومن ذلك قول الله «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ»، فقد جاءت الآية فقالت يا مسلمون اقطعوا يدى السارق، لكن جاءت السنة فقيدت ذلك وأبانت كيفية القطع، منوهاً بأن السنة تفردت بأحكام جديدة لم تأت فى القرآن الكريم ومن ذلك ما جاء عن النبى من تحريم نكاح المتعة، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أوخالتها، وتحريم لبس الحرير، وغيرها من المسائل، مستدلاً بما قاله ابن حزم (ولو أنَّ امرأً قال: لا نأخذ إلاَّ ما وجدنا فى القرآن لكان كافراً بإجماع الأمة، ولكان لا يلزمه إلاَّ ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل، وأُخرى عند الفجر؛ لأنَّ ذلك هو أقلُّ ما يقع عليه اسم صلاة، ولا حَدَّ للأكثر فى ذلك، وقائل هذا كافر مُشركٌ حلال الدم والمال).

ونبه أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بالزقازيق إلى أنه قد يتوَّهم متوهم بأن الذين ينكرون السنةهم بذلك يُقدسون القرآن، وهذا باطل باتفاق أئمة المسلمين وعامَّتهم؛ إذ إنهم بذلك إنما يجنون على القرآن ويُعطِّلون أحكامه، وإلاَّ فأين تفصيلات الأحكام الكلية التى جاء بها القرآن، وأين أحكامُه التشريعية التعبدية وأركانها ومواقيتها وغير ذلك ممَّا لا تجده إلاَّ فى السنة النبوية، مشدداً على أن أهل السنة والجماعة يستدلون بنصوص الكتاب والسنة جميعها، ولا يفرقون بين نصوص الكتاب والسنة الصحيحة، ولا يفرقون أيضاً بين الحديث المتواتر وبين خبر الآحاد، ويحتجون بالمتواتر والآحاد فى العقائد والأحكام على حدٍّ سواء.

حسن مصطفى

خالد بن الوليد رضي الله عنه



أستاذ التاريخ الإسلامي: قتل مالك بن نويرة كان خطأ فى فهم أوامر القائد.. وزواجه من أرملته كان تكريماً لها.. ولا ضغائن كانت بينه وبين الفاروق عمر

سيف الله المسلول.. قائد الـ ١٠٠ انتصار الذى لم يُهزم فى معركة واحدة

قائد عسكرى عربى مسلم، وصحابى من صحابة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اشتهر بشجاعته وبطولاته التى لا حصر لها، وكان أحد قادة الجيوش القلائل فى التاريخ الذين لم يُهزموا فى معركةٍ طوال حياتهم، به واجه جيش المسلمين إمبراطوريات كبرى، كالإمبراطورية الرومانية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية الفارسية وحلفائهم، وكان له دور كبير فى حروب الردة وفتح الشام والعراق، عُرف بلقب «سيف الله المسلول»، له عبقرية عسكرية لا مثيل لها، اشتهر بانتصاراته الحاسمة فى معارك المسلمين العديدة والتى من أبرزها اليمامة والفراض، كما اشتهر بعبقرية تخطيطه العسكرى وبراعته فى قيادة جيوش المسلمين فى حروب الردة وفتح العراق والشام والولجة واليرموك ومؤتة، إنه القائد المسلم خالد بن الوليد.



استخدم التضاريس وتكتيك الهجوم المفاجئ لضمان التفوق الاستراتيجى على أعدائه

رثاه عمر بن الخطاب رغم تعرضه للعديد من الشائعات والأباطيل التى روجها بعض مثيرى الشبهات



نسبه ونشأته

هو الصحابى والقائد المسلم أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى القرشى المولود سنة «٥٩٢م، والمتوفى سنة «٦٤٢ م، ٢١ هـ» ويلتقى فى النسب مع النبى، عليه الصلاة والسلام، فى مرة بن كعب، الجد السادس للنبى، وأبوه هو الوليد بن المغيرة، من كبار بنى مخزوم أحد بطون قريش، وأمه هى لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية من بنى هلال بن عامر بن صعصعة من هوازن، وهى تلتقى فى النسب مع الرسول فى مضر بن نزار، الجد السابع عشر للرسول، وله عشرة إخوة – وزاد العقاد إخوته إلى ثلاثة عشر- بين ذكور وإناث، من بينهم الصحابيان الوليد بن الوليد، وهشام بن الوليد، إضافة إلى عمارة بن الوليد الذى عرضته قريش بدلاً على أبى طالب؛ ليُسلّمهم محمداً، عليه الصلاة والسلام، وهو ما رفضه أبو طالب.

وكانت نشأته كعادة قبيلته بأن يتم إرسال أبنائهم إلى الصحراء؛ ليشبوا صحاحاً فى جو الصحراء، فتم إرساله للصحراء منذ صغره، وقد عاد لوالديه وهو فى سن الخامسة، وكان قد تعلَّم الفروسية كغيره من أبناء الأشراف، ولكنه أبدى نبوغاً ومهارةً فى الفروسية منذ وقتٍ مبكر، وتميَّز على جميع أقرانه، فكان صاحب قوة وشجاعة وإقدام ومهارة في الكر والفر، واستطاع أن يثبت وجوده فى ميادين القتال، وأظهر من فنون الفروسية والبراعة فى القتال ما جعله من أفضل باقى أقرانه فى قريش، وساعده فى ذلك بنيان جسمه، فقد كان طويل الجسد، عظيم الجسم والهامة.

ويقول الكاتب الكبير عباس العقاد، فى كتابه «عبقرية خالد» عن نسبه ونشأته: «إن خالداً بن الوليد نشأ فى أعرق بيوت بنى مخزوم وأعلاها وأشرفها وأغناها، فلم يكن من أبوته أو عمومته إلا رئيس ابن رئيس لا تعلو مكانته مكانة أحد رؤساء الجاهلية»، وتابع يقول عن نشأته: «إنه منذ صباه ظهرت عليه مخايل الفروسية الباكر، فرشّحه أبوه لقيادة الخيل ولم يكن وقتئذ أكبر أبنائه، ولكنه أفلح فى قيادتها، ورأينا ذلك قبيل إسلامه، عندما قاد الفرسان فى غزوة أحد، والذى استطاع أن يُحيط برماة المسلمين ومن وراءهم، فحلَّت الهزيمة بجيش المسلمين».

بداياته الحربية

لم يعرف عن القائد خالد بن الوليد كثيراً عن معاركه التى شارك فيها قبل الإسلام، حتى أنه لم يخض مع كفار قريش غزوة بدر، رغم وقوع شقيقه الوليد أسيراً فى أيدى المسلمين، وكانت أولى معاركه التى عُرفت عنه غزوة أحد، حيث تولى فيها قيادة فرسان قريش، واستطاع تحويل دفة المعركة، بعدما استغل خطأ رماة المسلمين، عندما تركوا موقعهم فانتهز خالد ذلك الخطأ ليلتف حول جبل الرماة ويُهاجم بفرسانه مؤخّرة جيش المسلمين، مما جعل الدائرة تدور على جيش المسلمين، وبه تحولت هزيمة قريش إلى نصر، كما شارك فى صفوف الأحزاب فى غزوة الخندق، وتولى هو وعمرو بن العاص تأمين مؤخرة الجيش فى مائتى فارس، خوفاً من أن يتعقّبهم المسلمون، كما كان على رأس فرسان قريش الذين أرادوا أن يحولوا بين المسلمين ومكة فى غزوة الحديبية.

إسلامه

أسلم الصحابى القائد خالد بن الوليد متأخراً، فى السنة الثامنة من الهجرة، بعد صلح الحديبية وقبل فتح مكة، وذلك بعد أن علم بسؤال النبى، صلى الله عليه وسلم، عنه حين دخل مكة لأداء عمرة القضاء، إذ استشعر ما فى ذلك من تقديرٍ وتكريم، وازداد رغبةً فى الإسلام، وبينما كان المسلمون فى مكة لأداء عمرة القضاء، فى العام السابع من الهجرة، عملاً بالاتفاق الذى أُبرم فى صلح الحديبية، أرسل الرسول إلى الوليد بن الوليد، وسأله عن خالد، قائلاً له: «ما مثل خالد يجهل الإسلام، ولو كان جعل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين كان خيراً له، ولقدمناه على غيره»، فأرسل الوليد إلى خالد برسالة يدعوه فيها للإسلام، إدراكاً لما فاته، فوافق ذلك الأمر هواه، فعرض على صفوان بن أمية ثم على عكرمة بن أبى جهل الانضمام إليه فى رحلته إلى المدينة ليعلن إسلامه، إلا أنهما رفضا ذلك، ثم عرض الأمر على عثمان بن طلحة العبدرى، فوافقه، وبينما هما فى طريقهما، التقيا عمرو بن العاص مهاجراً ليُعلن إسلامه، فدخل ثلاثتهم المدينة معلنين إسلامهم، وحينها قال الرسول: «إن مكة قد ألقت إلينا أفلاذ كبدها».

دوره فى مواجهة التمرُّد

يقول الدكتور عبد الغنى أبو زهرة، أستاذ التاريخ الإسلامى، رئيس قسم التاريخ والحضارة بكلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر، إن للقائد المسلم خالد بن الوليد دوراً كبيراً فى حروب التمرُّد، التى شهدت ارتداد بعض القبائل، ولعل على رأسها القضاء على مسيلمة الكذاب، وكان سبب الحرب أن هناك طائفة ارتدت عن الإسلام كليةً واتبعوا بعضاً ممن ادعوا النبوة، وبعضهم منع الزكاة وأنكر فرضيتها، وكان زعماء هؤلاء ثلاثة هم طليحة الأسدى، والأسود العنسى، وثالثهم وعلى رأسهم مسيلمة الكذاب، وكان مسيلمة هذا عنيداً مدعياً للنبوة، وقد أرسل له النبى، عليه الصلاة والسلام، أحد أصحابه وهو الرجال بن عنفوة، ففتنه مسيلمة وأقنعه بالردة، فلما رأى أتباع مسيلمة ما فعله بالرجال بن عنفوة اقتنعوا به تمام الاقتناع، وكان أتباع يزيدون على أربعين ألفاً وأغلبهم من قبيلته، فتوجَّه له جيش من المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وكان عدد الجيش من ١٢ إلى ١٨ ألفاً، وعندما التحم الجيشان فى معركة عُرفت باسم يوم الحديقة، كانت فى بداية المعركة رابحة من جانب جيش مسيلمة، وبعد أن وافق الخليفة أبو بكر بمشاركة أهل بدر، لبث الروح فى جيش المسلمين، استطاع أن يقلب الدفة وانتصر المسلمون على جيش مسيلمة وتم قتله وقتل العديد من أتباعه، وكانت الغلبة لجيش المسلمين فى النهاية، ولكن قتل فيها الكثير من الصحابة والقرّاء، ولهذا كانت المعركة نواة بداية لجمع القرآن من صدور الصحابة.

شخصيته العسكرية

ويؤكد الدكتور أبو زهرة، أن شخصية خالد بن الوليد العسكرية ظهرت منذ صغره ليكون مؤهلاً للقيادة، فوالده الوليد بن المغيرة كان يعده للقيادة والفروسية، ولذلك منذ ظهوره على الساحة العسكرية فى قريش حتى قبل دخوله الإسلام كانت من صفته القيادة، والغزوات التى شارك فيها وهو بقيادة المشركين كان يقود، رغم صغر سنه، جبهةً من جبهات قوات المشركين، ففى غزوة أُحد كان له دور كبير فى قلب المعركة وانتصار جيش المشركين على جيش المسلمين، وبعد دخوله الإسلام أسند إليه النبى، عليه الصلاة والسلام، المهام العسكرية فى جيش المسلمين، فشارك فى غزوة مؤتة، وفيها لقّبه النبى بسيف الله المسلول، وكان له فضل فى الحفاظ على جيش المسلمين وإنقاذهم بعد أن تزايد عدد جيش الغساسنة بحلفٍ من الروم، فكان عددهم ١٠٠ ألف، مقابل جيش المسلمين ٣ آلاف، واستشهد فيها ٣ من كبار الصحابة رضوان الله عليهم.

وكان القائد المسلم خالد بن الوليد خلال مسيرته العسكرية قد خاض ما يزيد على المائة معركة دون أن يُهزم، مما جعل منه واحداً من كبار القادة العسكريين عبر التاريخ، وكان صاحب استراتيجيات عسكرية ناجحة استخدمها المسلمون فى معاركهم الكبرى خلال الفتوحات الإسلامية وغيرها، كما كان يعتمد فى بعض معاركه على استراتيجيات الحرب النفسية مثلما فعل يوم مؤتة عندما أوهم الروم بأن المدد متواصلٌ إليه، كما كان من إنجازاته استخدام أسلوب المناوشات بوحدات صغيرة من الجند فى المعارك، لاستنفاد طاقة أعدائه، ومن ثم شن هجمات بفرسانه على الأجنحة، مثلما فعل فى معركة الولجة التى استخدم فيها نسخةً غير مألوفة من تكتيك الكماشة، حيث كان عادةً ما يركّز على إبادة قوات أعدائه، بدلاً من تحقيق الانتصارات العادية.

أيضاً من استراتيجياته العسكرية استخدامه للتضاريس لضمان التفوق الاستراتيجى على أعدائه، فخلال معاركه فى العراق، تعمّد فى البداية أن يبقى دائماً قريباً من الصحراء، حتى يكون من السهل على قواته الانسحاب فى حالة الهزيمة، وهم أدرى الناس بالصحراء، إلا أنه بعد أن دمّر القوات الفارسية توغل فى عمق الحيرة، كما استغل اتخاذ الروم لمعسكرهم المنحصر من ثلاث جهات بالمرتفعات فى اليرموك، لينفذ استراتيجيته ويبيد الروم، كما برع خالد فى استخدام تكتيك الهجوم المفاجئ، والذى شتت به قوات أعدائه فى جنح الليل فى معارك المصيخ والثنى والزميل.

شبهات دارت حوله

كغيره من الصحابة، عليهم رضوان الله، تعرَّض الصحابى القائد خالد بن الوليد للعديد من الشائعات والأباطيل التى روَّجها بعضٌ من مثيرى الشُّبهات، ولكن كانت أكثر الشُّبهات التى ثارت حوله، ما حدث مع مالك بن نويرة وزواجه من زوجته ليلى بعد ذلك، إضافة لواقعة عزله، وتصحيحاً للشُّبهات عدنا للمؤرخ الإسلامى الدكتور عبد الغنى أبو زهرة، رئيس قسم التاريخ والحضارة بكلية الدراسات العليا بجامعة الأزهر، ليدحض الشُّبهات، حيث أكد أن الخليفة أبا بكر، رضى الله عنه، كان قد أوصى القادة فى حروب الردة أن يؤذنوا فى كل قبيلة فمن استجاب منهم للأذان أصبحوا من المسلمين ومن أعرض يُعامل معاملة المرتدين، فلما وصلوا لقبيلة بنى يربوع من تميم وزعيمها مالك بن نويرة قال بعض الناس إنهم استجابوا وبعضهم قال لم يستجيبوا، فأمر خالد أن يُحبسوا فى خيمة حتى يُستبان أمرهم فى الصباح، وكانت الليلة هذه شديدة البرد، فقال خالد للحراس: «دافئوا أسراكم وكلمة»، دافئوا تعني أوقدوا النار ليستدفئ الناس بها، ومن سوء حظ هذه القبيلة أن الحراس عليهم كانوا من قبيلة كنانة، وكانت من لهجتها أن دافئوا أى اقتلوا، فقاموا بقتل الأسرى، وفى الصباح طلب خالد بن الوليد أن يأتوا بالأسرى، فقال الحراس قُتلوا، ألم تقل لنا أن نقتلهم عندما قلت ادفئوا أسراكم، فقال خالد، بعد أن استرجع جملته الشهيرة «ٌإذا قضى الله أمراً قضا».

أما حول شبهة زواجه بزوجة مالك بن نويرة، قال أبو زهرة: إنه كان فى العرف السائد لدى العرب فى الحروب، ومراعاةً لإكرام مكانة بعض القادة الذين قُتلوا فى الحروب لا تُسبى نساؤهم، فكان يتزوجها القادة، فتزوجها، وعندما اختلف سيدنا أبو بكر وخالد، فطلب الخليفة أبو بكر أن يُطلقها فطلقها، وبهذا يكون الزواج صحيحاً، وليس كما يُروّج البعض بأنه لم يكن زواجاً صحيحاً.

وحول شبهة عزله التى قام بها عمر بن الخطاب، بيّن أبو زهرة حقيقة هذه الشائعة، فقال: إن البعض يقول إنه كانت هناك بغضاء ومشاحنة بين عمر وخالد ولهذا عزله، حيث كان خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب صبية صغاراً فتشاجرا أو جرت بينهما مبارزة فكسرت قدم سيدنا عمر فحملها له الخليفة عمر حتى تولى الخلافة فعزله، ولكن هل يُعقل أن يكون كبار الصحابة بهذه العقلية كما يُروّج البعض، والحقيقة أنه عندما عزله قال له عمر بن الخطاب لم أعزلك عن خيانة وإنما عزلتك خشية أن يفتتن بك الناس، وبعد عزله رثاه الخليفة عمر بقوله: «عقمت النساء أن تلد مثل خالد».

وفاته

لقى الصحابى القائد خالد بن الوليد ربه فى عام ٢١ هـ / ٦٤٢ م، إلا أن هناك خلافاً على مكان وفاته، حيث ذكر ابن حجر العسقلانى، فى الإصابة، قولين فى وفاته، الأول أنه توفى بحمص، والثانى أن وفاته كانت فى المدينة، وأن عمر بن الخطاب حضر جنازته، بينما ذهب أبو زرعة الدمشقى، فى تاريخه، إلى أن وفاته فى المدينة، أما ابن عساكر فقد رجَّح وفاته بحمص، ونقل ابن كثير، فى البداية والنهاية، بأنه مات بقرية تبعد نحو ميلٍ عن حمص، ولخالد بن الوليد جامع كبير فى حمص، يزعم البعض أن قبره فى الجامع، وكانت جملته الشهيرة وهو على فراش موته «لقد شهدت مئة زحف وما فى بدنى موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح، وها أنا ذا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء».

حسن مصطفى

القائد الروحى للمسلمين بأذربيجان والقوقاز عضواً بـ«حكماء المسلمين»

أصدر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، قراراً بانضمام سماحة الله شكر باشا زاده، القائد الروحى للمسلمين فى أذربيجان وعموم القوقاز، إلى عضوية مجلس حكماء المسلمين.

ويشغل سماحة الله شكر باشا زاده القائد الروحى للمسلمين فى أذربيجان وعموم القوقاز، رئاسةَ وعضوية عدة هيئات؛ منها: رئيس إدارة مسلمى القوقاز، والأمين العام لمركز باكو الدولى للتعاون بين الأديان والحضارات (BCIC)، والرئيس المشارك للمجلس المشترك بين الأديان فى رابطة الدول المستقلة، ورئيس المجلس الاستشارى لزعماء الدين المسلمين لرابطة الدول المستقلة، ورئيس المجلس الدينى الأعلى لشعوب القوقاز.

وبصفته زعيماً للجالية المسلمة الرئيسية فى أذربيجان، فهو يبذل جهوداً خاصة من أجل تعزيز الحوار بين الأديان والتسامح والتعددية الثقافية فى المجتمع الأذربيجانى وحول العالم.

وتعليقاً على انتخابه عضواً فى مجلس حكماء المسلمين، قال شيخ الإسلام الله شكر باشا زاده: إن اختياره لعضوية مجلس حكماء المسلمين جاء بمثابة اعتراف بمساهمات أذربيجان المهمة فى مجال الحفاظ على الثقافة الإسلامية العالمية وتطويرها، وموقف الذين يدعون إلى التعاون بين الأديان والثقافات، والتعايش والأخوَّة الإنسانية.

وقال شكر باشا زاده: «إنه لشرفٌ عظيمٌ لى أن أمثل أذربيجان وعموم منطقة القوقاز فى هذا المجلس الذى يعد من أكثر المؤسسات الإسلامية نفوذاً واحتراماً فى العالم. أعبِّر عن خالص امتنانى لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف سماحة الشيخ أحمد الطيب، رئيس المجلس، وجميع أعضاء المجلس، على الثقة التى أَوْلوها لى. إننى على يقين من أن نشاطنا المشترك فى إطار المجلس سيأتى بمساهمة ملحة لما فيه خير للإسلام والمسلمين، والله ولى التوفيق».

يُذكر أن مجلس حكماء المسلمين هو هيئة دوليّة مستقلّة، تأسّست فى ٢١ رمضان من عام ١٤٣٥ هـ، الموافق ١٩ يوليو عام ٢٠١٤ م، تهدف إلى تعزيز السِّلم فى المجتمعات المسلمة، وتجمع ثلّة من علماء الأمّة الإسلاميّة وخبرائها ووجهائها ممّن يتّسمون بالحكمة والعدالة والاستقلال والوسطيّة؛ بهدف المساهمة فى تعزيز السِّلم فى المجتمعات المسلمة، وكسر حدّة الاضطرابات والحروب التى سادت مجتمعات كثيرة من الأمّة الإسلاميّة فى الآونة الأخيرة، وتجنيبها عوامل الصراع والانقسام والتّشرذم.

ويعد المجلس -الذى يتخذ من العاصمة الإماراتية أبوظبى مقراً له- أوّل كيان مؤسّسيّ يهدف إلى توحيد الجهود فى لمّ شمل الأمّة الإسلاميّة منذ عقود.




سمر أحمد

.. ورئيس النيجر السابق يعرب عن سعادته بانضمامه لعضوية مجلس حكماء المسلمين

أعرب محمدو إيسوفو، الرئيس السابق للنيجر، عن سعادته البالغة لانضمامه لعضوية مجلس حكماء المسلمين، مؤكداً امتنانه الشديد لثقة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف ورئيس مجلس حكماء المسلمين، وجميع العلماء الكبار من أعضاء المجلس.

وأشاد «إيسوفو» بدور مجلس حكماء المسلمين فى دعم الأمن والسلم الدوليين، خصوصاً فى القارة الأفريقية، وما يبذله من جهد فى مكافحة خطابات التطرف والكراهية والعنصرية، وتصحيح الصور السلبية عن الإسلام والمسلمين فى كل العالم.

كان فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، رئيس مجلس حكماء المسلمين، أصدر قراراً بانضمام محمدو إيسوفو، الرئيس السابق للنيجر، إلى عضوية مجلس حكماء المسلمين.

وتولى «إيسوفو» رئاسة النيجر فى الفترة ما بين عامَى ٢٠١١ و٢٠٢١. وكان قد شغل سابقاً منصب رئيس وزراء النيجر فى الفترة ما بين أبريل ١٩٩٣ وسبتمبر ١٩٩٤ واستقال من هذا المنصب، ثم أصبح رئيساً للجمعية الوطنية فى الفترة ما بين ١٨ فبراير ١٩٩٥ و٢٧ يناير ١٩٩٦ عندما وقع انقلاب عسكرى أنهى العملية الديمقراطية المزمع تنفيذها آنذاك.

وتعرّض «إيسوفو» للاضطهاد بسُبُلٍ منها الاعتقال والترحيل والإقامة الجبرية وغيرها من أشكال الحرمان من الحرية خلال فترة عدم الاستقرار السياسى التى أعقبت الانتخابات المتنازع عليها فى يوليو ١٩٩٦. وعقب الانتخابات الرئاسية التى خسرها فى الجولة الثانية عام ١٩٩٩، أصبح زعيم المعارضة السياسية النيجيرية حتى عام ٢٠١٠، وانتُخب السيد محمدو إيسوفو رئيساً لجمهورية النيجر فى عام ٢٠١١. وحصل فى مارس ٢٠٢١على جائزة مو إبراهيم التى تُمنح نظير الحكم الرشيد والانتخاب الديمقراطى واحترام فترات الولاية.



سمر أحمد

د. نظير عياد يشارك فى افتتاح فعاليات معرض جماليات الخط العربى

شارك الدكتور نظير عيّاد، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية فى فعاليات معرض جماليات الخط العربى، الذى عقد بعنوان: (خط ومخطوط)، وينظمه معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (الألكسو) بمشاركة رئاسة قطاع المتاحف بوزارة السياحة والآثار المصرية، بمتحف قصر المنيل خلال المدة (٢٠ - ٢٩ من يوليو الجارى)، بمناسبة تسجيل منظمة اليونيسكو للخط العربى على القائمة التمثيلية للتراث الثقافى غير المادى للبشرية، ومواكبةً للذكرى الثانية والخمسين لتأسيس للألكسو.

وقال الأمين العام، على هامش مشاركته فى المعرض، إن الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، يولى اهتماماً كبيراً باللغة العربية التى نزل بها القرآن الكريم، كما أن هذه اللغة العظيمة لها دور عظيم فى حفظ السنة النبوية الشريفة منذ القرن الثالث عشر، فضلاً عن دورها فى أنها تُدّرس بها علوم الدين الإسلامى المتنوعة.

أضاف «عيّاد» أن الخط العربى وما يرتبط به من جماليات يمثل هوية العالم العربى، كما أن انعقاد المعرض فى هذا المكان يجمع بين عراقة التاريخ وما ارتبط به من معارف القدماء، لافتاً إلى أن الأجيال الحالية والقادمة تحتاج إلى أن ترتبط بتراثها وتاريخها الأمر الذى يحقق لأمتنا العربية والإسلامية الرفعة والمكانة.

.. ويلتقى رئيس اتحاد الناشرين المصريين ويبحثان التعاون فى محاور علمية وتدريبية

استقبل الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، الدكتور نظير عياد، سعيد عبده، رئيس اتحاد الناشرين المصريين، رئيس مجلس إدارة «دار المعارف»؛ وذلك لبحث سبل التعاون المشترك فى عدد من المجالات العلمية المختلفة.

فى بداية اللقاء رحّب الأمين العام برئيس الاتحاد والوفد المرافق له؛ مؤكداً أن الأزهر الشريف بجميع قطاعاته بقيادة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، يعمل على نشر العلم والمعرفة والثقافة، وتوعية المواطنين، من خلال إرساء قيم المواطنة والحفاظ على الهوية والثقافة المصرية، وتصحيح المفاهيم والأفكار المغلوطة التى تتبنى جماعات العنف والتطرف نشرها بين الناس.

تناول اللقاء النقاش حول عقد بروتوكول تعاون مشترك فى مجموعة المحاور من أهمها: مجال التدريب، وتحقيق التراث، ونشر الرسائل العلمية، والتعاون فى إعداد المجلات العلمية، وإقامة المعارض المشتركة فى جميع محافظات الجمهورية، إضافة إلى إطلاق وتنفيذ المبادرات الثقافية.

من جانبه، عرض رئيس الاتحاد الدور الفعال الذى يقوم به الاتحاد، مؤكداً أهمية التعاون الفعّال مع الأزهر الشريف وقطاعاته المهمة ومنها مجمع البحوث الإسلامية فى جميع المجالات العلمية والمعرفية من أجل نشر الثقافة والمعرفة سواء داخل مصر أو خارجها.

تكريم جامعة الأزهر فى الحفل الختامى لرالى مصر لريادة الأعمال بمدينة العلمين الجديدة

تأكيداً على ريادة جامعة الأزهر وتميّزها فى جميع المجالات العلمية والبحثية، أقيم الحفل الختامى لرالى مصر لريادة الأعمال لعام ٢٠٢٢ والذى شاركت فيه ١٥ جامعة مصرية وجهات ومؤسسات عالمية وعربية، بحضور الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالى والبحث العلمى، والدكتور أشرف صبحى، وزير الشباب والرياضة، ورؤساء الجامعات والسفراء الأفارقة، بمدينة العلمين الجديدة، والذى تُنظّمه الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى، والبنك الأهلى المصرى.

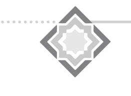
وخلال الاحتفالية تم تكريم جامعة الأزهر على دورها المتميز فى نشر فكر ريادة الأعمال ودعم رواد الأعمال من الطلاب والخريجين، حيث بلغ عدد المتقدمين للمسابقة من طلاب جامعة الأزهر ٢٤٥ فريقاً من ٢١ محافظة فى المجال العام. تقدّمت جامعة الازهر بعدد ١٤٢ مشروعاً، وعدد ١٠٣ مشروعات فى مسار التكنولوجيا، لتكون بذلك من أكبر الجامعات المشاركة فى المسابقة، مما يعكس الطفرة الكبيرة التى حققتها الجامعة فى هذا المجال.

وأبدى وزير التعليم العالى والبحث العلمى، سعادته بوجوده بين طلاب ١٦ جامعة مصرية ورواد الأعمال والشركات الناشئة من مختلف المحافظات والقطاعات، خاصةً جامعة الأزهر العريقة وجامعات الإسكندرية، وعين شمس، وطنطا، وكفر الشيخ، وبورسعيد، وأكاديمية السادات، مشيراً إلى أن الأكاديمية تحرص على استمرار هذا الملتقى المهم لتبادل الخبرات والرؤى، لدعم بيئة الابتكار وريادة الأعمال فى مختلف الجامعات ولرواد الأعمال والشركات الناشئة، مقدماً شكره وتقديره لدعم الوزراء وحضورهم، ومشاركة رؤساء الجامعات، إضافة إلى شركاء الأكاديمية بالفعاليات «البنك الأهلى المصرى».



وقد قام الدكتور إسماعيل عبد الغفار، رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى، بالإشادة بالمشاركة الكبيرة لجامعة الأزهر والمستوى المتميز للفرق المشاركة من طلابها والذين تأهلوا للمرحلة النهائية من بين ١٨٠٠ مشروع تقدموا للمسابقة. وقام بتسليم الجائزة إلى الدكتور محمد عبد الفتاح الشربينى، نائب رئيس جامعة الأزهر لشئون التعليم والطلاب، والذى أكد حرص مؤسسة الأزهر الشريف، جامعاً وجامعةً، برئاسة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، والدكتور محمد المحرصاوى، رئيس الجامعة، على الاهتمام بالطلاب وحرصها على توفير جميع فرص التدريب وتبادل الخبرات والانفتاح والمشاركة فى جميع الفعاليات الطلابية بالتعاون مع جميع مؤسسات الدولة الوطنية، إضافة إلى الشراكة مع جميع الجامعات المصرية بما يُسهم فى إعداد خريج متميز لديه المهارات والمعرفة اللازمة لمتطلبات سوق العمل.

كما تم تكريم نادى ريادة الأعمال بجامعة الأزهر على دوره فى رعاية الطلاب المبدعين ورواد الأعمال وما يقدمه من دورات تدريبية وفعاليات ومسابقات متميزة تسهم فى نشر ثقافة ريادة الأعمال وشراكته مع الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى للعام الثانى على التوالى فى دعم ورعاية مسابقة رالى مصر لريادة الأعمال داخل جامعة الأزهر، وتسلّم الجائزة الدكتور محمد جلال، عميد كلية الهندسة بقنا، مستشار رئيس الجامعة للابتكار وريادة الأعمال والحاضنات التكنولوجية، والذى أكد بدوره على الاهتمام بفكر ريادة الأعمال الإبداعية والابتكارية فى ضوء توجّه الدولة المصرية.



حامد سعد

دور الأزهر وصديقى التنويرى (١)



هيثم أبوزيد

قال لى صديقى الذى يحب أن ينسب نفسه إلى جماعة «التنوير» إن الأزهر يأخذ مكانة كبيرة، ويتمتع بسطوة وهيمنة ونفوذ على المجتمع والفتوى والتشريع والفنون وحرية الإبداع.. وقبل أن أحاول الرد باغتنى قائلاً إنه يرى فى مرجعية الأزهر نوعاً من «الكهنوت» وتسلط «رجال الدين على الحياة المدنية»، كما أنه يخشى أن تتحول المؤسسات الدينية إلى عقبات فى مواجهة التطور المجتمعى، الذى يمثل شرطاً أساسياً لميلاد «الجمهورية الجديدة».

بعد صبر وطول استماع، قلت لصديقى: قبل أن نتكلم عن طبيعة دور الأزهر، علينا أن نعرف أولاً كيف نال الأزهر هذا الدور؟ ومن منحه هذه الصلاحيات؟ قال فى عجل: إنه تسلط الشيوخ باسم الدين. قلت له: لا، ليس الأمر كما تظن، فدور الأزهر مكتسب من نصوص دستورية، وقوانين أصدرها البرلمان، وتعديلات وافقت عليها البرلمانات المتعاقبة.

فمثلاً، وفى عام ١٩٦١، أصدر الرئيس جمال عبدالناصر القانون ١٠٣، المعروف بإعادة تنظيم الأزهر، وكان أخطر ما فيه المادة ٣٤، التى فرضت على جامعة الأزهر إنشاء كليات للطب والهندسة والعلوم والتجارة والزراعة، بعد أن ظلت الجامعة الأزهرية مقتصرة على كلياتها الثلاث المعروفة: أصول الدين، والشريعة والقانون، واللغة العربية، ما استلزم فرض مناهج وزارة التربية والتعليم على المعاهد الأزهرية، وهو ما نصت عليه المادة ٨٥ من نفس القانون التى جاء فيها أن «الغرض من المعاهد الأزهرية تزويد تلاميذها بالقدر الكافى من الثقافة الإسلامية، وإلى جانبها المعارف والخبرات التى يتزود بها نظراؤهم فى المدارس الأخرى، لتتهيأ لهم جميعاً فرص متكافئة فى مجال العمل والإنتاج، كما تتهيأ لهم الفرص المتكافئة للدخول فى كليات الجامعات الأخرى».

وقد حمّل هذا القانون طلاب الأزهر عبئاً كبيراً، إذ يدرس الطالب مناهج التربية والتعليم كاملة، مضافاً إليها العلوم الشرعية والعربية، من قرآن كريم وتفسير وحديث وفقه ونحو وصرف.

كما أن القانون -حينها- نص فى مادته الثالثة على تعيين وزير لشئون الأزهر، أصبح من الناحية العملية الرجل الأول داخل المؤسسة العريقة، بعدما سلب كثيراً من اختصاصات شيخ الأزهر، وقد ألغى هذا المنصب لاحقاً مع التعديلات المتكررة على القانون.

واليوم، تضم جامعة الأزهر ٨٧ كلية، ينتسب إليها نحو نصف المليون طالب وطالبة، بينهم ما يقرب من ٤٠ ألف مبتعث، من ١١٠ دول، ويضم قطاع المعاهد الأزهرية نحو ١٠ آلاف معهد، ينتسب إليها ٥٠٠ ألف طالب وطالبة.

ويبدو أن ضخامة الأعداد أدهشت صديقى، فأبدى قدراً أفضل من الإنصات، فواصلت قائلاً: تتضافر نصوص دستورية وقانونية لتمنح الأزهر حق قبول أو رفض القوانين المتصلة بالشريعة الإسلامية، وتتمثل هذه النصوص فيما يلى:

* المادة الثانية من الدستور، ونصها: الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع.

* المادة السابعة من الدستور، ونصها: الأزهر الشريف هيئة إسلامية علمية مستقلة، يختص دون غيره بالقيام على جميع شئونه، وهو المرجع الأساسى فى العلوم الدينية والشئون الإسلامية، ويتولى مسئولية الدعوة ونشر علوم الدين واللغة العربية فى مصر والعالم. وتلتزم الدولة بتوفير الاعتمادات المالية الكافية لتحقيق أغراضه. وشيخ الأزهر مستقل غير قابل للعزل، وينظم القانون طريقة اختياره من بين أعضاء هيئة كبار العلماء.

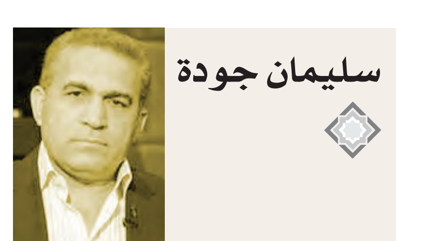
بعد صبر وطول استماع.. قلت لصديقى: قبل أن نتكلم عن طبيعة دور الأزهر، علينا أن نعرف أولاً كيف نال الأزهر هذا الدور؟ ومن منحه هذه الصلاحيات؟ قال فى عجل: إنه تسلط الشيوخ باسم الدين.. قلت له: لا..ليس الأمر كما تظن.. فدور الأزهر مكتسب من نصوص دستورية.. وقوانين أصدرها البرلمان.. وتعديلات وافقت عليها البرلمانات المتعاقبة

* المادة الثانية من قانون تنظيم الأزهر، لا سيما الفقرات التالية: «الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التى تقوم على حفظ التراث الإسلامى وتجليته ونشره.. والعمل على إظهار حقيقة الإسلام.. وتزويد العالم الإسلامى والوطن العربى بالمختصين وأصحاب الرأى فيما يتصل بالشريعة الإسلامية، والثقافة الدينية والعربية ولغة القرآن.. ويمثل الأزهر المرجع النهائى فى كل ما يتعلق بشئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة».

* المادة الرابعة من قانون تنظيم الأزهر، ونصها: شيخ الأزهر هو الإمام الأكبر، وصاحب الرأى فى كل ما يتصل بالشئون الدينية، والمشتغلين بالقرآن وعلوم الإسلام، وله الرياسة والتوجيه فى كل ما يتصل بالدراسات الإسلامية فى الأزهر وهيئاته.

* المادة ٣٢ مكرراً (أ) من قانون تنظيم الأزهر، إذ تتناول اختصاصات هيئة كبار العلماء بالأزهر، ومنها نصاً: «البت فى المسائل الدينية، والقوانين، والقضايا الاجتماعية ذات الطابع الخلافى التى تواجه العالم والمجتمع المصرى على أساس شرعى».

صورة فى برواز على حائط



سليمان جودة

نقلت وكالات الأنباء صورة لرئيس الوزراء الإسرائيلى، يائير لبيد، لا أظن أن أى وكالة أنباء نقلتها من قبل لرئيس حكومة فى تل أبيب!.. الصورة كانت لرئيس الحكومة وهو يعلق بنفسه بروازاً على حائط فى قاعة اجتماع الحكومة داخل مبنى مجلس الوزراء الإسرائيلي.

فما هى الحكاية؟!.. الحكاية أن الرئيس الأمريكى جو بايدن وقّع أثناء زيارته الأخيرة إلى إسرائيل مع «لبيد»، ما سُمى: إعلان القدس.

ومن اسمه قد يبدو الإعلان وكأنه خاص بالعلاقة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، أو كأنه خطوة فى الطريق إلى حل الدولتين الذى يدعو إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، تستقر إلى جوار الدولة الإسرائيلية التى تتخذ من تل أبيب عاصمةً لها.

والحقيقة أن هذا الإعلان لا علاقة له بذلك كله، ولكنه يتكلم عن التزام أمريكى إسرائيلى بمنع إيران من الحصول على سلاح نووى، وبالوقوف فى وجه الإيرانيين إلى هذا الهدف الذى أصبح مما نراه ونتابعه، يمثل هاجساً لدى الساسة الإسرائيليين!

ولم يكن البرواز الذى انهمك يائير لبيد فى تعليقه على الحائط فى مبنى رئاسة الحكومة، سوى صورة من إعلان القدس أراد رئيس الوزراء الإسرائيلى ألا تغيب عن عينيه، وأن يظل يراها طول الوقت فى ذهابه وفى عودته، وأن يتطلع إليها كلما أحب.

> إعلان القدس لن يضمن أمناً لإسرائيل بالمعنى الحقيقى لمفهوم الأمن.. حتى ولو تم توقيعه عشرات المرات.. ولكن ما يضمن أمنها حقاً هو إيمانها بأنه لا بديل عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة.. ولا بديل عن أن يكون قيامها واقعاً حياً على الأرض بدلاً من أن يكون مجموعة من الأمنيات والتعهدات يبذلها كل قادم جديد إلى البيت الأبيض

ولا مشكلة بالطبع فى أن يوقع الطرفان الأمريكى والإسرائيلى مثل هذا الإعلان، ولا مشكلة أيضاً فى أن يعلق رئيس الحكومة صورته على الجدار.. ولكن المشكلة هى فى تصور الحكومة الإسرائيلية أن قضيتها مع إيران أهم من قضيتها مع الفلسطينيين، أو أن تجاهل هذه القضية الأم فى فلسطين والقفز فوقها، يعنى أنها غير موجودة وغير ضرورية.

إعلان القدس لن يضمن أمناً لإسرائيل بالمعنى الحقيقى لمفهوم الأمن، حتى ولو تم توقيعه عشرات المرات، ولكن ما يضمن أمنها حقاً هو إيمانها بأنه لا بديل عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، ولا بديل عن أن يكون قيامها واقعاً حياً على الأرض، بدلاً من أن يكون مجموعة من الأمنيات والتعهدات يبذلها كل قادم جديد إلى البيت الأبيض، ثم لا شىء يتم أو يجرى فى واقع الفلسطينيين بعد ذلك!

إعلان القدس الحقيقى هو الذى يدرك أن التعهدات والتمنيات لم تعد تجدياً فى شىء لدى كل فلسطينى، ولم تعد تطعم ولا تسقى.



د. المحرصاوى: علاقات علمية وثيقة تربط الأزهر والهند

أكد الدكتور محمد المحرصاوى، رئيس جامعة الأزهر، أن الأزهر تربطه علاقات علمية وثيقة بالهند، وهناك عدد من الاتفاقيات العلمية بين الجامعة وحكومة الهند وبعض الجامعات تُسهم فى توطيد العلاقات وتنشر الفكر الوسطى الذى يتبناه الأزهر، مشيراً إلى أن الجامعة يدرس بها أكثر من ٢٠٠ طالب وطالبة من الهند.. وقدَّم الدكتور أسامة العبد، أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية، رئيس جامعة الأزهر الأسبق، الشكر لرئيس الجامعة؛ لحُسن الاستقبال، ولوزير الأوقاف؛ لتوفير التدريب المجانى للوفد الهندى.

وقال الدكتور عبدالله الثقافى، رئيس جامعة مركز الثقافة السُّنية الإسلامية، ورئيس الوفد، إن مصر تذخر بالكثير من العلماء، وإن جامعتنا تتشرَّف بوجود معادلة مع جامعة الأزهر لعدد من كلياتها المتخصصة فى اللغة العربية وأصول الدين والشريعة والقانون، معرباً عن تقديره لإنجاح الدورة التدريبية التى شاركوا فيها فى وزارة الأوقاف، وللأزهر الشريف الذى يعمل على دعم الطلاب الوافدين.

يُذكر أن الوفد الهندى ضم عمداء وأساتذة جامعة مركز الثقافة السُّنية الإسلامية بالهند، بحضور الدكتور محمد الأمير، نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه البحرى، والدكتور محمد الشربينى، نائب رئيس جامعة الأزهر لشئون التعليم والطلاب، والدكتور أشرف فهمى، مدير عام التدريب، المشرف العام على أكاديمية وزارة الأوقاف، والدكتور عبدالفتاح جمعة، مدير العلاقات العامة بوزارة الأوقاف، وحامد سيد، مدير عام شئون التعليم بجامعة الأزهر، ونبيل حامد، مدير العلاقات العلمية والثقافية بجامعة الأزهر.

حسام شاكر
حامد سعد

مرصد الأزهر



بسبب مساهمة وسائل الإعلام الغربية الترفيهية فى خلق روح العداء

المرصد يدعو لإرساء مفاهيم المواطنة والتعايش لمواجهة خطاب الكراهية

منذ بداية الألفية الجديدة تغيَّرت التغطية الإعلامية الغربية أو التناول الإعلامى على وجه العموم للقضايا المتعلقة بالإسلام بشكلٍ كبير كمّاً ونوعاً، فلم يعد يقتصر الأمر على زيادة المادة الإعلامية التى تُغطى الإسلام لا سيما فى الوسائل الإعلامية والترفيهية، بل أيضاً فى تنويع الطريقة التى يصوغها الإعلام حول الدين.

ومن ثمّ كان للإعلام دور مهم فى تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا فى جميع أنحاء العالم بسبب الطريقة التى صوَّر بها الإسلام والمسلمين وجعلهم يظهرون جميعاً فى قوالب نمطيَّة غالباً سلبية، أسهمت فى تشويه هذا الدين وأتباعه، خلال السنوات الماضية، خصوصاً بعد هجمات الحادى عشر من سبتمبر.

ومن بين الصور النمطية الأكثر شيوعاً هى تلك الصورة الخاصة بـ»الإسلامى الراديكالى» الذى يتبنى دائماً فكرة «الحرب المقدَّسة» ضد الغرب على حد تعبيرهم؛ حيث يرون أن العنف متجذِّرٌ فى الشخصية المسلمة بوجهٍ عام، دون التفريق بين الغالبية العظمى التى تميل إلى السِّلم وبين بعض الفئات القليلة الضالة التى تستخدم الدين زوراً وبهتاناً مبرِّراً لأعمال العنف. مثال على هذا النوع من الصور النمطية التى ظهرت مؤخراً فى الإعلام الترفيهى الغربى شخصية «سعيد جرّاح» التى ظهرت خلال المواسم الستة للمسلسل الأمريكى «Lost»، حيث تُظهر الشخصية المسلمة الوحيدة فى هذا العمل الدرامى، وهو يستخدم بعض أدوات التعذيب لانتزاع المعلومات من السجناء، وحرص المسلسل على إظهار «جرّاح» شخصاً عنيفاً بطبعه، على الرغم من وجوده ضمن فريق مكافحة الإرهاب، يعنى أنه ليس إرهابياً، لكن أفعاله تعكس باستمرار أنه شخصية حادة شديدة القسوة، وأن العنف هو خياره الأمثل فى معالجة الأمور كافة. وثمة صورة نمطية أخرى تتعلَّق بالنساء المسلمات الغربيات؛ فغالباً ما يتم تصويرهن على أنهن ضحايا يتسمن بالسلبية إزاء سلطة أبوية ذكورية مفروضة عليهن بالقوة والقهر، أو على أنهن نساء قويات يعارضن هذه السلطة ويناضلن ضدها. ونتيجة لهذا التصوُّر، فإن الكلمات الأكثر استخداماً لوصف النساء المسلمات من قبل الصحفيين والسياسيين، هى: «عزل»، و»ضرب»، و»إهانة»، و»حجاب»، و»حرية»، و»دين»، و»كره»، إلخ. ففى الأعمال الدرامية الإجرامية؛ مثل «CSI» (مسرح الجريمة) أو «Criminal Minds" (العقول الإجرامية)، غالباً ما يتم تصوير النساء المسلمات على أنهن ضحايا للعنف المنزلى. والمتأمل للواقع يرى أن مثل هذه الأعمال أسهمت بدورها، خلال الفترة الماضية، فى تشكيل الرأى العام الغربى حول الإسلام، وجعلت الغالبية العظمى منهم ينظر إلى المسلمين على أنهم أجانب ودخلاء لا تتوافق قيمهم مع القيم الغربية، مما يُغذِّى فكرة أن الإسلام يُشكِّل تهديداً للثقافة الغربية، وأن اندماج المسلمين فى تلك المجتمعات يُعدُّ أمراً مستحيلاً.

فى هذا الصدد، يؤكد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف أن وسائل الإعلام الترفيهية تُعدُّ من أخطر الأدوات التى تُسهم فى خلق روح العداء والكراهية لدى الإنسان الغربى تجاه الإسلام والمسلمين، وربما يرجع ذلك إلى ما تمتلكه من إمكانات مادية هائلة وقدرة كبيرة على التأثير، وجعل المحتوى الذى تُقدِّمه مادة جماهيرية يتفاعل معها المشاهد أو المتلقِّى الغربى، فيتأثَّر بها؛ مما يخلق لديه انطباعاً سلبياً، وتصوراً خطأً عن الإسلام والمسلمين.

ولم يعد الأمر يقتصر على المشاهد الغربى غير المسلم، بل أخذت هذه الصورة السلبية تُؤثر على فئة الشباب المسلم الذى يعيش فى المجتمعات الغربية من أبناء الجيلين الثانى والثالث، الأمر الذى جعلهم ينخلعون من هويتهم الدينية فى بعض الأحيان، متأثرين بمثل هذه الأفكار الهدَّامة. ولذا من الضرورى أن تتبنى المؤسسات والمنظمات المجتمعية المتخصصة تقديم أعمال درامية تعكس الصورة الحقيقية السمحة للإسلام والمسلمين، وتصحيح كل المفاهيم المغلوطة التى تبثها وسائل الإعلام الترفيهية، والتى تسعى إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين، إضافة إلى التوعية بمخاطر السموم التى تبثها هذه الوسائل على التعايش بين الأطياف والعقائد كافة. وختاماً، يؤكد المرصد على ضرورة إرساء مفاهيم المواطنة والتعايش السلمى؛ للتغلُّب على التطرف وخطاب الكراهية، إضافة إلى التحالف بين المؤسسات والمواطنين لمنع إدخال المصنفات العنصرية والتمييزية فى مختلف وسائل الإعلام، بما يُحقِّق الاستقرار الأمنى والفكرى للمجتمعات كافة.

وحدة رصد اللغة الإسبانية

تحديث التشريعات والقوانين ومواءمتها مع المستجدات أصبح ضرورة



الإرهاب السيبرانى والرقمى أخطر آليات تنظيمات العنف

- العالم الآن بحاجة إلى مزيدٍ من الخبراء ومحترفى التعامل مع الفضاء السيبرانى لمواجهة المخاطر القائمة والمحتملة
- المرصد يحث الشباب على التسلُّح بالمهارات التى سيعوَّل عليها فى المستقبل القريب بشكلٍ كامل لمواجهة قوى الشر والظلام

لا شك أن واحداً من أخطر التحديات المعاصرة التى تُواجه الأفراد والمجتمعات والحكومات على حدٍّ سواء، هو التطور الرقمى السريع، الذى بدأ مع ظهور الإنترنت، عام ١٩٦٩م، ثم حقَّق طفرة كبيرة مع الألفية الجديدة، حتى أصبح العالم الافتراضى واقعاً يفرض نفسه على جميع الأنشطة البشرية.

وينطوى هذا التطور على جوانب إيجابية وسلبية على السواء بحسب الغرض. وقد برزت على سطح الأزمات العالمية مشكلة الإرهاب السيبرانى أو الرقمى، الذى تحوَّل إلى واحدة من أخطر آليات العمل التى اعتمدتها التنظيمات الإرهابية فى السنوات الأخيرة. ووفق إحصائية الداخلية الإسبانية عام ٢٠١٧م، فقد بلغت عمليات التجنيد الإلكترونى للعناصر المتطرفة حوالى (٨٠٪)، منذ عام ٢٠١٤م؛ أى بالتزامن مع سطوع نجم تنظيم «داعش» الإرهابى فى سوريا والعراق، وهو بدوره يُشير إلى تراجع آليات التجنيد المباشرة عن طريق المعايشة والتعامل المباشر مع العناصر التى تُنفِّذ خطط التجنيد.

ومن الأسباب الرئيسية فى شيوع وانتشار التجنيد الإلكترونى، مقارنةً بالتجنيد التقليدى، هو ارتباط الإرهاب السيبرانى بالوسائط الحديثة والدعاية الجاذبة. والإرهاب السيبرانى أو الرقمى عبارة عن «استخدام التقنيات الحديثة لتحقيق عدة أهدافٍ، منها إرهاب الآخرين ومحاولة السيطرة عليهم، أو هو القيام بمهاجمة نُظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية أو عرقية أو دينية».

تحديات الأمن السيبرانى

يُعرف الإرهاب الدولى، وتحديداً الإرهاب المبنى على أساسٍ دينى، بأنه الأكثر استخداماً للشبكة لنشر أفكاره وطرقه الهجومية، وبالتالى فهو يدمج أشكالاً جديدة من الآليات التى تهدف إلى التجنيد أو التدريب أو تلقين عقيدة الكراهية لدى الذئاب المنفردة. وتتلخَّص التحديات التى تُواجه أجهزة الأمن السيبرانى، وفق نشرة مكافحة الإرهاب التابع للأمم المتحدة، فى أربع نقاط رئيسة؛ هى:

١. الهجمات الإلكترونية على البنية التحتية الحيوية والحواسيب الخاصة بالمؤسسات.
٢. انتشار المحتوى الإرهابى عبر الإنترنت.
٣. الاتصالات الإرهابية عبر الإنترنت.
٤. تمويل الإرهاب الرقمى أو السيبرانى.

وقد سارعت العديد من دول العالم إلى اتخاذ تدابير احترازية للتعامل مع هذا النوع من الإرهاب. على سبيل المثال قرَّرت الإدارة الأمريكية إنشاء لجنة حماية البنية التحتية بالغة الخطورة، عام ١٩٩٦م، وتقوم بعزل وحماية الأنظمة المهمة عن الاتصال الخارجى، واستخدام أفضل البرامج لتعزيز كلمات المرور والحماية، والتشفير، وهو أحد أكثر طرق الحماية شيوعاً.

وفى بحثٍ بعنوان: (الإنترنت.. الحقبة الجديدة للجريمة: الجريمة الإلكترونية والإرهاب الإلكترونى والتشريع والأمن السيبرانى)، أكد الباحث الإسبانى بيثنتى بونس جامون، تطوير من أسماهم بـ «مجرمى الإنترنت» تقنيات وأساليب انتهاك الأنظمة الأمنية، وإساءة استغلال استعداد السلطات غير المناسب للتعامل مع هذه المشكلة الجديدة. ويعزو (جامون) تنامى خطر الجريمة الإلكترونية إلى الزيادة الهائلة فى عدد مستخدمى الإنترنت بشكلٍ غير متوقع، حيث ارتفعت الأعداد من (١٤) مليوناً، عام ١٩٩٣م إلى (٢،٩) مليار مستخدم، عام ٢٠١٤م. وقد تحوَّل الإنترنت الآن إلى ضرورة أساسية تفوق استخدام كثيرٍ من أساسيات الحياة البشرية، حيث يعتمد غالبية المواطنين اعتماداً شبه كامل على أنظمة الحاسوب فى جميع العمليات الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما فتح مجالات جديدة للجريمة، ووضع سلاحاً خطيراً فى أيدى المجرمين والإرهابيين. من هذا المنطلق يُمكننا وصف الفضاء السيبرانى بـ (مجال الحرب الاصطناعى)، وهو يختلف عن مجالات الحرب الأربعة الأخرى (الأرض والجو والبحر والفضاء)؛ ويمتاز بارتباطه الوثيق والمدعوم بالوسائل المادية، مثل: شبكات الطاقة، حتى إذا شُنّ هجومٌ على هذه المنظومة (الطاقة أو المعلومات)، فقد يكون له تداعيات خطيرة على إستراتيجيات الأمن الوطنية والدولية.



خصائص

ومن خصائص الجريمة الإلكترونية يُمكن الإشارة إلى:

١. سهولة ارتكابها.
٢. انخفاض أو انعدام تكلفتها.
٣. يُمكن ارتكابها فى ولاية قضائية بعيدة عن محل التنفيذ.
٤. الاستفادة من الثغرات القانونية واللجوء إلى ما يُسمى بـ»الملاذات الإلكترونية» فى التضليل وإخفاء شخصية الجانى وبقائه فى مأمنٍ من أى تصرُّفٍ دفاعىٍّ بشرى قد يُحبط مخطَّطه. ومن بين الجرائم المصنَّفة على أنها جرائم إلكترونية: الاحتيال، والسرقة، والابتزاز، والتزوير، واختلاس الأموال العامة، وقد ظهرت مؤخراً جرائم جديدة تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات، مثل: المضايقة الإلكترونية ضد حرية الأشخاص، واكتشاف الأسرار والكشف عنها، والجرائم ضد الملكية الفكرية، وابتزاز القصَّر جنسياً والتجسُّس الإلكترونى. ويُمكن للعناصر الإرهابية شن هجمات من أى نوعٍ ضد أجهزة الحاسب أو الشبكات أو المعلومات واستخدامها ضد الأنظمة والشبكات والأفراد، كما يُمكنهم استخدام الإنترنت للدعاية والتحريض والتهديد وتمويل الهجمات وتجنيد متعاطفين جدد؛ حيث إنهم بالقليل من التدريب والشعارات، يستطيعون تحقيق أهدافهم. وبحسب (جامون) تستطيع العناصر الإرهابية من خلال الإنترنت الاتصال ليس فقط بأعضاء المنظمات الإرهابية ذاتها، ولكن أيضاً بأعضاء من مجموعات مختلفة، وهناك المئات من المواقع التى تدعم الإرهاب حول العالم، تُتيح إمكانية تبادل المعلومات حول كيفية صُنع المتفجرات وتشكيل الخلايا الإرهابية وتنفيذ الهجمات.

إسبانيا والإرهاب السيبرانى

احتلت إسبانيا، فى العام ٢٠١٤م، المرتبة الثالثة، بعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، من حيث التعرُّض إلى أكبر عدد من الهجمات الإلكترونية. وقد بلغ عدد الجرائم الإلكترونية، عام ٢٠١٥م، حوالى (٧٠٠٠) حالة، وفق تصريحات وزير الخارجية الإسبانى.

وتعدَّدت الأدوات القانونية الإسبانية فى مواجهة الإرهاب السيبرانى، فبخلاف مجموعة القوانين واللوائح والاستراتيجيات الوطنية للأمن السيبرانى، قامت الدولة الإسبانية بإعدادٍ هيكلى للمؤسسات، وأنشأت عدة جبهات للدفاع السيبرانى؛ مثل المعهد الوطنى للأمن السيبرانى (INCIBE)، ومركز الاستجابة لحوادث الأمن السيبرانى (CERTSI)، ومكتب الأمن القوى (ONS)، والمركز الوطنى للتشفير (CCN)، والقيادة المشتركة للدفاع السيبرانى، والمركز الوطنى لحماية البنى التحتية الحيوية (CNPIC)، والوحدات المتخصصة داخل قطاعات الأمن، مثل مجموعة مواجهة الجرائم عن بُعد، ومجموعة الإرهاب الإلكترونى التابعة للحرس الوطنى. كما أفضت تجربة مكافحة الإرهاب فى إسبانيا إلى تشريعات جنائية فعَّالة بهدف التصدّى للإرهاب الذى قامت به العصابات المسلحة، مثل: إيتا (Euskadi Ta Askatasuna) أو GRAPO (مجموعة مقاومة الأول من أكتوبر المناهضة للفاشية)، حيث كان محور المعالجة الجنائية للإرهاب هو تعريف المنظمة الإرهابية، وتصنيف تلك السلوكيات التى يرتكبها من انضموا إليها أو تعاونوا معها.

كما دعت التهديدات التى تلقتها إسبانيا مؤخراً إلى تحديث اللوائح لاستيعاب ظاهرة الإرهاب الفردى والسلوكيات التى تُشكِّل مصدر قلق للمجتمع الإسبانى والدولى، بما يتماشى مع القرار رقم ٢١٧٨ الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وفى هذا السياق تم تعديل القانون الأساسى ٢/٢٠١٥ إلى القانون الجنائى؛ لمواجهة جرائم الإرهاب الناشئة عن التهديدات الجديدة؛ وذلك انطلاقاً من أن المعيار القضائى الأول لمواجهة الإرهاب السيبرانى هو توسيع السلطة القضائية فى هذه القضية. كما تسعى إسبانيا إلى تطبيق مبدأ الولاية القضائية العالمية، والذى يسمح للدولة بالتصرُّف خارج أراضيها، بغض النظر عن جنسية الجناة أو الضحايا، حيث تضطر الدول إلى تكييف نظامها القانونى لضمان سلامة المواطنين. ويُحدِّد الفصل الرابع من استراتيجية الأمن القوى الإسبانية، الذى أعدته وزارة الأمن القوى فى إسبانيا، عام ٢٠١٣م، مجالات عمل محددة فى مجال مكافحة الإرهاب، تحدِّد مسارات مختلفة للتعامل مع قضية الإرهاب السيبرانى، وهى: مكافحة الإرهاب منذ نشأته (المنع)؛ وتعزيز نقاط الضعف (الحماية)، والتعامل مع النشاط الإرهابى (التتبع)، وسرعة الاستجابة لاستعادة الوضع الطبيعى (المرونة)، كما أن الاستراتيجية تضمن زيادة القدرة على الوقاية والكشف، والتحقيق والتعامل مع التهديدات السيبرانية، وضمان وتعزيز أمن أنظمة المعلومات والشبكات والبنى التحتية الحيوية، وتعزيز القدرات على التحقيق فى الأنشطة الإرهابية ومقاضاة مرتكبيها، وتكثيف التعاون الدولى. ومن بين الجهود التى بذلتها إسبانيا على المستوى الأوروبى فى مجال الدفاع السيبرانى مشاركة وزارة الدفاع عضواً فى الدفاع السيبرانى التعاونى بمركز التميُّز للدفاع الإلكترونى التعاونى (CCD COE) التابع لحلف الناتو، ويقع فى إستونيا، والذى أنشأه الناتو، وهو منظمة متعددة الجنسيات تُقدِّم خدمات البحث والتطوير والتدريب لحلف الناتو، من بين منظمات أخرى.

وقد بذل الاتحاد الأوروبى جهوداً ملموسة فى مجال الدفاع السيبرانى، فمن ناحية، ركَّز على الدفاع عن البنى التحتية الحيوية، وإطلاق برنامج محدد مع البرنامج الأوروبى لحماية البنى التحتية (PEPIC)، مدعومة بشبكة تحذير للبنية التحتية بالغة الخطورة (شبكة معلومات تحذير البنية التحتية بالغة الخطورة CIWIN)، ومن ناحية أخرى، عزَّز الاتحاد حماية نظم المعلومات وطوَّر من الجانب التشريعى، فى محاولة لتوحيد قوانين الدولة فى مواجهة هذا الخطر.

النتائج

إن تصاعد وتيرة أعمال الإرهاب والجريمة الإلكترونية بشكل عام أصبح أمراً يُثير القلق، فلا يُمكن لأى شخص أن يكون بمنأى عن هذه الجرائم فى الوقت الحالى أو فى المستقبل، وذلك يرجع إلى تطور أساليب هذا النوع من الإرهاب، واعتماده على أحدث البرامج فى ممارسة أنشطته التى تُهدِّد الدول والأفراد على حدٍّ سواء، وفى هذا السياق لا يجب أن تكون أساليب الدفاع أبطأ أو فى مستوى أدنى من الاحترافية من تلك الأساليب الإرهابية، وإلا وقع العالم كله فريسة للتنظيمات الإرهابية، التى تُنفق بسخاء على جهازها الإعلامى الرقمى، الذى يُعزِّز هذا النوع من الإرهاب.

إن تحديث التشريعات والقوانين ومواءمتها مع مستجدات الأوضاع قد أصبح ضرورة لا ينبغى تجاوزها، وهى تجربة أظهرت إسبانيا كفاءة عالية فيها، بعد تجارب متعددة مع التنظيمات الإرهابية متنوعة الأشكال والأيديولوجيات. ويؤكد مرصد الأزهر لمكافحة التطرف أن لتوحيد الجهود دوراً مهماً فى مواجهة هذه الأنشطة الإرهابية الخبيثة، التى تتطلب المزيد من أنظمة الدفاع السيبرانى، فلا يُمكن بحالٍ من الأحوال التصدِّى لها بأنظمة دفاعية بسيطة وتقليدية، وعلى ذلك فلا بد أن يتحوَّل الدفاع السيبرانى إلى شبكة عالمية موحَّدة.

كما يجدر التنويه إلى أن العالم الآن بحاجةٍ إلى مزيدٍ من الخبراء ومحترفى التعامل مع الفضاء السيبرانى؛ لمواجهة المخاطر القائمة والمحتملة؛ فلم تعد الأولويات العلمية الآن كسابق عهدها، بل يجب إعادة ترتيبها وفقاً لظروف العصر ومتطلباته؛ ولذا فإن المرصد يحث الشباب على التسلُّح بهذه المهارات التى سيعوَّل عليها في المستقبل القريب بشكلٍ كامل لمواجهة قوى الشر والظلام، وعليهم أن يدركوا أن العالم بحاجةٍ ماسة إلى الوسائل الاقتصادية والبشرية والتكنولوجية الفعَّالة لمواجهة كل هذه المخاطر.





وحدة رصد اللغة الإسبانية

حب الوطن بين النظرية والتطبيق




أ.د. عباس شومان

وكيل الأزهر الشريف السابق

حبُّ الوطن غريزة فى نفوس مواطنيه، فما من أحد يعيش فى وطن إلا وهو يحبه، ويدرك ذلك من يخرج فى سفر سواء أكان هذا السفر قريباً أم بعيداً، ومهما كانت مدته، حيث يشعر بالحنين إلى وطنه بعد ساعات معدودة من مغادرته، حتى لو كانت المغادرة لحج بيت الله الحرام الذى ظل يدعو ربه عمره كلّه ليكون من زواره يوماً ما، حيث ترى الحجاج بعد فراغهم من مناسكهم يتشوفون ويتسابقون لإدراك رحلة عودة قريبة إلى الوطن، ولا أعتقد أنّ واحداً منهم يرغب فى تأخر رحلة عودته يوماً واحداً.

ومما يدل على حبِّ الوطن الغريزى أنّ المسافر لعمل أو زيارة إذا سمع مواطناً من مواطنى الدولة التى يعمل بها يذكر وطنه بسوء انقض للدفاع عن وطنه ونهر المتطاول عليه، وقد يتطور الأمر لنزاع حقيقى قد يكلفه عمله بهذه الدولة، وهذا الحبُّ المتأصِّل فى نفوس الناس لأوطانهم يشترك فيه جميع فئات المجتمع كبيرهم وصغيرهم، رئيسهم ومرؤوسهم، وقد كان سيد الخلق الأنموذج الأبرز فى وفاء المواطن لوطنه وحبّه له، وموقفه من مكة التى ضيّق عليه أهلها حتى اضطر على غير رغبة منه للخروج منها إلى المدينة المنورة، و عبّر عن فراقه لها بكلمات تؤلم القلوب، فقال : "عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلّ، وَلَوْلَا أَنّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِى مِنْكِ مَا خَرَجْتُ".

ولا يخالف هذه القاعدة ممن يقيمون على أرض وطن ويحملون جنسيته إلا فريق من الناس تربّى من البداية على عدم الانتماء لوطن، ويردد هؤلاء أنّ الحدود بين دول الإسلام وهميّة، وأنّ الانتماء يجب أن يكون للدين وليس للمكان- وكأنّ هناك تعارضاً بين الانتماء للدين والانتماء للوطن، ونسوا أو تناسوا أنّ الوطن هو موضع إقامة الشعائر وتطبيق الأحكام-؛ ولذا ربما يصل بهم الحال إلى تفضيل موطن لا يسكنونه على وطن وُلِدُوا على أرضه وأكلوا من خيره، بل ربما يقبلون أو يشاركون فى النيل من وطنهم، وكأنهم أعداء يقيمون خارجه ويترقبون يوم زواله! وهذا فكر شاذ منحرف نتج عن تربية خاطئة، وتنشئة أجندات خاصة، ربما تكون لحساب دول خارجيّة تستعمل هؤلاء لتحقيق مصالحها وتنفيذ مخططاتها العدائيّة، فترى من هؤلاء مَنْ ينضم إلى جماعات إرهابيّة تعمل على زعزعة استقرار وطنه الذى يعيش هو وأهله فيه، ويأكلون من خير أرضه وأنهاره وبحاره، ويتنفسون هواءه، وترى منهم من يعمل جاسوساً يزوِّد أعداء وطنه بمعلومات يختلسها فى مقابل حفنة من المال، وإن كانت ستؤدى إلى إلحاق الضرر الشديد بوطنه وأهله، ومن بينهم أهل هذا الحقير الذى باع وطنه وأهله بحفنة من المال.

أمّا هؤلاء الذين يحبُّون أوطانهم بغريزتهم وهم عامة الناس ما عدا من أشرت إليهم، فهم يحبُّونه بطبعهم، ولكنّ المشكلة فى ترجمة هذا الحبِّ إلى سلوك يدلل على صدق حبِّهم، فهذا الجانب هو الجانب الذى يحتاج إلى تركيز من الدعاة ورجال الفكر والإعلام والثقافة، حيث إنّ هذا الجانب يعانى خللاً كبيراً، فبينه وبين حبِّ المواطن الفطرى لوطنه انفصام؛ إذ المحب لوطنه حقاً هو من يعمل على رقيه واستقراره، ويقدم مصلحة الوطن على مصلحته الشخصيّة إن تعارضا، فالوطن يرقى بالعمل الجاد فى كافة المجالات والميادين، حتى عمال النظافة الذين يظنُّ البعض أنهم الفئة الأدنى فى المجتمع على خلاف الحقيقة، فهم من أهم فئات المجتمع خدمة له، وحفاظاً على بيئته، وعلى صحة مواطنيه، ولولا عملهم لاكتظت المستشفيات بالمرضى، وتباطأ الإنتاج لضعف صحة العاملين.

والمعلم المحبُّ لوطنه يعلم أنّ العقول التى بين يديه هى من تحمل راياته فى كافة الميادين بما فيها ميادين التعليم، والبناء، والتجارة، والصناعة، والزراعة، والصحة، والجيش، والشرطة، والبحث العلمى، والقضاء، بل والسياسة بكافة درجاتها، وإذا لم يخلص هذا المعلِّم فى بناء هذه العقول بناءً سليماً لتراجع الأداء فى كلِّ هذه الميادين، وهو ما يعنى إضعاف الوطن وتراجعه مقارنة بأوطان أحبّها مواطنوها حباً حقيقياً، كالصين واليابان وسنغافورة.

أما هؤلاء الذين يحبُون أوطانهم بغريزتهم- وهم عامة الناس - فهم يحبُونه بطبعهم ولكنّ المشكلة فى ترجمة هذا الحبِّ إلى سلوك يدلل على صدق حبِّهم.. فهذا الجانب هو الذى يحتاج إلى تركيز من الدعاة ورجال الفكر والإعلام والثقافة

فكاذب من ادعى حبّ وطنه ومد يده لتخريب المرافق العامة والخاصة، كمن يخربون ويضيِّقون الطرق لتوسعة بيوتهم، ومن يستغلون سلطاتهم فيعتدون على النهر بماء الصرف، وينهبون أملاك الدولة التى هى ملك للمواطنين، فيحوِّلونها لملكيّات خاصة بمساعدة بعض الفاسدين الذين يفترض عليهم حمايتها بحكم مواقعهم، وأولئك المجرمين الذين يقتلعون بعض أخشاب وربما قضبان السكك الحديديّة، وكابلات الكهرباء والهواتف وحتى أغطية بلاعات الصرف، غير مدركين أو عابئين بالكوارث التى تترتب على أفعالهم التى لا تعود عليهم إلا بجنيهات معدودة.

وكاذب فى حبِّ وطنه من ألقى القمامة والمخلفات فى طرقات الناس، أو تعلل بارتفاع أسعار الكهرباء والمياه ارتفاعاً يفوق طاقة كثير من الناس، فأحل لنفسه سرقتهما، وكاذب من ادعى حبّ وطنه وتحايل على قوانين وضعها الحكماء لضبط سلوكيّات الناس ومنع الظلم.

ومن هؤلاء تلك التى تتزوج زواجاً عرفياً (غير موثّق) لتحتفظ بمعاش تحصل عليه من زوج مات أو والد، أو لتستمر فى بيت استحقته لحضانة أطفالها.

وكاذب من ادعى حبّ وطنه وقد رفع الأسعار على الناس، ومارس الاحتكار المحرّم شرعاً، حيث يترتب على فعله زيادة معاناة الناس وهم مكوِّن الوطن الذى يزعم أنّه يحبه، وكاذب من زعم حبّ الوطن من رجال رزقهم الله أموالاً طائلة من تجارة فى وطنهم أو خارجه بعد أن أهلتهم مؤسسات الوطن لكسبه من استيراد أو تصدير أو عمل فى الخارج أو الداخل، ثم يبخلون بحقِّ الفقراء فيه الذى افترضه ربُّهم عليهم، بقوله: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}، وكذا أولئك الذين يسرفون أو يبذرون وينفقون فى الملذّات، وقد نهى ربُّنا عن ذلك بقوله: {يَابَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}، {إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً}.



ومن ذلك ما يفعله بعض هؤلاء فى حفلاتهم التى يقيمونها للزواج ولأعياد الميلاد وغيرهما؛ فينفقون فى الليلة الواحدة ما يكفى لإطعام قرية بكاملها، وهم لا يدرون بأنهم بأفعالهم تلك يحبطون الشباب والفقراء، ويجعلون فريقاً منهم بدلاً عن تحمُّل المشاق لتحقيق دخول تكاد لا تكفيهم لطعامهم وشرابهم- إن وجدوا عملاً أصلاً- يسلكون مسالك الإجرام لتحقيق الكسب السريع.

وكاذب من يدعى حبّ وطنه وهو يتفنن فى اختراع وسائل نصب على الناس بزعم استثمار أموالهم، وما ظاهرة المستريحين منا ببعيد، وكاذب من يدعى حبّ وطنه وهو يرتكب الجرائم بكافة أشكالها وصورها ناشراً بين بنى وطنه الرعب، ومذهباً أمنهم واستقرارهم، وهو ما ينعكس سلباً على التعليم ومباشرة الأعمال، ويتسبب فى إرهاق أجهزة الأمن، ويبطِّئ حركة الإنتاج، وقد يوقفها بالكليّة فى الأماكن التى تنتشر فيها الجرائم.

وكاذب فى زعم حب الوطن هؤلاء الذين يُعِدُّون كشوفاً مزيفة بحجم نشاطهم لتقديمها للضرائب وجهات أخرى؛ بينما يُعِدُّون كشوفاً فيها حسابات الدخل الحقيقيّة للحساب بينهم وبين شركائهم أو معرفة مكاسبهم وخسارتهم إن لم يكن لهم شركاء؛ ليخفى الجزء الأكبر من المال المُسْتَحَق عليه لصالح الشعب، وكاذب من زعم حبِّ الوطن وهو يغش أياً كان نوع الغش، سواء أكان غشاً أو تغشيشاً فى مجال التعليم؛ لما فيه من تزييف للعقول وما يترتب عليه من إضرار جسيم مستقبلاً فى مجالات كثيرة فى ميادين العمل بالوطن، أو كان الغش فى التجارة لما فيه من أكل أموال الناس بالباطل، أو كان فى أعمال البناء والإنشاء لما فيه من خطورة بالغة على حياة المواطنين.

وكاذب من يزعم حبّ وطنه وهو يتاجر فى السموم المتلفة لعقول الشباب والكبار والرجال والنساء وحتى الأطفال، وكاذب من زعم حبّ وطنه وهو يسىء للسائحين والزائرين ويستغلهم، حيث يرسِّخ صورة سلبيّة فى أذهانهم يعممونها على المواطنين جميعاً، وينشرونها حين يعودون لبلادهم.

وكاذب من يعرقل جهود الباحثين والمخترعين لاختراعات أنجزها مواطنون بجهودهم الذاتيّة، حيث يعانى صاحب الاختراع الأمرين فلا يجد سبيلاً لتبنيه والانتفاع به، مما يلجئ بعضهم للفرار بمخترعاتهم إلى دول أخرى ما لم يسرقها بعض هؤلاء المعرقلين لنفسه، فتجد طريقها سريعاً للتطبيق ثم نشتريها نحن بأسعار خياليّة وقد كانت بين أيدينا، ولو كان هؤلاء يحبون وطنهم حقاً لساعدوا الباحثين والمخترعين لتجد مخترعاتهم طريقها لنفع المواطنين بأسعار معقولة، وترفع مكانة الدولة بين الدول بمنجزات أبنائها، وكلنا يعلم أعلاماً لم يجدوا سبيلاً فى بلادنا ثم أصبحوا يقودون العالم علمياً من دول أخرى فتحت لهم أبوابها، فكانوا سبباً فى رقيها وتقدمها، واكتفينا نحن بالتغنى بأسمائهم وأنهم من بلادنا، وما زويل، والباز، ومشرفة ..وغيرهم عنا ببعيد.

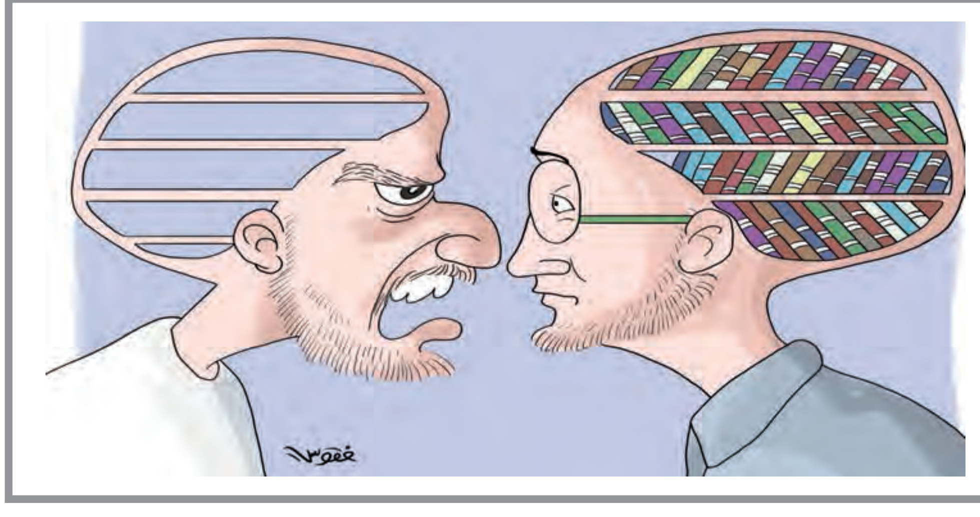
إنّ ما ذكرته ما هو إلا مجرد أمثلة تعرفونها وتعرفون أكثر منها، وكلُّ عنوان منها يندرج تحته فريق غير قليل من الناس، وهذه النماذج لا يمكن بحال أن تكون صادقة فى حبِّ الوطن الذى يكتفون فى التعبير عنه ببعض عبارات تتغنى بحب الوطن ومؤسساته و قياداته، وترى أعينهم رقراقة بالدمع حين يذكرون الوطن أو يذكره آخرون فى مجالسهم، أو يستمعون لسلامه الوطنى حين يعزف فى مناسبة حماسيّة، وهذا ليس حباً حقيقياً وإنما هو نزعة وجدانيّة خاطفة أشبه بحالة الوجد الذى يمر بها الناس إذا مرت بهم حالة مؤلمة كتشييع ميت، أو رؤية مصاب يحتضر، فإذا زال الظرف نسى حزنه وعاد أسوأ مما كان عليه قبله.

إنّ حبّ الوطن يعنى ترجمة عاطفة الإنسان التى يشعر بها داخله لوطنه سلوكاً يخدم الوطن ويدفعه نحو الرقى والتقدم، أمّا مَنْ ادعى حبّ وطنه وكان حال سلوكيّاته لا يصب فى مصلحة وطنه فهو كاذب فى ادعائه، وعليه أن يصلح ظاهره ليطابق ما فى باطنه، وبذلك يكون محبّاً لوطنه حقاً وصدقاً.

المحب لوطنه حقاً هو من يعمل على رقيه واستقراره.. ويقدم مصلحة الوطن على مصلحته الشخصيّة إن تعارضا

حبّ الوطن ترجمة لعاطفة الإنسان التى يشعر بها داخله لوطنه سلوكاً يخدم الوطن ويدفعه نحو الرقى والتقدم

الظلم.. ظلمات





محمد مصطفى أبو شامة

الظلم، هو أكثر ما يؤلم فى عالمنا المعاصر.. الظلم ممتد ويشغل مساحات شاسعة فى تاريخ البشرية وحاضرها، من ظلم الإنسان لنفسه، إلى ظلم الحاكم للمحكوم، أما أعظم الظلم.. فهو ظلم الإنسان لله، أى الشرك به، كما أكد المولى، عز وجل، فى سورة "لقمان":"إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ".

ومن المأثورات الشعبية التعيسة التى أرفضها "يا بخت من بات مظلوم.. ولا بات ظالم"، ولا ينافسها فى التعاسة عندى إلا أغنية "ظلموه" للعندليب الراحل عبد الحليم حافظ، التى يجسد فيها تجربة "قلب خالى" مع الحب.. وكيف تعرضه لأكبر عملية غش مشاعر فى التاريخ.. وللعندليب أيضاً أخرى عن الظلم لكنها لم تحظ بشهرة ظلموه، وهى أغنية "ظالم وكمان رايح تشكى"، والتى تشير إلى مدى ارتباط حالة "حليم" بالمظلومية فى حياته وحتى بعد مماته، والتى تُمثل عاملاً رئيساً فى جاذبيته وسر من أسرار نجاحه، ولا ينافسه فيها إلا جماعة الإخوان المسلمين التى أدمنت أكذوبة "المظلومية" التى تنافس بها الهولوكست اليهودية فى ابتزاز العالم.

ربما تتساءل عن سر حديث "الظلم" وأسبابه، ولن أراوغك بأحاديث فضفاضة، فكل ما يحيط بنا من أحداث بطلها هو الظلم، وكلما أدرت رأسك لتستوعب ما يجرى حولك ستطاردك دموع المظلومين فى كل مكان، فقبل أيام قرأت "بوست" مؤلماً لزميل يستنجد بكل معارفه ليرفعوا الظلم عن شقيقه المحبوس فى قضية "رأى"، وتمنياته بأن تشمله قرارات العفو الرئاسى، التى حركت المسكوت عنه فى هذا الملف المزعج، والذى منحه الاهتمام الرئاسى نتائج طيبت خواطر أهالى المسجونين فى غير الجرائم الجنائية، أو المحبوسين احتياطياً فى قضايا قيد التحقيق وتمس سلامة الوطن وأمنه.

وقد حرّم الله تعالى الظلم حتى على نفسه، كما ورد فى الحديث القدسى: "يَا عِبَادِى إِنِّى حَرّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِى وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرّمًا فَلَا تَظَالَمُوا"، كما ورد فى الحديث الصحيح، أنّ النّبى، صلى الله عليه وسلم قَالَ: "إِيّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنّهُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيّاكُمْ وَالشُّحّ، فَإِنّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ".وتتعدد ملامح الظلم ووجوهه التى تطاردنا فى أحداث حياتنا اليومية، سواء محلياً أو عربياً أو عالمياً، فلقد زُرِعت فتن بين الشعوب وتم تفكيك دول كانت مستقرة، تحت دعاوى رفع الظلم وتحقيق العدالة، وهى النداهة التى اختطفت بلاداً غالية علينا، فضاعت سوريا واليمن وليبيا، وفى الطريق السودان ولبنان، وسبق العراق الجميع، وتبقى فلسطين دائماً نموذجاً حياً على الظلم البين فى تاريخنا الميت. ومن "سايكس/ بيكو" التى مزقت الخريطة العربية، وظلمت الآلاف وشردت مثلهم وخلقت صراعاً مستمراً بين الأشقاء، مروراً بكل نكبات العرب ونكساتهم وهزائمهم وانتهاءً بالربيع العربى، جرثومة الفوضى التى زرعها الغرب كى يستكمل تمزيق الخريطة، إلى مزيد من فتات الدول.. وكثير من الظلم للشعوب.

ويتجلى الظلم فى قسوة المشهد العالمي الراهن، عندما تختطفنا أطماع القوى الكبرى إلى حالة حرب ممتدة على الأراضى الأوكرانية، يصل أثرها إلى خارج المجال الأوروبى، حيث يطارد شبح الجوع الكثير من الدول الفقيرة، مما استدعى أن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة قبل أسابيع فى اجتماعٍ على مستوى الوزراء حول الأمن الغذائى، لأن يطالب باتخاذ خطوات عملية لتحقيق الاستقرار فى أسواق الغذاء وتقليل التقلبات فى أسعار السلع، حيث أكد قائلاً: "نواجه أزمة جوع عالمية غير مسبوقة. أدت الحرب فى أوكرانيا إلى تفاقم المشكلات"، وبحسب مؤشر الأمن الغذائى العالمى، يتعرض أكثر من ٤٦٠ ألف شخص فى الصومال واليمن وجنوب السودان لظروف المجاعة، ويقف ملايين الأشخاص فى ٣٤ دولة أخرى على شفا المجاعة. ونخشى أن يكون ما يجرى فى العالم حولنا وحصار البشرية بين الحرب والوباء.. بين الجوع والمرض.. هو ما يصدق عليه قوله عز وجل فى سورة الكهف: "وَتِلكَ القُرى أَهلَكناهُم لَمّا ظَلَموا وَجَعَلنا لِمَهلِكِهِم مَوعِدًا". صدق الله العظيم

ويتجلى الظلم فى قسوة المشهد العالمى الراهن.. عندما تختطفنا أطماع القوى الكبرى إلى حالة حرب ممتدة على الأراضى الأوكرانية.. يصل أثرها إلى خارج المجال الأوروبى.. حيث يطارد شبح الجوع الكثير من الدول الفقيرة

إلهى.. كن عونى

مريم توفيق

لم نعد نُصدِّق أننا فى دُرة الشرق، بعدما فقدنا الثقة فى غدٍ دون إراقة دماء، دون تحرُشٍ أو اغتصاب، دون جرائم نكراء تهتز من فرط بشاعتها السماء والأرض، رشى وسرقات واتجار فى المخدرات، نتساءل هل هذا هو المصرى الذى ميّزه الله بالتقوى والأمانة، بالبشاشة والطيبة والسماحة والكرم، بالرحمة والشهامة والنخوة والمروءة؟ كم المصائب التى ارتكبت بعد ثورة يناير ٢٠١١ لا عد لها ولا حصر، لم نعهدها من قبل، من فرط بشاعتها لم نعد نلقى لها بالاً، فقد أصبح كل من له حق يحرص على انتزاعه بقوة الذراع لا بقوة القانون، والكارثة أن القتل لم يعد مقصوراً على التخلُص من الضحية فحسب، بل يُراعى التمثيل بالجثث؛ إما بتقطيع الأوصال أو الحرق، بعد مقتل الطالبة "نيّرة"، والتى باتت حديث المصريين على مدار الساعة، كيف يستوعب التلاميذ الدرس بعدما طواهم الصمت؟ كيف ينشدون للوطن فى طابور الصباح؟ كيف يُحيون العَلم؟ هنا وجدوا السكين الحاد بجوار الجثة التى تقطر دماً، تستجير من ساحة العبث، مَنْ سرق الحلم وخط ملامح الحزن على وجه البراءة؟ فرت العصافير ونسجت الأكفان، جُرحٌ أدمى قلوب الأساتذة وأولياء الأمور وذوى الضحية وكل ذى ضمير مازال بالعروق ينبض، النار فى الأكباد يا مصر بعدما صارت الأخلاق الحميدة إلى زوالٍ، تهنا فى الظلام فى بلد الشمس والمجد والخصب، أين الإيمان الذى يروى الأفئدة بمخافة الله ويمنحها الرقة والعطف؟ وكأن النيل الذى علّمنا الوفاء قد أقفر، هجرناه وجحدناه ورجمناه، أصبحنا عطشى للانتقام، للجماجم والأشلاء، للكذب والزيف والتعاطف مع الجناة، هذا زمانٌ يُستباح فيه الفُجر، تُصوّب فيه عن عمدٍ الرصاصات فى رؤوس كل مَنْ لديه مبدأ؛ كشهيد الشهامة "محمود البنا"، الذى قُتل على يد ثلاثة أشخاص مع سبق الإصرار والترصُد، محمود الموت لم يُرهبه، بالحق يصده كلما استطاع، وإن لم يستطع، فلينضم إلى القافلة، فالشهداء نورٌ وتيجان عزة، وأثوابٌ ناصعة البياض، ما الذى دهانا، لم يعد هناك إعمالٌ للعقل، لم يعد هناك مَنْ يُقيم ليوم الحساب أى وزنٍ، لا يخشى لحظة الوقوف أمام العادل الديان، صار قرار القتل يتساوى وقرار شراء كيلو بصل، فهل يعانى بعض المصريين الضياع واليأس من الحياة؟ كثرت حالات الانتحار على أتفه الأسباب، ونسبة كبيرة منهم تُعانى القلق النفسى والاكتئاب، ولِمَ لا طالما تجرّأ صبىٌ بالصف الأول الإعدادى فى مدينة أسيوط واغتصب ذات الأربع سنوات، ليصدم المجتمع بأسره من هول الجُرم الذى نزفت له الأفئدة، الأوراق تقول إنه طفلٌ، فعمره لا يتعدّى الأربعة عشر عاماً، لكنه تصرّف كعتاة الإجرام المدمنين الذين تُحركهم غرائزهم الحيوانية، فينقضوا على الفرائس كما الوحوش فى الغابات، هؤلاء الصبية صادقوا الشيطان، فتسبّبوا فى العديد من الكوارث، الطب يقول: إن الطفل يكون طفلاً من لحظة ولادته حتى البلوغ، والإسلام يقول: إنه متى بلغ الغلام الحلم فلم يعد طفلاً، وكيف ننسى الطفلة "زينة" عندما فشل ابن البواب فى اغتصابها، فقام بإلقائها من الدور الحادى عشر، فروّعنا من فرط القسوة والعنف، أما المجرم فلديه رغبات عدوانية جنسية، سلوكه المنحرف دفعه لتفريغ طاقة الشر نحو طفلة لا تستطيع المقاومة، فوجد ضالته فى قانونٍ يتعامل معه كطفلٍ؛ لأنه لم يكمل عامه الثامن عشر، وحُوكم بخمسة عشر عاماً فقطً، رغم أن له شوارب تُغطى وجهه، كذلك الطفلة هدى بالمنيا، من المؤكد أن المغتصب قد تعرّض للتحرُش بالاعتداء الجسدى عليه من أحد أقاربه أو أصدقائه، فعمره ليس صغيراً بمقاييس الآن، كما أن مشاهدة الأفلام الإباحية والأغانى الهابطة وعرى المهرجانات، ورقص الشباب والفتيات فى الأعراس بالمطاوى والسكاكين، وقبح ما يُقدمه التيك توك مع انعدام الوازع الدينى، الإلحاد وزنا المحارم وأفلام الكارتون التى تُرسِّخ للشذوذ، كلها أسبابٌ كفيلة بإفساد المجتمعات بما تخلِّفه مواقع التواصل الاجتماعى من دمارٍ شامل للأخلاقيات، برامج الطبخ وأخبار طلاق وزواج الممثلين المفروضة علينا بكل تفاصيلها والتى لا تهم أحداً جل ما تعرضه الشاشات كلما حل المساء، أصبح لا مكان للبرامج الدينية التى تُناسب المراحل العمرية المختلفة؛ ليستفيد الجميع، أين البرامج التى تُرسِّخ للقدوة والنماذج الوطنية والعلمية والثقافية البديعة، لتبقى للشباب نبراساً، كما أن الهوس بكرة القدم فاق كل حدٍّ، والرياضة وحدها دون تربية صالحة تخلق أجيالاً تفتقد الرجولة، لا تتحمّل المسئولية، فكيف تُبنى الأوطان؟، أما والدة طفلة الملاهى غير المرخصة، فقد أخطأت أيضاً بإهمالها عندما تركت ابنتها تذهب بمفردها إلى دورة المياه، فدلفت الصغيرة نحو حمام الرجال عن غير قصدٍ، ليستفرد بها هذا الحقير ويجد فيها ضالته، هذا الوغد الذى يُجيد فن الإنكار والمراوغة واللف والدوران حاول أن يتنصل من فعلته أمام جهة التحقيق، والسؤال هنا كيف تجرّأ ومازال فى العقد الأول من العمر وارتكب هذا الفعل القمىء؟ ماذا لو صار بالعقد الثالث أو الرابع؟ ومن المؤكد سيخرج علينا البعض ليرمى اللوم على الطفلة بأنها أغرته بإظهار مفاتنها، فقد سارت الهوينى نحو الأراجيح بفستانٍ دون أكمام، وزيّنت جدائلها بشرائط حمراء، الكارثة أيضاً أن بيننا من يسبح عكس التيار، يُعانى من مرضٍ عضال استشرى بجسده وهو كراهية مصر، لا يتوانى لحظة عن تشويه وجه شعبها الأبى، يتفاخر بأن له اليد الطولى فى التشكيك بكل مؤسسات الدولة، بكل منجزٍ على أرض المحروسة، وصرف العيون عن الأعمال الإيجابية التى بدأنا نحصد ثمارها، هؤلاء دوماً معاول هدم لكل صرح، فى نفوسهم مرض يستغلون تلك الجرائم الدخيلة على المجتمع المصرى لصالح أهدافهم الدنيئة التى لم تعد خافيةً على أحدٍ، لكن إلى متى يعتبر الأقل من ١٨ سنة بمثابة حدث يخضع لقانون الطفل ويفلت من العقوبة؟ كيف يتم اعتبار شخص استخرج بطاقة الرقم القومى بعد تجاوزه ١٦ سنة طفلاً؟ إن ما تعرضت له طفلة الملاهى يعجز عن وصفه القلم، فالألم النفسى من جراء الصدمة الشديدة أصابها بالخوف والفزع، بالخجل والتوتر وفقدان الثقة بالنفس، واضطراب فى الكلام والنطق، ومن المؤكد أن الضحية تحتاج إلى دعم نفسى مكثّف؛ لتخطى المحنة عن طريق مركز متخصص لمساعدتها فى التفاعل الاجتماعى، نظراً للعقدة التى حلّت بها وجعلتها تشعر بالرهبة من المراهقين وكبار السن، جل ما يتفق عليه الجناه أن الشيطان وحده المسئول عما يرتكبون فى حق ضحاياهم وأولها قتل النفس، إبليس من أوحى إليهم بالسير فى درب الخطيئة، أوهمهم بأن عند الشدائد هو السند والظهر ، ليفيقوا أن دوره يتجلّى فى التنقيب عن أتباعٍ من ضعيفى الإيمان والإرادة الذين يسهل تجنيدهم لمصالحه، الشيطان لا ينام فقط يوسوس فى الصدور، وعندما يغلق العلى القدير بوجه بنى آدم باب الرحمة والمغفرة، يكون قد استنفد كل رصيده من الستر والتوبة لا أمل فيه، أما جزاؤه فنارٌ لن تنطفئ جذوتها يوم الحساب عندما يقف عارياً من الشرف والكرامة، ليت الآباء والأمهات ينتبهون على أولادهم الذين يتركونهم لساعات طويلة إما مع الخادمات الأجنبيات بثقافتهن التى تُبيح المحرمات، أو مع الهواتف المحمولة بالألعاب التى يصدّرها الغرب لتدمير قيم المجتمعات وثوابت الأديان، يتركوهم لجروبات الانحلال على الفيس بوك والواتس آب، ليتساوى عندهم الحلال والحرام، بئس الألفاظ التى صارت فى قاموسنا اليومى ويحاكيها الأطفال دون رقيبٍ أو حسيب، أين نحن من قول أمير الشعراءأحمد شوقى:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

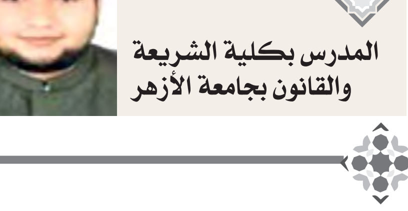
وقول الشاعر "محمد إقبال":

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ... ولا دنيا لمن لم يحى دينا

ويقول القرآن الكريم: "وإنك لعلى خلق عظيم". سورة القلم آية ٤. ويقول أيضاً: "لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً". سورة الأحزاب آية٢١. ويقول الكتاب المقدس: "أخيراً أيها الإخوة كل ما هو حق، كل ما هو جليل كل ما هو طاهر، كل ما هو مسر، كل ما وصيته حسن، إن كانت فضيلة وإن كان مدح ففى هذه افتكروا". رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبى، ويقول أيضاً: "صن لسانك عن الشر ، وشفتيك عن التكلم بالغش". سفر المزامير ٣٤:١٣، إذن كلما علمنا صغارنا قيم وتعاليم الأديان السماوية منذ نعومة أظفارهم، كأننا نقشنا على الحجر الصلد فيبقى راسخاً مهما أحاطت به الأنواء، رباه: نسألك اللهم احفظنا وأولادنا وبلادنا من شرور هذا الكون.

ما تعرضت له طفلة الملاهى يعجز عن وصفه القلم.. فالألم النفسى من جراء الصدمة الشديدة أصابها بالخوف والفزع.. بالخجل والتوتر وفقدان الثقة بالنفس واضطراب فى الكلام والنطق.. ومن المؤكد أن الضحية تحتاج إلى دعم نفسى مكثّف لتخطى المحنة

التفسير الإشارى للنصوص.. والفرق بينه وبين الفكر الباطنى «١٠»



د. أحمد محمد بيبرس

المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

أسلفنا فى الحلقات السابقة أن ديدن الفرق التى نهجت الفكر الباطنى المغالاة فى التمسك بهذا الباطن ورفض غيره من ظواهر النصوص، كما كان من ديدنها حمل الناس على هذه التمسكات بتلك المعانى والوجوه ورفض غيرها، بدعوى أن هذا هو مراد الله دون ما سواه، وهو نوع من الاعتداء على النصوص الشرعية، مما يساهم فى قصر تفسير النص الشرعى على وجهه الباطن، وهذا الوجه مغاير لمعناه المنقول بالرواية، أو المعقول منه بطرق الدلالة المتعارف عليها عند واضعى مناهج فهم النصوص، ولا يقصد ذلك إلا موافقة لبغيتهم واتباعاً لهواهم، {فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [سورة القصص: ٥٠].

ومنهج هذه الجماعات أنهم: «صرفوا ألفاظ القرآن عن ظواهرها، وزعموا أن القرآن إنما نزل متضمناً لكنايات ورموز يعبر عن أغراض ومعان خفية فى صورة ألفاظ تفيد معانى يشتغل بها عامة المسلمين، وزعموا أن ذلك من شأن الحكماء. [التحرير والتنوير١/ ٣٤].

ومن هذه النقطة قد يخلط بعض الناس فى النظرة المتعجلة بين التأويل الباطنى الفاسد، وبين ما اصطلح على تسميته «التفسير الإشارى» فينسب هذا التفسير لهذا الفكر، ومضمون إيراد كلامهم علينا: أنكم تقبلون التفسير الإشارى وهو نوع من التفسير الباطنى، فمتى يكون التفسير الباطنى للنص الشرعى مقبولاً معتمداً، ومتى لا يكون معتمداً عندكم، وهذا المدعى مورث للتناقض لو صحت مقدمتاه لكنهما باطلتان، وبطلان الأولى ادعاء قبول التفسير الباطنى بإطلاق، والحق أن فى قبوله خلافاً، وفساد المقدمة الثانية أن التفسير الإشارى نوع من التفكير الباطنى وهو مردود ونقيم على ذلك الأدلة فى هذا المقال، لذا وجب تعريف التفسير الإشارى وبيان الفرق بينه وبين الفكر الباطنى. فالتفسير الإشارى معناه: تفسير النص الشرعى بغير ظاهره لإشارة خفيّة تظهر لأرباب السلوك والتصوف والفيض، وهو من كمال الإيمان، ومحض العرفان.

قال التفتازانى: «يذهب بعض المحققين إلى أن النصوص على ظواهرها، وفيها إشارات خفيّة إلى دقائق تنكشف لأرباب السلوك، يمكن التوفيق بينها وبين الظواهر المرادة، وهو من كمال الإيمان، ومحض العرفان» [شرح العقائد النسفية للتفتازانى ص١٢٠]. ويكمن الفرق بين التفسير الباطنى والتفسير الإشارى من ثلاث جهات:

الأولى: أن التفسير الإشارى يمكّن من الجمع بين باطن النّص الشرعى وبين ظاهره لقرينة ومعنى حتى لو كان المعنى غير ظاهر، مع التزام بقواعد فهم العربية فى تفسير النصوص، والالتزام بالقواعد العامة للشريعة الإسلامية، جمعاً بين المرادين (الظاهر والباطن)، حتى قعّد الأصوليون أن إعمال الكلام أولى من إهماله.

الثانية: أن الصوفية وأرباب القلوب عندما تبنوا التفسير الإشارى لم يحملوا الناس على هذه المعانى- قسراً وقصراً- دون غيرها من إرادة الظواهر، فلا يدعون أن بيانهم هذا تفسير للقرآن، بل مرادهم: أن الآية تصلح للتمثل بها فى الغرض المتكلم فيه، ولذلك وسَمُوها بالإشارات ولم يقولوا «المعانى»، فيستفيدون من وراء تلك المعانى على طريق الاعتبار، معانى- ليست ظاهرة- فيها مواعظ وذكرى للنفوس والقلوب، وذكر ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) أن منهج الصوفية فى تفسير النصوص الشرعية بهذه الطريقة الباطنية تنظير لما ورد به القرآن، وليس تفسيراً؛ فإن النظير يذكر بالنظير. [فتاوى ابن الصلاح ١/ ١٩٧].

وقد ذكر الغزالى (ت: ٥٠٥هـ) فى كتاب إحياء علوم الدين: فى تفسير لفظ «البيت» فى حديث النبى r : «لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ» [صحيح مسلم، ح رقم ٥٦٣٦]، إشارة إلى القلب؛ لأنه مهبط الملائكة ومستقر آثارهم، والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحسد والحقد والعجب كلاب نابحة فى القلب، فلا تدخله الملائكة، ونور الله فيض لا يقذفه فى القلب إلا بواسطة الملائكة، فقلب كهذا لا يقذف فيه النور طالما بقيت فيه كلابه. ثم قطع الغزالى- رحمه الله- بأن المراد القصر على هذا المعنى فقال: «ولست أقول: إن المراد من الحديث بلفظ «البيت» القلب وبالكلب الصفة المذمومة، ولكن أقول: هو تنبيه عليه، وفرق بين تغيير الظاهر وبين التنبيه على البواطن من ذكر الظواهر أ.هـ [إحياء علوم الدين ١/ ٤٩]، وبهذه الدقيقة فارق الغزالى النزعة الباطنية فى التفسير، بل وناصبهم العداء بالذب عن حياض النص الشرعى، فكان بلقب حجة الإسلام حرياً.

الثالثة: أن التفسير الإشارى ليس متفقاً على حجيته كواحد من تفاسير النص الشرعى بل فى ذلك خلاف على الحجية والاعتبار، فالصوفية كالغزالى يراه مقبولاً، ويراها غيره تفسيراً غير مقبول، فقد سُئِل ابن الصلاح فى فتاويه عن كلام الصوفية فى القرآن فقال: «وجدت عن الإمام أبى الحسن الواحدى المفسِّر- رحمه الله- أنه قال: صنَّف أبو عبد الرحمن السلمى كتاب: «حقائق التفسير»، فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر» [فتاوى ابن الصلاح].

من هذه النقطة قد يخلط بعض الناس فى النظرة المتعجلة بين التأويل الباطنى الفاسد وبين ما اصطلح على تسميته «التفسير الإشارى».. فينسب هذا التفسير لهذا الفكر

ورد الشاطبى– رحمه الله- تفسير قوله تعالى: {وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ} [سورة النساء: ٣٦]؛ حيث فسّر «الجار ذا القربى» على أن المراد به: القلب، و«الجار الجنب»: النفس الطبيعية، و«الصاحب بالجنب»: العقل المقتدى بعمل الشرع، و«ابن السبيل»: الجوارح المطيعة لله، ووصفه بأنه طراز من التفسير الباطنى الفاسد، المردود عند أهل الحق، وعلل ذلك: بأنه ليس جارياً على مفهوم كلام العرب فى هذا الخطاب ما هو الظاهر من أن المراد بـ«الجار ذى القربى» وما ذكر معه ما يفهم منه ابتداء، وغير ذلك لا يعرفه العرب» [الموافقات ٤/ ٢٤٨]. لكن نقول: «أمثال هذه التفسيرات من كلام الصوفية لو قلنا إنهم أرادوا بها تفسير الآيات القرآنية وبيان معانيها التى تُحمل عليها لا غير، لكان هو بعينه مذهب الباطنية، وذلك لأن المعانى التى حملوا عليها الألفاظ فى الآيات السابقة لا تعرفها العرب مدلولات لهذه الألفاظ، لا بالوضع الحقيقى ولا بالوضع المجازى المناسب لها، وليس فى مساق الآيات ولا سوابقها ولا لواحقها ما يدل على هذه المعانى المذكورة، والخواطر المقررة» [التفسير والمفسرون، الذهبى، ٢/٢٧١]. وقد حدد الطاهر بن عاشور صحة هذه الإشارات، ومدى اعتبارها بثلاثة أحوال: الأول: أن تكون الإشارة يجرى فيها معنى الآية مجرى التمثيل لحال شبيه فى النفس.

الثاني: أن تكون الإشارة من قبيل التفاؤل، فقد يكون للكلمة معنى يسبق من صورتها إلى السمع هو غير معناها المراد، وذلك من باب انصراف ذهن السامع إلى ما هو المهم.

الثالث: أن تكون الإشارة فيها عبر ومواعظ ينتفع بها أهل النفوس اليقظى، فيأخذوا الحكمة حيث وجدوها فما ظنك بمواعظ القرآن. وكل إشارة خرجت عن حد هذه الأحوال الثلاثة إلى ما عداها فهى تقترب إلى قول الباطنية رويداً رويداً إلى أن تبلغ عين مقالاتهم، وهذا بصر وتبصير بالحد الفارق بينهما، فإذا رأيتم اختلاطه فحققوا مناطه، وفى أيديكم فيصل الحق فدونكم اختراطه» [التحرير والتنوير ١/ ٣٦]. وأقول إنه يمكن أن يشترط فى هذا التفسير ما يشبه القيود للقول به، ومن ذلك:

أولاً: ألا تتنافى الإشارة الباطنة وظاهر النظم الحكيم، وثانياً: ألا يدعى القائل بها أنه التفسير المراد وحده دون الظاهر، وثالثها: ألا يكون تأويلاً بعيداً سخيفاً غير مستساغ، ورابعها: ألا يكون لها معارض شرعى أو عقلى، وخامسها: أن يكون له شاهد شرعى من قواعد الشريعة العامة يؤيده.

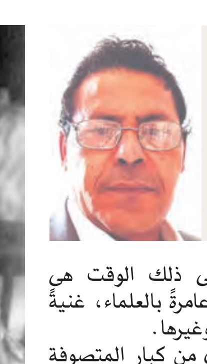
وبهذا يستساغ القول بحجيته والقول به، ويفارق ما رمى به من القرب من الفكر الباطنى، وبقى من كمالات الإيمان، وتزكيات النفوس، وقربات الأفكار والأعمال.

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد المتوج بتاج «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم»، والحمد لله رب العالمين.

(يتبع)

أستاذ الإمام عبد الحليم محمود

حكاية الأزهرى الشيخ شرقاوى



سيد الخمار

يظل الجامع الأزهر نبراس المعرفة، وفى ذكرى واحدٍ من أعلام الأزهر الشريف، تكون الفائدة للأجيال الجديدة، فهناك أسماء أزهرية يهتز لها التاريخ؛ مثل العَالِم أبو الوفا شرقاوى، أحد أبرز علماء التقريب بين المذاهب الإسلامية، ما لم يكن رائدها فى العصر الحديث، تلك الأمانة التى أودعها عند تلميذه العَالِم الدكتور عبد الحليم محمود، فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف، الذى درس وتعلَّم منه علوم التصوُّف، وفاضت معارفه بحضور محاضراته التى كانت كاملة العدد فى ساحة الجامع العريق، وفى ساحات ثورة ١٩ التى قامت ولعب الأزهريون الدور المهم فى نجاحها، بزعامة الشيخ سعد زغلول، الفقيه الشافعى بتعبير مولانا عبد الحليم محمود، الذى قدَّم كتاب سعد فى الفقه الشافعى، نحكى لكم صفحات من بطولات المناضل فى ثورة ١٩١٩، جامع توكيلات الصعيد فى سوهاج، الشيخ أبو الوفا شرقاوى، وتلميذ أحمد الطهطاوى.

السفر لطهطا لتعلُّم البدايات

تلك أبيات فى حُب الذات الربانية عندما كان يؤدى الفريضة فى مكة المكرمة:

يمناك تهمى بالعطا وتجود
وسما بنسبته إليك الجود
يا مَنْ إذا أوفى ببابك طامع
حيزت له الآمال وهى شرود

نُحدِّثكم عن مولانا الشيخ الأزهرى الجليل أحمد أبو الوفا شرقاوى، الذى سافر من قنا لسوهاج بمدينة طهطا؛ ليتعلَّم من شيخه أحمد الخضيرى الطهطاوى، وأكثر من تردُّده عليه، فعرف فيه غزارة علمه وإخلاصه لله فى دينه وتقواه وخشوعه واقتداره على حمل أعباء الدعوة إلى الله، فأمره بالإرشاد وأجازه به على المعتاد، فى ذكراه الطيبة نتذكَّر العطاء المعرفى له، قال عنه الشيخ مخلوف، مفتى ديار مصر: كان الشيخ شرقاوى، إمام الواصلين، مُربِّى المريدين من فضل علمه، خرَّج لنا عَالِم عصرِه عبد الحليم محمود، المتصوِّف الزاهد، العَالِم العلَّامة، كان والده، رحمه الله، من أهل التصوُّف، وكان صاحب رسالة فى الصوفية، على أساس الشرع القويم، ومن قوله فى ذلك من نصيحة كتبها لمريديه فى آخر حياته: «تركت فيكم طريقاً صافيةً نقيةً، وخلفت لكم سبيلاً مؤسّساً على القواعد الشرعية، لا يسطو عليه دخان البدائع، ولا تخفى معالمه سفسطة المنازع، تشهد بصحته الآيات القرآنية، وتنطق بمدحته الأحاديث النبوية».. استهل شرقاوى حياته بحفظ القرآن الكريم ببلدتى(فرشوط وبهجورة) بقنا، ثم تطلعت نفسه إلى العِلم، فقضى مدة من الزمن بمدينة (طهطا)، وكانت فى ذلك الوقت هى مربع العِلم فى صعيد مصر، عامرةً بالعلماء، غنيةً بحلقات الدرس فى المساجد وغيرها.

يُعدُّ الشيخ أبوالوفا شرقاوى من كبار المتصوفة بصعيد مصر، وقد وُلد فى إحدى قرى فرشوط فى أسرة صالحة، وكان والده من العُبَّاد العلماء، وانتقلوا إلى نجع حمادى، حيث أقاموا هناك ولهم ساحة عامرة ولا تزال تستقبل ضيوفها بكل كرمٍ وترحابٍ، وقد أثَّروا فى المجتمع إيجاباً ومحبةً، فهم يُصلحون بين المتخاصمين، ويهدون الناس إلى صراط الله المستقيم، وكان الشيخ أبوالوفا الشرقاوى يقرض الشِّعر، وله ديوان شعر نشر الشيخ حسنين مخلوف والشيخ محمد فؤاد شاكر والدكتور محمد على المصرى بعض قصائده.

ومَنْ يقرأ قصائده يُشاهد أحواله ومقاماته وتمكّنه اللغوى والبلاغى والعروضى، وقد كان -رحمة الله- بجانب زهده وتعبّده، صوفياً سياسياً يشغل نفسه بقضاء مصالح الناس وقضايا بلده وأمته، ولا يزال موقفه السياسى من مؤازرة الزعيم سعد زغلول، القطب الوفدى الذى نزل فى ضيافته بل رافقه فى رحلته من جرجا لأسوان فى باخرته، ونزل سعد فى بيته بنجع حمادى فأكرمه مُتحدياً الاستعمار والقصر وأعوانه، ونادى، خطابةً وشعراً، مطالباً بانتهاء الحماية ودحر الاحتلال، ووجوب مقاومته حتى استقلال البلاد، وقد تبعه فى هذا الموقف الوطنى الشجاع جمهور الناس ومحبو الشيخ ومريدوه، وقد حفظ سعد زغلول للشيخ أبوالوفا هذا الموقف المعلن الجرىء، قولاً وفعلاً وشعراً.

مناصرة زغلول وثورة ١٩

فقد تحمَّل الشيخ أبو الوفا شرقاوى كثيراً من المصاعب فى سبيل مواقفه الوطنية الشجاعة التى كان منبعها فهم الدين الصحيح وتغليب مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية؛ كما أن هذا الموقف يرد على هؤلاء الذين يُهاجمون الأزهر دون معرفةٍ أو عن قصدٍ، فلم يتخلَّف علماء الأزهر عن خدمة بلدهم، ويسعون لقضاءحوائج الناس، وقد جهر بقوله مؤيداً ثورة ١٩١٩ ومفوضاً زميله الشيخ سعد زغلول من قبل، قائلاً:



الشيخ أحمد أبو الوفا شرقاوى

لجنة التحقيق إنّا قد أَتَيْنا الوفدَ عنّا
فاسْألوا «سعدا» يُجِبْكمُ لا جواب اليومَ مِنّا

وقد صار هذان البيتان تفويضاً شعبياً لسعد زغلول وردّدهما الناس فى سائر مصر، وقد قال الزعيم سعد زغلول فى إحدى خطبه الشهيرة: «إننى سعيد، حيث أسعدنى الحظ بلقاء شيخنا الأستاذ أبى الوفاء الشرقاوى، هذا الرجل الذى له فى قلبى منزلة سامية». كما أرسل الشيخ برقية إلى ماهر باشا، رئيس وزراء مصر، مرحِّباً بقراره بعدم مشاركة مصر فى الحرب العالمية الثانية، لقد كان صوفياً خلوتياً، شاعراً سياسياً، أحب الله وعشق وطنه وبلده وأهله، فأحبه الله والوطن.

وصفه العالم الشيخ عبد الحليم محمود بـ(ملاذ العارفين)، و(تاج المرشدين)، و(أبو المعارف)، و(أبو الإسعاد)، وأصوله ترجع إلى قرية (الخلافية بسوهاج)، عاش فى «نجع شرقاوى»، نسبة إلى والده، وكانت قبل ذلك تسمى «الدير»، ثم «دير السعادة» لمّا حلَّ بها الشيخ والده العارف بالله الشيخ أحمد بن شرقاوى حفظ القرآن صغيراً، وبلاغة الثوار كبيراً، وفى ساحات ثورة ١٩ يعود ويتذكَّر بعض المتون فى كُتّاب قريته، ويقول «ما لم يُوظف العِلم فى خدمة الوطن فلا علم ولا شريعة ولا حقيقة.. والتمسُّك بالآداب الشرعية والعمل على نشر روح العمل الجاد هو خدمة للنفس والبلاد».

قال عنه سعد زغلول كان مثالاً فى التمسُّك بقواعد الشرع وتعاليم الطريق، فأضحى بذلك سنداً قوياً فى أمور الدين والدنيا، وقد عُرف فيه نُبل أخلاقه وإغاثته للملهوف، ونصرته للمظلوم، وتوفيقه بين الناس جميعاً بمنطقه الفذ وفهمه الذى جمع إلى علم الأساتذة الأولين، فكراً إنسانياً سامياً، يتسع لكل رأى، ويحترم كل مبدأ، ويحل كل عقدة، وأحبه الناس جميعاً وبصفة خاصة المسيحيون الذين لمسوا على يديه كل ودٍّ ومحبَّة وإخاءٍ، وقد التقى به زعيم الأمة (سعد باشا زغلول)، أثناء زيارته للصعيد فى شهر أكتوبر سنة ١٩٢١م.. وقال فى حقه: (ما رأيت رجلاً عالماً فى تواضعٍ، شجاعاً فى سكينةٍ، حكيماً فى ثباتٍ مثلما رأيت هذا الأستاذ الإمام)..

لعب دوراً فى إذكاء روح (ثورة ١٩١٩)، وسط الثوار الأزهريين، كما أسهم فى حماية الثوار مع الشيخ القاياتى الصغير، ومولانا محمود أبو العيون، والشيخ البربرى، وله قصائد فى مكافحة الاحتلال؛ منها قصيدة افتتحها بقوله:

إذا جاء نصر الله والفتح يا مصر
فما مثل هذا الفتح فتح ولا نصرُ
تلبثت فى ذل ثلاثــين حجــة
وبعضــا وإن الذل ساعته دهرُ

كان عاملاً مؤثراً فى حركة التقريب بين المذاهب..تتلمذ على يديه أئمة كبار عصره، مثل الشيخ مخلوف، ومنهم الدكتور (عبد الحليم محمود)، شيخ الأزهر، الذى تعلّم من شيخه شرقاوى الجرأة فى نفسه، ليتقدم لهذا الامتحان قبل موعده، السبب طريف وهو أنه كان بدأ دراسته الأزهرية من الأزهر نفسه فى القاهرة، وحضر على كبار شيوخه وعلمائه طيلة عامين، فلما افتتح معهد الزقازيق انتقل إليه وبزغ نجمه فيه، فحصل على الثانوية الأزهرية فى ١٩٢٨، وعاد ليدرس دراسة القسم العالى فى القاهرة من جديد.

وفيما يبدو لى من قراءة النصوص والروايات عن الشيخ شرقاوى الذى عاصر الإمام محمد عبده، وكان يحكى عنه لتلميذه الشيخ عبد الحليم محمود الذى كان مقتنعاً تمام الاقتناع بنموذج الشيخ محمد عبده، وبأنه لا بد له من أن يُؤهل نفسه بما أهل الشيخ محمد عبده نفسه به، ولهذا فقد تعلَّم الفرنسية، ولهذا حرص على الدراسة بالسوربون، وإذا بحثت عن أستاذه المباشر من أساتذة الأزهر الذين درسوا فى السوربون، فإننا لا نجد علاقة تلمذة مباشرة بينه وبين الشيخ مصطفى عبد الرازق، فقد كان الشيخ مصطفى بعيداً عن معاهد الأزهر حين كان الشيخ عبد الحليم محمود طالباً، لكنه مع هذا لم يعدم الاتصال به وبآثاره الفكرية، لأنه كان على علاقة جيدة بالمجتمع الثقافى، وقد كان يكتب فى المجلات الثقافية، بل إنه تولى ترجمة كتاب من الكتب التى يرشّحها له الشيخ شرقاوى الذى توفى فى ٢ يونيه ١٩٦١م، (بنجع حمادى فى قنا)، و(عمره ٨٤ عاماً)، ودُفن بجوار والده بنجع شرقاوى.

نعاه المصريون من كل الطبقات، وحزن المسيحيون لموته، وكتب «الشيخ حسنين محمد مخلوف» يرثيه ويقول: .. لقد كان رزء الإسلام والمسلمون بفقده عظيماً، والخطب جسيماً، فقد كان نادرة الزمان فى نشأته وتربيته، وفى علمه وأدبه وفى أخلاقه وسيرته وفى نسكه وعبادته وفى توجيهه وإرشاده وخبرته بزمنه.



الشيخ شرقاوى مع سعد زغلول

تحمَّل الشيخ أبو الوفا شرقاوى كثيراً من المصاعب فى سبيل مواقفه الوطنية الشجاعة التى كان منبعها فهم الدين الصحيح وتغليب مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية.. كما أن هذا الموقف يرد على هؤلاء الذين يُهاجمون الأزهر دون معرفةٍ أو عن قصدٍ

الشيخ شرقاوى فى سويسرا

بيزنس الهجوم على صاحب «العلم والإيمان»



مختار محمود

«هناك من يناضلون من أجل التحرر من العبودية، وهناك من يطالبون بتحسين شروط العبودية».. قول مأثور عن الدكتور مصطفى محمود ضمن آلاف الأقوال وعشرات الكتب ومئات الحلقات التليفزيونية التى تشكل تراثه وميراثه الفكرى والدينى والأدبى وجعلته علماً فى رأسه نار. فى المقابل.. فإن هناك كثيرين من الصغار احترفوا الإساءة إلى العظماء ووصمهم بالافتراءات والأكاذيب؛ ظناً من عند أنفسهم الأمَّارة بالسوء أن مثل هذا السلوك الصبيانى يضيف إلى أرصدتهم المتداعية. لم يخجل أحد من هؤلاء مؤخراً عندما حلَّ ضيفاً على برنامج تليفزيونى من أن يخرج عن موضوع الحلقة؛ ليرمى الدكتور مصطفى محمود بكل نقيصة، ولم يجد حرجاً فى أن يصف كتاباته ومُجمل أعماله بأنها لم تكن عميقة، وأنها تثير ضحكات الشباب عندما يقرأونها الآن. هذا الصغير يدرك تماماً أنه -بمثل هذه الفرية- قد يقفز إلى «التريند»، فيذكره الناس قدحاً، على طريقة الأعرابى الذى بال فى بئر زمزم، وهذا كل ما يشغل باله ويثير اهتمامه.

ليست هذه هى المرة الأولى التى يتعرض فيها صاحب برنامج «العلم والإيمان» إلى مثل هذا الهجوم غير المبرر، وهذا الشطط الشيطانى. ولكن بقليل من الجهد والبحث.. إذا رصدنا كل من اعتادوا الهجوم على الدكتور مصطفى محمود، فإننا سوف نتوصل إلى نتيجة حاسمة تفيد بأن الأخير ليس المقصود فى حد ذاته، ولكن كل من هو على شاكلته ممن شكلوا ولا يزالون يشكلون، وهم فى قبورهم، حوائط صد قوية وعنيفة ضد الطاعنين فى الإسلام والمتجرئين عليه والمناوئين له. على سبيل المثال.. فإن أبرز أساتذة الفلسفة العرب الدكتور عبدالرحمن بدوى، الذى حلت ذكرى وفاته العشرون يوم الثلاثاء الماضى، يظل واحداً من هؤلاء الذين يتعرضون للإساءة البالغة والممنهجة؛ عقاباً له على تركه مقاعد الناقدين للإسلام والناقمين عليه فى بداية حياته العملية إلى مقاعد المدافعين عن حياضه فى خواتيمها، وألَّف فى سبيل ذلك ١٥ كتاباً مهماً، لعل أبرزها: «دفاع عن القرآن ضد منتقديه»، و«دفاع عن النبى محمد ضد المنتقصين من قدره». الأمر ذاته بجميع تفاصيله، يمتد إلى فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة الدكتور زكى نجيب محمود، وكذلك الحقبة الأخيرة من حياة عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين.

إذاً.. نحن بصدد إشكالية شائكة تتمثل فى أن كل من يتصدى للدفاع عن الإسلام ضد خصومه من الداخل أو الخارج يجب أن يظل فى مرمى الهجوم والغضب، حتى لو طوت الأرض جسده منذ سنين طوال.

الدكتور مصطفى محمود لا يزال يمثل هاجساً وعبئاً ثقيلاً على صدور وأفئدة المتجرئين على الإسلام.. كما أن ذكره بينهم لا يتوقف أبداً بسبب تأثيره الممتد عبر حلقات برنامجه «العلم والإيمان» التى تحظى بمتابعة هائلة

أمَّا الدكتور مصطفى محمود.. فإنه لا يزال يمثل هاجساً وعبئاً ثقيلاً على صدور وأفئدة المتجرئين على الإسلام، كما أن ذكره بينهم لا يتوقف أبداً؛ بسبب تأثيره الممتد عبر حلقات برنامجه «العلم والإيمان» التى تحظى بمتابعة هائلة، سواء عبر منصة «يوتيوب»، أو من خلال الفضائيات غير المصرية التى لا تزال تحتفى بها وتنتظم فى إذاعتها، فضلاً عن عشرات الكتب التى تنحاز بكل كلماتها إلى الإسلام والذود عنه.

لم يكن مصطفى محمود كاتباً ومفكراً وفيلسوفاً وإعلامياً بارزاً فحسب، بل كان موسوعة علمية وثقافية وأدبية وأخلاقية رفيعة المستوى، ولو كره الكارهون. فى كتاباته الغزيرة والعميقة والمتنوعة، لم يلجأ مصطفى محمود يوماً إلى السطو على أفكار غيره، بل كان هو نفسه، بكل تقلباتها وتحولاتها، من الإيمان إلى الإلحاد، ومن الإلحاد إلى الإيمان. وفى كلٍّ.. كان -رحمه الله- عفّ القلم واللسان، لم ينس يوماً أنه من طين مصر وترابها. لم ينس أن للعلم احترامه، وأن للأخلاق قيمتها. لم يُضبط يوماً مُتلبساً بسرقة كتابات وأفكار غيره ومقالاته وموضوعاته الصحفية كحال من يتطاولون عليه اليوم. كما لم يُضبط يوماً مُبتذلاً حتى مع خصومه الذين كانوا يشتدون معه وعليه فى الخصومة، عندما تحيد أفكاره يميناً أو يساراً. جسَّد مصطفى محمود أخلاق الإسلام بأعماله الخيرية التى لا تزال ممتدة وباقية حتى الآن. عندما كان هناك إعلامى توعوى وتربوى حقيقى.. كان المصريون يحتشدون مساء كل اثنين، أمام حلقة جديدة من برنامج «العلم والإيمان»، ليقدم مصطفى محمود لمتابعيه، بأسلوب راقٍ وبسيط ومهذب، كل ما هو جديد وغريب، من فنون العلم وحقائقه وأسراره، رابطاً العلم بالإيمان. كان -رحمه الله- يرى العلم طريقاً مضموناً للإيمان، ولكن المتنمرين على الدكتور مصطفى محمود يرون العلم طريقاً للنيل من الدين، والاستهزاء به من طرف خفى أو مباشر، كما حدث مؤخراً عندما التقط تلسكوب «جيمس ويب» صوراً للفضاء. رحم الله الدكتور مصطفى محمود، وجعل سخرية الساخرين منه والمتجاوزين بحقه فى ميزان حسناته يوم يقوم الناس لرب العالمين، كما نسأله تعالى أن يحررهم من عبودية الباطل والاصطفاف فى صفوفه.

CMYK



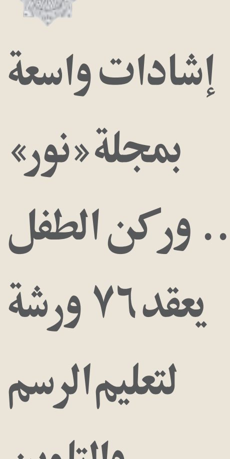


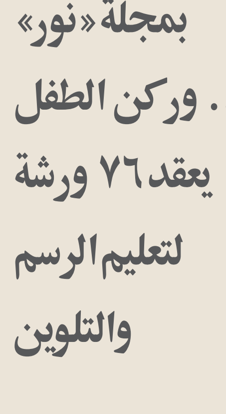




بإصدارات علمية ومخطوطات نادرة وورش للرسم والخط والمشغولات اليدوية و٥٠ لوحة فنية

جناح الأزهر بمعرض مكتبة الإسكندرية للكتاب.. علم أصيل وفن هادف ومتعة للكبار والصغار





إشادات واسعة بمجلة «نور».. وركن الطفل يعقد ٧٦ ورشة لتعليم الرسم والتلوين



وعاظ وواعظات الأزهر يجيبون عن تساؤلات الجمهور فى ركن الفتوى.. وتوثيق الزيارة بـ«الخط العربى»

فى كل حدث ثقافى ومنتدى شبابى تجد الأزهر فى مقدمة ركب المؤسسات والقطاعات والهيئات المشاركة، يتواجد فيها بأحدث الإصدارات العلمية وأروع الأعمال الفنية والأنشطة الثقافية؛ لتوعية الشباب بالقيم والأخلاق وتعاليم الدين، وتنمية الحس الوطنى لدى أبناء المجتمع، انطلاقاً من حمله رسالة حفظ الدين والقيام على أمره، ورغم تواجده بمعرض مكتبة الإسكندرية للكتاب بتلك الباقة المختارة من العناوين والفعاليات التى تلبى احتياجات الجمهور بفئاته المختلفة فإنه انتهز فرصة احتفال مصر بالذكرى الـ٧٠ لثورة ٢٣ يوليو ونظم احتفالية بفقرات متنوعة ما بين إنشاد وابتهالات وأغان وطنية وتوزيع علم مصر على الجمهور؛ لتذكير الرواد بتلك الذكرى التاريخية العظيمة.. وعرض الجناح الوثائق والمخطوطات التى تبرهن على مشاركة الأزهر وعلمائه فى هذه الملحمة الكبرى.

ويقول الدكتور محمد الوردانى، منسق ركن مجمع البحوث الإسلامية بجناح الأزهر، إن الركن شهد تفاعلاً كبيراً وإقبالاً غير مسبوق على الإصدارات العلمية فى مختلف المجالات ومنها الفكرية، التى لبت طموحات الشباب وتناسبت مع أفكارهم ووفرت الإجابات الشافية لأسئلتهم أو ما يدور بأذهانهم، ولعل ذلك سبب الإقبال الشديد الذى شهده جناح الأزهر والتوافد الملحوظ الذى حققه بالمعرض، ومن بين الإصدارات العلمية التى شهدت إقبالاً واسعاً «مواجهة الإلحاد»، الذى يتناول الحرية ويوضح مفهومها ونطاقها بالأدلة العلمية والبراهين القاطعة، التى تخاطب العقل وتطمئن القلوب، وترسخ للفهم الصحيح، كما وفر إصدار «الإلحاد المعاصر»، الذى يؤكد أن العقيدة الإسلامية لا تعادى العلم تحت أى ظرف من الظروف، بل إن الحضارة الإسلامية احتضنت العلم ووفرت له آفاق النمو والازدهار.

وأضاف: وشهد «حوار الإيمان والإلحاد» إقبالاً كبيراً، حيث يناقش قضية الإلحاد والرد على أنصارها وتفنيد شبهاتهم، وتعرض لموقف الفلسفة الإلحادية المعاصرة بعد إثبات غيبيات المادة فى العلم التجريبى، وهناك «الأدلة المادية على وجود الله» للشيخ محمد متولى الشعراوى، الذى ذكر فيه الأدلة الغيبية والمادية على وجود الله، وكتاب «حوار مع صديقى الملحد» للدكتور مصطفى محمود، الذى يجيب على العديد من الأسئلة، منها: لماذا خلق الله البشر؟ هل الدين أفيون؟ ومعنى الدين، موقف الدين من التطور، الجنة والنار، الروح، الضمير، المعجزة، إلى غير ذلك من العناوين.

وأشار إلى أن ركن المجمع قدم مختلف الإصدارات وفى شتى التخصصات، لمعالجة كافة المشاكل المجتمعية والأسرية، ومن ذلك «التفكك الأسرى وآثاره الاجتماعية» الذى يناقش أسباب التفكك الأسرى والآثار المترتبة عليها، ويقدم فى الوقت نفسه علاجاً مقترحاً لها من خلال تطبيق بعض الإرشادات، كالرفق داخل الأسرة وترسيخ ثقافة الحوار بين أفرادها وتقوية الوازع الدينى، وغيرها من الكتب التى تواجه كافة الظواهر السلبية التى يعانى منها المجتمع.

«كبار العلماء»

ويقول حمدى فهمى، أحد منسقى ركن هيئة كبار العلماء بالمعرض، إن الركن شهد إقبالاً واسعاً من الجمهور للتعرف على الإصدارات العلمية لكبار العلماء التى تتضمن مجموعة متنوعة من الإصدارات العلمية لكبار علماء الأزهر الشريف فى مختلف الفنون، فى التفسير والحديث والفقه، والأصول، وفى الاقتصاد الإسلامى، بجانب الإصدارات التى تناقش القضايا العصرية وتقدم العلاج لها، ومن بين العناوين التى شهدت إقبالاً واسعاً «مقاصد الشريعة الإسلامية، الحضارة فريضة إسلامية: طرق وآفاق استثمار الأموال، التوثيق فى المعاملات، الزمالة الإنسانية، رؤية إسلامية لقضايا العصر، التعايش صورة عملية من تاريخ المسلمين، هيئة كبار العلماء فى سير أعلامها القدامى».

وأضاف منسق ركن الهيئة أن الجامع الأزهر يشارك بمجموعة من الإصدارات شهدت هى الأخرى إقبالاً واسعاً بجانب عناوين الهيئة، أبرزها «تاريخ الأزهر» الذى يتحدث عن الأزهر والوثائق العلمية التى تبين المنهج الأزهرى الواضح، «الانحراف عند الجماعات المتشددة» ويبين أن سوء الفهم نابع من قصور فى فهم الآيات والأحاديث ما أنتج فكراً مغلوطاً، وأن الأزهر يسعى لتصحيحها، وأن السنة النبوية جاءت لضبط الأفكار وتوجيه السلوك، بجانب العديد من الكتب كـ«التجديد فى الأزهر، الجامع الأزهر نبذة تاريخية، هكذا علم الأزهر الأمة، الهيئة الروحية والسلطة الزمنية، تاريخ القدس عبر العصور».

أعمال فنية

ويؤكد هشام الرفاعى، منسق ركن قطاع المعاهد الأزهرية بجناح الأزهر بالمعرض، أن الإقبال الجماهيرى على جناح الأزهر لم يكن مقصوراً على الإصدارات العلمية، إنما كان هناك تفاعل جماهيرى مميز على معرض اللوحات الفنية على مدار فترة المعرض، ما أسفر عن نجاح باهر للجناح، تنوعت فيه إبداعات فنية تمثلت فى فنون الإنشاد الدينى، والابتهالات، والشعر، والأغانى الوطنية لـ٣٢ طالباً وطالبة من بينهم المتفوقون بتحدى القراءة خطفت القلوب والأسماع، وكذلك ٥٠ لوحة فنية وتشكيلية لطلاب وطالبات ومعلمى ومعلمات المعاهد الأزهرية، إلى جانب عقد ١٦ ورشة يومية قامت على فترتين إحداهما صباحية وأخرى مسائية، ما بين عمل للرسم والخط والمشغولات اليدوية وعمل الأكسسوار وغيرها من الورش التفاعلية التى تعد الأكثر جاذبية للرواد، إلى جانب لوحات تدعم السلام العالمى وترسخ التعايش السلمى، حيث قدم المعرض لوحات فنية مرسومة بالزيت لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر والبابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، دعماً للأخوة الإنسانية، كما قدم المعرض الفنى بالجناح صوراً تدعم الوحدة الوطنية ومنها صورة تجمع المسجد والكنيسة بالعاصمة الإدارية الجديدة، وصور تضم مساجد وكنائس معاً لطلاب الأزهر، كما تنوعت اللوحات من خلال تعبيرات مختلفة بالألوان الخشبية والمائية، ومجموعة من الأعمال الفنية تتمثل فى لوحات للخط العربى تعبر عن التراث الحضارى والإسلامى، وأعمال فنية متميزة عبر فيها الطلاب عن فكرهم وميولهم مع مراعاة القيم الأخلاقية.

ركن المخطوطات

ويضيف أحمد كامل، منسق ركن المخطوطات بجناح الأزهر بالمعرض، أن الركن قدم مجموعة مختارة من المخطوطات والكتب والمراجع العلمية تعد الأولى فى مختلف العلوم والفنون وفى مقدمتها علم الشريعة، وعلم الفلك، وعلم اللغة العربية بمختلف نظمها ورسمها، بجانب عدد من المخطوطات النادرة يرجع تاريخ بعضها إلى ما يقرب من ألف عام، وقد شهد متحف المخطوطات إقبالاً كبيراً واهتماماً ملحوظاً من رواد المعرض، حيث تميز بمجموعة جديدة من اللوحات والمخطوطات النادرة، مثل عمل الفنان المصرى على لطفى الذى جمع المصحف كاملاً فى ١٩ ورقة واستمر فى كتابته حوالى ٤ سنوات كاملة، و«لسان العرب» لابن منظور، ومنظومة ابن سينا فى الطب التى تتميز مكتبة الأزهر بامتلاكها نسختها، فضلاً عن باقة من النوادر والإبداعات التى يحتضنها المتحف كرسومات تخطيطية عديدة للكواكب، ومجموعة من الرسوم الملونة بألوان واضحة رغم مرور مئات السنين، ومخطوطات نادرة فى الطب والتاريخ تؤكد أن علماء المسلمين دخلوا عالم الفلك وعلوم الدنيا، وقدموا فيها علماً تعود فائدته على الجميع. واختتم كلامه: تفاعل المتحف مع الجمهور باحتفال الجناح بالذكرى الـ٧٠ لثورة ٢٣ يوليو بالمخطوطات التى تسطر أمجاد القوات المسلحة والمطبوعات التى تحكى بطولاته، ومنها كتاب «ملابس الجيش المصرى»، و«بطولات الجيش المصرى فى عهد محمد على»، إضافة إلى بعض الوثائق والصور التى تؤرخ لمراحل من تاريخ الأزهر الشريف مثل ثورة ١٩١٩ والعدوان الثلاثى وحرب الاستنزاف بجانب العديد من المخطوطات التى تحكى أمجاد القوات المسلحة.

إشادات واسعة بمجلة «نور»

من ناحيته يقول عمر ربيع، منسق ركن الأطفال بجناح الأزهر، إن الركن شهد إقبالاً كبيراً لسماع مسلسلات نور التى عرضها الركن طوال فترة انعقاد المعرض، وكان منها: «نور وبوابة التاريخ، وقرية الطيبين، والرحلات الخارقة، نور والكتاب العجيب...» كما شهدت ورش العمل تفاعلاً واسعاً؛ حيث قدم ركن الطفل مجموعة من ورش العمل للأطفال تجاوزت ٧٦ ورشة طوال فترة إقامة المعرض، بما يزيد على ٦ ورش فى اليوم الواحد، تضمنت تعليم الرسم والتلوين وهدفت إلى مساعدة الأطفال على تنمية المهارات الفنية، وتطوير الحس الفنى والإبداعى، ومن بين الورش التى قدمها الركن للأطفال ورش تعليم الرسم، وتعليم الخط، وورش فى الزراعة حيث تم شرح كيفية وضع بذور النباتات التى من خلالها نحصل على الثمار المختلفة، وتلقوا النصائح العامة لمبادئ الزراعة المنزلية وكيفية الحفاظ على النباتات، مختتماً: تهدف إصدارات المنظمة العالمية لخريجى الأزهر إلى تقديم المثل العليا والقدوة الطيبة للأطفال؛ من خلال إبراز ما تحتويه تلك القصص من عبر وعظات، وما تتضمنه من دعوة إلى الخير والعطاء وإعمار الأرض، ومعانى الأمل والعزم والصبر، ومقابلة السيئة بالحسنة، ومواجهة الشر بأفعال الخير، وترسخ كذلك الأخلاق وتعلم الطفل أن الأخلاق تصنع الجمال.

توثيق الزيارة

وداخل الجناح لفت النظر انتظام رواد الجناح فى صفين أحدهما للرجال وآخر للسيدات حرصاً منهم على توثيق زيارتهم بكتابة أسمائهم وأسماء أولادهم بالخط العربى على صفحة موسومة بالشعار الأزهرى، ويأتى حرص الأزهر على تواجد ركن الخط العربى بقوة فى الفعاليات والأحداث الثقافية الكبرى بهدف إحياء كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بقالب الحسن والجمال، حسب أصول الفن وقواعده التى وضعها كبار أرباب فن الخط بتنوع أشكاله وسهولة انسيابه، من خلال مبدعى وموهوبى الأزهر فى الخط العربى.

أفتونى فى أمرى

كما أتاح الأزهر الشريف لرواد جناحه ركن الفتوى الذى يضم نخبة من خيرة وعاظ وواعظات الأزهر ليفتوا الرواد فى أمور دينهم، لتحصينهم من الأفكار المغلوطة ويحموهم من الوقوع فى فوضى الفتاوى ومعالجة كافة الأمراض المجتمعية والمشكلات الحياتية، والإجابة عن استفساراتهم وأسئلتهم الدينية والاجتماعية، التى تناول معظمها قضايا الزواج والطلاق، والحجاب والأسئلة الفكرية التى تسيطر على عقول الشباب.


محمد الصباغ

أزهرية تعرض مراحل رسم الإمام الأكبر بالمعرض

إنها فتاة البورتريه «الهادئ»، الموهوبة بالفطرة، من حلّقت بفنها فى سماوات لم يألفها من فى مرحلتها العمرية، لتنقل معانى تخاطب القلب والروح، وتجمع البشر على لغة واحدة، هى لغة الفن التشكيلى.

هى فنانة عزفت بريشتها بورتريه «الأخوّة الإنسانية» فى جناح الأزهر بمعرض الإسكندرية للكتاب، مجسداً الرمزين الكبيرين؛ فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، والبابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، ولوحة لفضيلة الإمام بمراحلها منفردة، وأخرى تجسد ملحمة أكتوبر العظيمة.

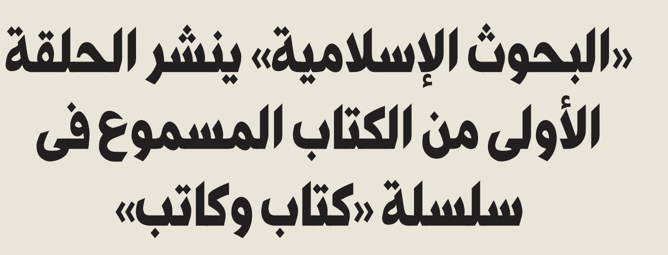
تقول الفنانة الشابة خلود أحمد إسماعيل، الطالبة بالصف الثالث الثانوى الأزهرى بمعهد فتيات سموحة النموذجى: أحببت الرسم منذ الطفولة وشببت على ذلك، وأحب فضيلة الإمام الأكبر وأشعر كأنه أبى، وهو بمثابة الأب للجميع، مضيفة أنها شاركت فى معارض عدة بلوحات مختلفة، منها لوحة شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان بمناسبة يوم الإنسانية، واستخدمت فى تلوين اللوحة الألوان الخشبية، فضلاً عن وضع بعض اللمسات ومنها حمامتا السلام تعبيراً عن الحالة التى أرساها الرمزان بين الشعوب.

وعن اهتمامها برسم لوحة شيخ الأزهر، قالت «خلود»: كنت رسمتها بمناسبة يوم مولده، وسجلت مراحل عمل اللوحة بدءاً من التخطيط الخارجى ومروراً بالتفاصيل والخلفية، وذلك عبر وحدات الأرابيسك، كما رسمت لوحة لحرب أكتوبر معبرة عن الإرادة والنصر، وحازت اللوحة، بعد مشاركتها فى المتحف الحربى، إعجاب المحكمين ونيل شهادة تقدير.

كما شاركت «خلود» فى العديد من المعارض، ومنها المعارض الدولية للكتاب، ومعرض بيت السنارى، ومعارض منطقة سموحة الأزهرية، ومهرجان الإبداع الأول، وحصلت فيه على المركز الثانى على مستوى الجمهورية.

وأعربت «خلود» عن سعادتها بمشاركتها فى جناح الأزهر بمعرض الإسكندرية للكتاب، وإعجاب زوار المعرض بأعمالها، متمنية مقابلة فضيلة الإمام الأكبر وتقديم لوحاتها له كهدية، فضلاً عن أمنيتها بتمثيل الأزهر فنياً فى المعارض الكبرى المختلفة، وأن تجوب لوحاتها العالم، وتصل لكل مهتم ومحب لهذا الفن الجميل.

تأتى مشاركة الأزهر الشريف فى معرض الإسكندرية بعد مشاركة ناجحة فى معرض القاهرة الدولى للكتاب الذى قدم فيه الأزهر الكثير من الخدمات والأنشطة النوعية والندوات الافتراضية خلال أيام المعرض سواء ما يتعلق منها بالجانب العلمى والتوعوى أو ما يتعلق بالأنشطة الفنية.



«البحوث الإسلامية» ينشر الحلقة الأولى من الكتاب المسموع فى سلسلة «كتاب وكاتب»

بدأ المركز الإعلامى بمجمع البحوث الإسلامية نشر سلسلة مسموعة من كنوز الكتب، التى أطلقها تحت عنوان: «كتاب وكاتب»، لتشجيع الجمهور على القراءة والاستفادة من التراث العلمى والثقافى.

ونشر المركز ملخصاً وافياً مسموعاً عبر الصفحات الرسمية للمجمع، لكتاب العلامة الدكتور عبدالله دراز، والذى يأتى بعنوان «نظرات فى الإسلام»، حيث يناقش الكاتب فى مقدمة التاب فكرة (عالمية الإسلام). يذكر أنه قد استعرض تاريخ الرسالات الإصلاحية، وتاريخ الدول الناشئة، وتاريخ الدعوات الجديدة، فلم ير كرسالة الإسلام لا فى تمكنها واستقرارها ولا فى عمق نفوذها وبعد آثارها.

ويقدم الكاتب ثلاثةَ عوامل لعالمية رسالة الإسلام، أولاً: عنايةُ الله تعالى لهذه الرسالة حتى بلغت كمالها، ثانياً: أخلاقُ الرسولِ صلى الله عليه وآله سلم، وتتجلى فى شخصه الكريم كل قيم الصبر والمصابرة والجد والمثابرة والحرص على بلوغ الغاية، والتلطف فى الدعوة والتعليم بالأسوة والقدوة، والتأديب باللمحة والنظرة، والطهر فى السيرة والسريرة، فلا حقد ولا ضغينة سخاء بما فى اليد وزهد فيما بيد الناس، ثالثا: الأمة العربية، وهى أمةٌ ألمعيةُ الذهن مرهفةُ الحس حفيظةٌ للحمى أبيةٌ للضيم، ما هو إلا أن فتحت عينيها على كنه النور الجديد، فإذا هو قد ملك عليها شعورها وتفكيرها فحملت مشعله بسواعدها القوية، وقلوبها الفتية الحميةُ، إذاً هى الحمية ولكنها تبدلت حميةُ الحق بحمية الجاهلية.

نشأ الكاتب الدكتور محمد عبدالله محمد حسنين دراز الأزهرى المالكى، فى محافظة كفر الشيخ عام ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م، حفظ القرآن وهو فى العاشرة من عمره، التحق بالأزهر فحصل على العالمية عام ١٩١٦م، اختير مبعوثاً من الجامعة الأزهرية إلى جامعة السوربون فى فرنسا لتحضير الدكتوراه عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، فحصل على الدكتوراه منها عام ١٩٤٧م وكانت رسالته بعنوان: «دستور الأخلاق فى القرآن»، عاد إلى مصر عام ١٩٤٨م، فاشتغل بالتدريس فى جامعة القاهرة وفى دار العلوم، وفى كلية اللغة العربية، نال عضوية هيئة كبار العلماء عام ١٩٤٩م، وعرضت عليه مشيخة الأزهر فرفضها، له الكثير من المؤلفات منها: النبأ العظيم، الدين، نظرات فى الإسلام، المختار من تيسير الوصول إلى حديث الرسول، توفى فى باكستان أثناء حضوره المؤتمر الإسلامى عشية يوم الاثنين السادس عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٧هـ - السادس من يناير ١٩٥٨م، وأحضر إلى مصر ليشيع منها.

لطفى عطية



الطلاب يُزينون المعرض بالأغانى الوطنية والابتهالات الدينية

جناح الأزهر يحتفل بالذكرى الـ٧٠ لثورة ٢٣ يوليو

احتفل جناح الأزهر الشريف بمعرض مكتبة الإسكندرية الدولى للكتاب، مطلع الأسبوع الجارى، بالذكرى الـ ٧٠ لثورة ٢٣ يوليو التى أطلقها الضباط الأحرار من أبناء القوات الباسلة بهدف استرداد الكرامة والاستقلال والحرية المفقودة، بعدما قام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ورفاقه بتنفيذها للقضاء على الإقطاع، والاستعمار، وسيطرة رأس المال، وبناء حياة ديمقراطية سليمة، وجيش وطنى.

وحققت الجمهورية الأولى إنجازات واسعة على جميع الاتجاهات سياسياً حيث السيطرة على الحكم وقيام الجمهورية وإسقاط الحكم الملكى، وتأميم قناة السويس، وتدشين السد العالى، وتوقيع اتفاقية الجلاء بعد أكثر من سبعين عاماً من الاحتلال، وبناء حركة قومية عربية للعمل على تحرير فلسطين، واقتصادياً لتعيش مصر العصر الذهبى للطبقة العاملة التى عانت أشد المعاناة من الظلم وفقدان مبدأ العدالة الاجتماعية.

يقول هشام الرفاعى، مستشار التربية الفنية بقطاع المعاهد الأزهرية، منسق ركن قطاع المعاهد بجناح الأزهر بمعرض مكتبة الإسكندرية للكتاب، إن احتفال ركن قطاع المعاهد بذكرى ثورة ٢٣ يوليو، يأتى حرصاً على إحياء وتنشيط الذاكرة الوطنية لرواد المعرض وكل الجماهير فى التجمعات المختلفة، والتى لابد أن تكون متأصلة فى وجدان الشعب المصرى، باعتبارها مصدراً للفخر والإلهام، بالإضافة إلى إبراز دور الأزهر الشريف خلال أحداثها، مشيراً إلى أن الاحتفاء بالثورة يجسّد رعاية الأزهر للثقافة، وتشجيعه على الفنون التشكيلية والزخرفية فى هذه المعارض والأحداث الثقافية الكبرى، لافتاً إلى أن الاحتفالات تضمنت إنشاداً وابتهالات دينية وتواشيح، وأغانى وطنية قام بها مجموعة من طلاب وطالبات الأزهر الشريف، وفى مقدمتهم الحاصلون على جوائز تحدى القراءة، كما تم توزيع ١٥٠ علم مصر، وهدايا من ورش العمل لزوار الجناح.


محمد الصباغ